الثلاثاء 21 أيلول 2021
العدد 4443 السنة السادسة عشرة
Mardi 21 septembre 2021 nº 4443 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

مؤشّرات تصعيد تركي شمالاً
«قسد» تطلب الحماية في موسكو

14

التحقيق من فرع المعلومات إلى المخابرات: مَن يحاول طمس لغز نيترات بعلبك؟ [2]

خطّة ميقاتي للإنقاذ: «تسوية» تريدها المصارف [4]

ثقة 85 نائباً: فرصة للإصلاح أم للتغوّل؟ [2]

بايدن يحيي التراميية
حرب صليبية ضدّ الصين
[12 ـ 13]

المتوقّع أن يرفع منسوب التوتر بدرجة غير مسبوقة في منطقة آسيا ـ المحيط الهادي (أ ف ب)

قضية

بازار وسوق سوداء في دوائر النفوس
إخراج القيد لمن يدفع أكثر

6

مصر

«النفْضة» الحقوقيّة
سجون أكبر... معتَقلون أكثر!

16

فلسطين

«حماس» تُجدّد عرض التبادل:
لا صفقة من دون «المؤبّدات»

16

المشهد السياسي

حكومة ميقاتي تنال ثقة 85 نائباً: فرصة للإصلاح أم للتغوّل؟

عاد الرئيس نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة بثقة مجلسيّة مريحة. ويفترض أن تكون هذه الثقة مدخلاً للبدء بإصلاحات جدية يمكن أن تنتشل الناس من الانهيار الكبير الذي يعيشون تداعياته منذ سنتين. لكن هذه الثقة تقلق. ميقاتي 2021 أقوى بكثير من ميقاتي 2011 و2005. هو هذه المرة يتّكئ على دعم محلي شبه شامل، مرفق بدعم أميركي وفرنسي كبير، في لبنان. هكذا الحتضان يقلق. فهل يستعمله ميقاتي لفرض برنامج يحمي الطبقة الحاكمة على حساب الطبقات المتضررة، أم أنه يحقق جزءاً يسيراً ممّا تضمّنه البيان الوزاري، الذي لم يختلف عمّا سبقه لناحية الإكثار من الوعود؟

(هروان بوحيدر)

فرح النواب بانقطاع الكهرباء في قصر الأونيسكو أكثر ممّا فرح الناس. وجدوا فيها مناسبة للإيحاء بأنهم ليسوا بعيدين عن الشعب. يعانون ما يعانيه. لأنهم في الحقيقة لم يعبّروا في ذلك سوى عن مدى انفصالهم عن الواقع. وما زاد ذلك تأكيداً لم يكن سوى الكلمات، التي مهما سعى أصحابها إلى تلفس وجع الناس، فقد بدوا كمن يمثّل عليهم علّ ما يقوله يخرق بعضاً من الهواء المفتوح على شاشات التلفزة. أما الحكومة ورئيسها، فدخلوا إلى الجلسة مطمئنين إلى ثقة قد تصل إلى نحو 100 نائب سيحصلون عليها، تمهيداً لما يعتبرونه بداية العمل. لكن الجلسة انتهت بثقة 85 نائباً مقابل حجبها من قبل 15 نائباً. لا آمال كثيرة منتظرة من الحكومة، ولا ثقة بأنها ستصنع المعجزات. هي، مهما حُكي عن تكنوقراطها، تمثّل، في غالبها، الطبقة التي أوصلت البلد إلى الانهيار، وبالتالي لا يؤمل منها أن تنقلب على نفسها في عملية الإصلاح. مهمتها محصورة في لملمة الوضع وحماية الطبقة نفسها، بإجراءات تضمن الوصول إلى الانتخابات النيابية بنقمة شعبية أقل. وهو ما تتوقع تحققه في حال تحسين قطاع الكهرباء وإصدار البطاقة التمويلية بالدرجة الأولى. أي أمر آخر كالتفاوض مع صندوق النقد الدولي أو إعادة هيكلة القطاع المصرفي أو إجراء التدقيق الجنائي أو استعادة الأموال المنهوبة، فكله سيجري بالية مضبوطة لا تسمح بمحاسبة المذنب.

«الأكشن» الذي سعى إليه البعض لم يعق السياق الترتيب للجلسة التي طالت حتى وقت متأخر من ليل أمس، كانت نتيجتها حصول حكومة «معاً للإنقاذ» على ثقة كل الكتل النيابية الكبيرة، ولا سيما منها كتلة لبنان القوي، التي وضعها رئيسها النائب جبران باسيل في باب الإيجابية وتحمّل المسؤولية وعدم الهروب منها و«لأننا نريد أن نساهم بخلاص البلد وليس بتخريبه». ولم ينس باسيل استغلال المناسبة للتذكير بأن «الثقة ستعطى للحكومة لأن التشكيلة أتت حسب الأصول، ولأن رئيس الحكومة احترم الشراكة الدستورية مع رئيس الجمهورية والتوازنات بالحقائب والطوائف وحق كل فريق بتسمية وزرائه وفق المعايير... ولو مع بعض الخربطة». وحدها كتلة القوات اللبنانية (إضافة إلى النواب المستقلين: جميل السيد وأسامة سعد وشامل روكز وجهاد الصمد) ابتعدت عن إعطاء الحكومة الثقة، في ظل رهانها المطلق على قطاف ثمن رهاناتها في الانتخابات النيابية، انطلاقاً من تصديق القوات لكذبة أنها لم تكن جزءاً من السلطة. وقد أشارت النائبة ستريدا جعجع إلى ذلك بوضوح بقولها إن «أكثر ما يهمّ تكتل الجمهورية القوية، الانتخابات النيابية المقبلة لتغيير الأكثرية الحالية التي أوصلتنا إلى سلسلة المآسي والأزمات».

> حزب الله: استيراد المازوت قرار سياسي أحرج أميركا وصيصانها

وبالرغم من أن الجلسة مخصصة لتلاوة البيان الوزاري لحكومة ميقاتي وللتصويت على الثقة بها، إلا أنه كان واضحاً أن الحملة السياسية تركزت على حزب الله، الذي عمد البعض إلى تحميله مسؤولية ما يجري في البلد، من بوابة «سيطرته على القرار». كما تعامل هؤلاء مع استيراد المازوت من إيران بوصفه شاهداً حياً على هذه السيطرة. لكن على ما بدا في الجلسة، فإن الحزب كان مستعداً لهذه الوجهة، ففصل بين الكلام السياسي والكلام الاقتصادي. تولى النائب حسن فضل الله الشقّ الاقتصادي أولاً، فاعتبر أن المؤشر الأول على جدية الحكومة هو كيفية معالجتها لملف الكهرباء. وفيما دعا إلى التدقيق بحسابات الشركات المستوردة، متهماً إياها بسرقة مال الدعم، رأى أن «النظام المصرفي في لبنان أثبت فشله. ومن يظنّ أن بإمكاننا إصلاحه لتعويم البلد هو مخطئ. ودعا إلى اللجوء إلى هيكلة جديدة للقطاع».

في المقابل، تولى رئيس كتلة الوفاء للمقاومة محمد رعد الشق السياسي لكلام حزب الله. وقد كان واضحاً أنه تعمّد بالتنسيق مع بري أن يكون آخر المتكلمين، في سعي للرد على كل الكلمات التي طالت الحزب. وقال إن «كل الأزمات في لبنان أريد لها أن تنفجر مجتمعة وتستهدف وفق الوصول القسري الى إنهاء وتقصير ولاية رئيس الجمهورية وإسقاط الحكومة وإجراء انتخابات نيابية مبكرة، ولمواجهة كل هذا الكيد جاء قرار تأمين المازوت من إيران ليصدم كل من خطط وليبعث برسالة صمود وطني». وأكد أن قرار الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله إدخال المحروقات الإيرانية قرار وطني بامتياز وكسر الحصار، وأكد قدرة الردع الوطني المقاوم، وهو قرار لبناني سيادي يكرس حق الدفاع عن النفس، ولقد أحرج هذا القرار الإدارة الأميركية وأخرج صيصانها يصرخون».

في ختام الجلسة، وقبل التصويت على الثقة، رد الرئيس نجيب ميقاتي على كلمات النواب. فأكد أن الحكومة ستعكف مباشرة على البدء بمعالجة الملفات المطروحة، في الكهرباء والصحة والتعليم، والإصلاحات. كما «استغرب أن يكون البعض فهم من بياننا أننا نميل إلى المصارف، وقال: ليته بقيت هناك مصارف في لبنان لنساعدها». وأوضح أن المطلوب «إعادة إحياء القطاع المصرفي على الطريق الصحيح لا وفق النمط الذي كان سائداً». وهذا الكلام من قبل ميقاتي عن القطاع المصرفي هو الأكثر وضوحاً من قبل مسؤول رسمي للتعبير عن حال البنوك اللبنانية، وخاصة لجهة استشهاده بالآية القرآنية: «يحيي العظام وهي رميم». لكن العبرة تبقى في كيفية «إحياء» هذا القطاع، لأن أي عملية هيكلة للقطاع ينبغي ـ محاسبياً واقتصادياً، ووفق المعايير المعتمدة عالمياً ـ أن تمرّ بتصفية المصارف المفلسة وتحميل أصحابها، بمالهم الخاص، مسؤولية أموال المودعين.

انتهت الجلسة من دون مفاجآت. وعلى الأرجح ستطوي البيان الوزاري كما فعلت سابقاتها، واثقة بأن المحاسبة ليست في القاموس السياسي اللبناني. وما قاله فضل الله خير معبّر عن هذا الواقع: «لو تمت محاسبة حكومة واحدة في التاريخ اللبناني وحجبت عنها الثقة لما وصلنا الى هنا، بل كنا دولة مصدّرة للكهرباء والنفط والسلع الأساسية».

(الأخبار)

في الواجهة

حكومة ما بعد الثقة: الرياض أولاً

ليست حكومة الرئيس نجيب ميقاتي هي التي حازت ثقة مجلس النواب البارحة. بل البرلمان نفسه. وكتله الكبرى خصوصاً. مدحضة نفسها بنفسها الثقة. بذلك أكدت الكتل الكبرى الموالية نجاحها في امتحانها. وتأكدت من حكومة لا تخرج عن طاعتها

نقولا ناصيف

ظاهر حكومة الرئيس نجيب ميقاتي أنها تشبه حكومة الرئيس حسان دياب، وباطنها يجعلها تشبه كل حكومات الوحدة الوطنية الثلاثينية التي أوكل تأليفها إلى الكتل الكبرى، تختار وزراءها من بين الحزبيين، أو الطائعين الوثيقي الصلة بها. هذه المرّة تبدّلت المواصفات، من غير أن تتبدّل مرجعية التعيين والسلوك المنقاد. بذلك يسع الكتل الكبرى، الموكل إليها منح الحكومة الجديدة الثقة، الاطمئنان إلى المرحلة المقبلة بما لا يجعلها تخرج من تحت إبطها. عندما صدرت مراسيم حكومة دياب في 21 كانون الثاني 2020، من 20 وزيراً اختصاصياً، اثنان منهم فقط مجرّبان كوزيرين سابقين هما رئيسها ووميانوس قطار، فيما الباقون يُوزَرون للمرّة الأولى، كانت من صنع الكتل الكبرى نفسها، اسماً اسماً، إلى أن خرج دياب على المحظور عندما أعلن تأييده إجراء انتخابات نيابية مبكرة. بوقوع انفجار مرفأ بيروت، دُعي إلى المثول أمام مجلس النواب لمساءلته، من دون أن يكون المسؤول الوحيد وأول المتورّطين، فاستقال وزراؤه تباعاً إلى أن سارع بدوره إلى التنحّي.

حكومة ميقاتي تشبهها إلى حد بعيد. أعضاؤها جميعاً يُوزَرون للمرّة الأولى باستثناء رئيسها الذي سبق أن اختبر الوزارة مراراً، ورئاسة الحكومة مرّتين. على نحو مطابق، انبثق توزير هؤلاء من الكتل الكبرى نفسها التي سمّى رؤساؤها وزراءهم الذين يمثّلونهم فيها، وإن من حملة شهادات عالية كأسلافهم. ليست شهاداتهم مفتاح اختيارهم، بل ثقة موزِّريهم بهم وامتثالهم لهم. بذلك يصحّ مرّة أخرى الاعتقاد بأن الكتل قد منحت نفسها بنفسها ثقة استمرار دورها في حكم البلاد. ليست حكومة حزبيين، ولا أحد من هؤلاء في صفوفها. بيد أنها حتماً حكومة الأحزاب ما خلا رئيسها غير الحزبي. في ظاهر ما حدث أيضاً أنها حكومة اختصاصيين على غرار تلك التي كان سيؤلفها الرئيس سعد الحريري لو لم يعتذر، وعلى صورة حكومة دياب المستقبلة. على أنها تنتظر أن تجتاز الامتحان الأصعب الذي أخفق فيها سلفا ميقاتي على التوالي: دياب عندما فشل في دقّ أبواب السعودية ودول الخليج كي تعترف به وتستقبله، وتساعد حكومته على تجاوز صعوبات لم تكن قبل سنة قد بلغت عتبة الكارثة. ثم من بعده الحريري - وإن رئيساً مكلفاً فحسب - متيقّناً من أن الأبواب العربية لن تفتح أبداً في وجهه، ولم يكن تضييق الخناق عليه وعلى عائلته قد بلغ ذروة كالتي تبدو نذائرها.

بعض المعلومات تحدّث أخيراً عن أن الرياض طلبت قبل نحو ثلاثة أسابيع من أيمن، شقيق سعد، مغادرتها هو وعائلته بصفتهم غير مرغوب في وجودهم على أراضيها، بعد مصادرة منزله، على أن يتوجّه حصراً إلى أبو ظبي. نجم ذلك عن تدابير اتخذتها المملكة لاستيفاء ما يترتب لها في ذمة سعد الحريري وممتلكات شركة سعودي أوجيه البالغة 4 مليارات دولار أميركي، هي ديون على الشركة والشركاء فيها، بينهم أيمن شريك شقيقه. برّر السعوديون هذا الإجراء بأنه جزء من مسار قضائي بحت لا علاقة للسياسة به، مرتبط بديون في ذمة الرئيس السابق للحكومة الذي لا يزال يتمتع وشقيقه بالجنسية السعودية. آخر ما تبقى له من إرث والده المُهدّر. ليست في ذلك محنة الحريري فحسب. نشب أيضاً خلاف بينه وشقيقته هند بعدما طالبته بمبلغ 80 مليون دولار، هي حصص صغيرة لها في بنك البحر المتوسط وشركة سعودي أوجيه، متخلفاً عن تسديدها لها. قاضته في باريس، وحصلت على حكمين قضائيين بالتنفيذ الفوري. لأنه لم يفعل، حصلت على قرار قضائي ثالث بحجز طائرته الخاصة ما إن تحط في أي من مطارات الاتحاد الأوروبي.

عندما خسر تكليفه أمام ميقاتي عام 2011 بفارق ثمانية أصوات محضّتها الغالبية النيابية لنائب طرابلس، ترك الحريري لبنان وغاب قرابة سنتين، قبل أن يعود على أبواب تكليف الرئيس تمّام سلام تأليف الحكومة عام 2013. ها هو السيناريو نفسه يتكرّر. غداة اعتذاره عن عدم تأليف الحكومة في 15 تموز، غادر الحريري بيروت متنقلاً ما بين أبو ظبي حيث عائلته ودبي.

> كلما ألّف ميقاتي حكومة، غاب الحريري عن لبنان طويلاً

أحد مؤشرات تعذّر الإيفاء بتعهدات صارمة تطلبها المملكة من لبنان كي تساعده.

أولى الرسائل السلبية المعاكسة المعبّرة، مغادرة السفير السعودي وليد البخاري بيروت إلى المملكة، بالتزامن مع إعلان تأليف الحكومة الجديدة. في ما مضى، قالت المملكة، إبان تكليف الحريري، أنها تحكم على الحكومة الجديدة في ضوء تركيبتها وموقع حزب الله فيها. بانقضاء عشرة أيام على صدور مراسيمها، لم تقل الرياض بعد كلمتها فيها. بعض الوزراء الجدد تلقوا في الأيام الأخيرة مكالمات هاتفية من نظرائهم الكويتيين والقطريين، أو من سفيري الدولتين في لبنان، مهنئين وواعدين بالمساعدة في الوقت المناسب. لم يقلّ هؤلاء الوزراء من وقْع هذه المكالمات تصدر عن دولتين خليجيتين ثريتين، سخيّتين في الغالب على لبنان، تحرصان على الدوام على تمييز موقفيهما من الرياض. بيد أن المطلوب أكثر من ذلك. هو بالذات ما يُعوّل عليه رئيس الحكومة:

- لا عصبية شخصية وعناد وبغض متبادل بينه ورئيس الجمهورية ميشال عون كالذي تقاسمه الرئيس مع الحريري، ولا تصفية حسابات قديمة وجديدة بينه والنائب جبران باسيل. ما لم يقله عون لميقاتي، قاله قبلاً للحريري في عزّ الخلاف بينهما على تأليف حكومة الأشهر الثمانية المنصرمة: تكونان معاً - الحريري وباسيل - في الحكومة أو تكونان معاً خارجها. الأصحّ العامي في العبارة هذه: «رجْله على رِجْلك وليس رِجْلك على رِجْلي».

- يعرف ميقاتي أنه رجل المرحلة المقبلة في السنة الأخيرة من ولاية عون. هو مَن يُفترض أن يجول على دول عربية وغربية طلباً للمساعدة. وهو مَن يُفترض أنه مفاوض الهيئات والصناديق الدولية للاتفاق على إقرار الإصلاحات. لأنه الآن أثرى اللبنانيين، بسعه استعارة أول معيار اتكل عليه الرئيس رفيق الحريري عندما دخل إلى السرايا عام 1992: أن يكمن فيه مصدر الثقة.

- ليس لميقاتي الماضي المبهر لا الحريري في المملكة، ليس له أيضاً حاضرهم المظلم والمكسور. ذلك على الأقل ما يتيح له محاولة دقّ الأبواب، من غير أن يتيقن من سهولة فتحها أمامه.

(هروان بوحيدر)

تقرير

التحقيق من فرع المعلومات إلى المخابرات: مَن يحاول طمس لغز نيترات بعلبك؟

رضوان مرتضى

لم يسبق أن دار ملف تحقيق على ثلاثة أجهزة أمنية في غضون يومين، كما حصل في ملفّ 20 طناً من نيترات الأمونيوم التي ضُبطت في بعلبك فجر السبت. التحقيق الذي بدأته الشرطة القضائية في قوى الأمن الداخلي، لم يلبث أن نُقل إلى فرع المعلومات في اليوم التالي مع الموقوفين الثلاثة، قبل أن يقرر مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي، يوم أمس، نقله إلى مديرية المخابرات في الجيش، بشكل مفاجئ وغير مفهوم.

الشرطة القضائية رصدت الشحنة بناءً على معلومة مخبر، لتضبطها وتبدأ التحقيق بإشارة القضاء. في بعلبك سُحب الملف ليُحال إلى فرع المعلومات في اليوم التالي. بدأ ضباط الفرع تحقيقهم باستجواب الموقوفين الذين انضمّ إليهم مارون الصقر، المشتبه في تورطه ببيع النيترات لسعد الله الصلح (صاحب البضاعة) المتواري عن الأنظار مع مدير المشتريات لديه أحمد الزين، الذي عاد وسلّم نفسه لفرع المعلومات أمس. الزين الذي فرّ بعد ضبط النيترات وتوقيف سائق الشاحنة مع ابن صاحب المستودع، أدلى بإفادته للمحققين، مؤكداً أنّ المؤسسة التي يعمل فيها اشترت النيترات من مارون الصقر. وعلمت «الأخبار» أن الزين قال في إفادته إن الصقر اتصل بهم أكثر من مرة، طالباً إليهم نقل النيترات من المستودع. أما الصقر، فنفى ما ورد في إفادة الزين. عند هذه النقطة تدخّل القاضي عقيقي، طالباً من فرع المعلومات ختم التحقيق وإيداعه إياه ثم أحاله على مديرية المخابرات في الجيش مع الموقوفين. هكذا دار ملف التحقيق مع الموقوفين دورته على ثلاثة أجهزة من دون أي مبرر. وهنا توقفت مصادر مطلعة على التحقيق عند تدخّل عقيقي، معتبرة أنه يعرّض سلامة التحقيق للخطر. التبرير الذي يسوّق في الأروقة العسكرية أنّ هناك خشية من احتمال استخدام فرع المعلومات هذا الملف للانتقام من القوات اللبنانية في ملف الأخوين مارون وإبراهيم الصقر، لحساب الرئيس سعد الحريري. فهل هذا صحيح فعلاً، أم أنه تبرير لطمس حقيقة يحتمل ظهورها تتعلق بوجود ارتباط بين هذه النيترات المضبوطة، وتلك التي انفجرت في مرفأ بيروت يوم 4 آب 2020، أو ربما العكس لجهة أن يُخلق رابط مع نيترات المرفأ؟

تجدر الإشارة إلى أن تركيز الأزوت في شحنة النيترات التي ضُبطت في البقاع يوم السبت الفائت تُبلغ 34.7 في المئة، وهي النسبة نفسها التي كانت موجودة في نيترات مرفأ بيروت، من دون أن يشكّل ذلك دليلاً على أن مضبوطات البقاع مسروقة من المرفأ قبل 4 آب 2020، لأن النسبة نفسها موجودة في كميات هائلة من النيترات تُنتج يومياً في دول كثيرة حول العالم. لكن استيراد النيترات الذي يحمل - متيقّناً من أن الأبواب العربية لن هذه النسبة من الأزوت، مقيّد في لبنان بموافقات أمنية وحكومية مسبقة، وبالتالي من المفترض أن يكون من السهل تتبّع مصدره.

قضية اليوم

خطّة ميقاتي للإنقاذ: «تسوية» تريدها المصارف

خلافاً لأيام حكومة حسّان دياب، حين كان هناك فريقٌ يحاول مواجهة سياسات «حزب المصرف»، هذه المرة لا يوجد سوى صوتٍ واحد: البقاء للبنك المركزي والمصارف المُفلسة فوق حقوق المجتمع وأموال المودعين. قرّر نجيب ميقاتي أن يستمر رياض سلامة بتطبيق خطّته: تحويل ودائع الدولار إلى الليرة وإخراجها من المصارف، واستخدام الأملاك العامة لإنقاذ كبار المودعين والمصارف. مجتمع بكامله يُرهن لأقل من 1٪ من السكان

(هيثم الموسوي)

ليا القزي

يعترف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أمام من يلتقيه بأنّ أزمة القطاع المصرفي لا تُحلّ إلا بإعادة هيكلته. يُدرك حجم الخسائر ووجوب استحالة إصلاحها»، لكنّه فضّل إيجاد تسوية مع المصارف و«مسايرتها» في البيان الوزاري عبر اعتماد عبارة «وضع خطة لإصلاح القطاع المصرفي وإعادة هيكلته حيث يلزم». فحكومة ميقاتي تُمثّل انتصار «حزب المصرف» وزفّ مالكي البنوك والمساهمين بها وكبار المودعين ومن يدور في فلكهم تحمّل الخسائر. لا يُظهر رئيس الحكومة في جلساته «اندفاعةً» في الدفاع عن المصارف. وفي ختام جلسة الثقة النيابية أمس، كان لافتاً استغرابه أن «يكون البعض فهم من بياننا وكأننا نميل الى المصارف. ليته بقيت هناك مصارف في لبنان لنساعدها. هل تعلمون واقع القطاع المصرفي وانه لم تعد هناك مصارف مع العلم ان لا نهضة اقتصادية من دون مصارف؟ عندما نقول

> **ميقاتي قدّم ضمانة لسلامة بحمايته مقابل التدخّل لضبط سعر الصرف**
>
> **عودة الضغط للاستيلاء على أملاك الدولة التي قدّرتها جمعية المصارف بنحو 40 مليار دولار**
>
> **صندوق النقد يُبدي «مرونة» بشأن تأجيل الخصخصة وخفض حجم القطاع العام**

تصحيح أو إصلاح أو إعادة هيكلة، فمعنى ذلك إعادة إحياء القطاع المصرفي على الطريق الصحيح، لا وفق النمط الذي كان سائداً، وهذا الملف من أولوياتنا». وعلّق بالآية القرآنية التي تقول: «يُحيي العظامَ وهي رميم». هذا في العلن. أما خلف الأبواب المقفلة، فلا يُخفي اتجاهه إلى إيجاد تسوية تُرضي البنوك. وأول بنود «التسوية» الالتزام الذي منحه رئيس تيار العزم لحاكم البنك المركزي رياض سلامة بتوفير الحماية له في مقابل تدخّله في سوق النقد والحفاظ على حدّ أدنى من «الاستقرار».

ما يحلو لميقاتي تسميته «تدوير زوايا» لإيجاد المخارج يُعدّ عملياً تسليماً كلّياً بشروط المصارف وتطبيقاً لخطّة رياض سلامة، ابتداءً بالاتفاق مع الأخير واستكماله بتعيينات فريق عمل رئيس الحكومة. يقول ميقاتي إنّه بحاجةٍ إلى «سياسي» على رأس الفريق الاقتصادي وليس إلى شخص «تقني»، فقاده هذا المعيار إلى أحد أعضاء كتلته النيابية، نقولا نحّاس. الخلل الأساسي في «سياسة» نحّاس الاقتصادية في ما خصّ الأزمة أنّه بكلّ بساطة أحد محامي الدفاع عن القطاع المصرفي. برفض الاعتراف بخسائر القطاع المالي المُحدّدة في خطة «التعافي المالي» لحكومة حسّان دياب، ويرفض بالتالي إعادة هيكلة المصارف، ويُعارض أي «قصّ شعر» (هيركات) على الودائع الكبيرة، في مقابل اعتماد منطق ترحيل الخسائر واستخدام الأصول العامة لإنقاذ المصارف وتنظيف ميزانية مصرف لبنان. سياسة نحّاس في لجنة المال والموازنة ـ مع بقية زملائه ـ تعمّدت خلق جدل حول أرقام الخسائر وكيفية معالجتها، بهدف تطيير «خطّة التعافي»، وتهشيل صندوق النقد... الذي يُعلن ميقاتي أنّ أحد أهدافه العاجلة إعادة إطلاق المفاوضات معه. فكيف يستقيم هذا الهدف مع تعيين نحّاس؟ عبر تشكيل وفد لمفاوضة «الصندوق» يتكلّم لُغته ولديه نظرة نقدية معارضة للقطاع المالي اللبناني، من دون أن يكون صوته مؤثراً، بل استشارياً. يُحاول ميقاتي «تدوير الزوايا» عبر هوية أعضاء الوفد التفاوضي الذين سيختارهم. وعلمت «الأخبار» أن بعض هؤلاء رفض المهمّة المعروضة عليه من رئيس الحكومة، إما بسبب ارتباطات وظيفية وإما بسبب عدم الرغبة في أداء دور «الكومبارس» في وفد يرأسه وزير المالية يوسف خليل، نيابةً عن رياض سلامة. لكنّ ميقاتي يعتبر العكس، وسيستغل وجود خليل ـ «المقبول» من باريس وتربطه علاقة جيدة بوفد صندوق النقد ــ حتى يُحسّن موقعه في المفاوضات.

يُراهن ميقاتي وسلامة وبقية شركائهما على انتزاع تنازلات من صندوق النقد، وتحديداً ما يتعلّق بإعادة هيكلة المصارف ومصرف لبنان والتدقيق الجنائي في حساباته، وطيّ صفحة «خطة التعافي» التي أعلن صندوق النقد موافقته على مقاربتها (بحسب ما ورد في مسوّدة التقرير الأخير الصادر عن البرلمان الأوروبي بشأن لبنان، نهاية الأسبوع الفائت) عبر تقديم خطّة جديدة فيها بعض «الإصلاحات» لإرضاء «الصندوق» بها، من دون المسّ بما يضرب بنية المنظومة الحالية ومصالحها. هذا الرهان لا يأتي من فراغ، بل يستند إلى «يأس» فرنسيّ من مسار الملفّ السياسي في لبنان، قاد في النهاية إلى إبداء مسؤولين فرنسيين الموافقة على «خطة الحد الأدنى التي يمكن أن تقترحها الحكومة الجديدة». يُضاف إلى ذلك ما يرشح من معلومات عن لقاءات يعقدها مسؤولون في صندوق النقد مع اقتصاديين لبنانيين، لجهة قبول «الصندوق» بـ«عدم خصخصة قطاعات الدولة حالياً، وتأجيل خفض حجم القطاع العام». أما في ما خصّ إعادة هيكلة القطاع المصرفي، «فالصندوق لن يتراجع عن شروطه التي تتوافق أصلاً مع المعايير العالمية، ولن يقبل بتسوية حول خسائر القطاع». ما يُنقل عن الخبراء في المؤسسة المالية العالمية يبقى مرهوناً، ولو جزئياً، بهوية وفدها التقني، وما إذا كانت قيادته ستتغيّر أو لا، كما بالاتفاق السياسي الغربي الذي قد «يمون» على الصندوق بأن «يُحلحلها».

ما هي الاستراتيجية البديلة التي تعمل عليها حكومة ميقاتي؟ تنفيذ خطّة رياض سلامة. بين أيار وحزيران، ناقش الحاكم مع رئيس جمعية المصارف سليم صفير، ومسؤولين اقتصاديين وماليين، تحويل ثلث الودائع بالدولار الأميركي إلى الليرة اللبنانية، بعدما «ظهر» له أنّها عبارة عن أموال مُحوّلة من الليرة إلى الدولار داخل القطاع المصرفي، وجزء كبير منها تمّ بعد انتفاضة 17 تشرين، أي ليست «دولارات حقيقية». العملية تُسمّى «تتبّع» (tracing) الودائع، بهدف تحديد أصلها، لجهة العملة التي أودعت بها. وبناءً على ذلك، تقضي الخطة بإعادة الودائع إلى أصلها (الودائع التي حُوّلت من الليرة إلى الدولار، ستُعاد إلى الليرة، وفق سعر صرف خاص ـ على سبيل المثال: 3900 ليرة للدولار). وسيتم أيضاً تتبّع الودائع التي استفادت من فوائد أعلى من معدلاتها العالمية، فيُشطب ما يفوق المعدّل العالمي من الفوائد التي أضيفت إلى أصل الوديعة. وفي الوقت نفسه، ستُفعّل عمليات السحب وفق التعميم 158، أي دفع 400 دولار نقداً، و400 دولار تُحوّل إلى الليرة. تُساهم هذه الخطة في خفض الودائع إلى نحو 60 مليار دولار في غضون ما بين 5 سنوات و7 سنوات، على أن يستمر تذويبها عبر تعاميم جديدة. في هذه الأثناء، يُطلب من أصحاب المصارف زيادة رساميلها لغايات تجميلية «على الورق»، من دون أن يُعاد إحياؤها كمؤسسات فاعلة في الاقتصاد. ولكنّ الفجوة المالية لم تُقفل. سيبقى في النهاية نحو 40 مليار دولار للمصارف في مصرف لبنان، تعتبر البنوك أن حصولها عليها يُمكّنها من تسديد الودائع لأصحابها وتجنيب المصارف الإفلاس. كيف ستحصل عليها؟ هنا مكمن الخطورة. إذ تكشف مصادر معنية بالمفاوضات التمهيدية مع صندوق النقد عن العودة إلى الضغط للحصول على أملاك الدولة، التي قدّرتها جمعية المصارف في خطتها السابقة بنحو 40 مليار دولار؛ وبحسب المصادر، فإن المقترح يقضي بالاستيلاء على الأملاك العامة، إما عبر بيعها واستخدام ثمنها لإنقاذ المصارف، او السطو على عائداتها لحساب كبار المودعين، أو رهنها كضمانة للمصارف! وفي الجولات الأخيرة التي قام بها رئيس الجمعية، سليم صفير، على السياسيين حمل عنوانين: دعم القطاع الخاص (أي إنقاذ المصارف بالمال العام) وإعادة هيكلة القطاع العام.

تحويل الودائع إلى الليرة قبل سحبها من النظام المصرفي مُستمر، ويستهدف بشكل أساسي أصحاب الحسابات الصغيرة والمتوسطة. أما كبار المودعين، فالخطة تقتضي إعطاءهم أسهماً بضمانة أملاك الدولة لردّ ودائعهم. المصارف والبنك المركزي يستغلون فرصة تعيين حكومة موالية لهم، لإنقاذ أنفسهم من الشرك، هرباً من أيّ محاولة لإعادة هيكلة المصارف وإعلان إفلاس المفلس منها، مع ما يعنيه ذلك من مسؤولية قانونية ـ مالية على مالكيها.

تقرير

الأسواق الماليّة تشطب شركة ماليّة: متى دور المصارف؟

اتّخذت هيئة الأسواق المالية قراراً بشطب شركة «رويال فاينانشال» من لائحة الشركات المالية غير المصرفية منذ كانون الأول 2020، تواجه الشركة («الأخبار» عدد 5 كانون الثاني 2021، https://al-akhbar.com/ 298496/Politics) دعاوى قضائية من قبل زبائن بعدما أمهلتهم ثلاثين يوماً لإقفال حسابات التداول في الأسواق المالية خارج لبنان والعقود الآجلة، على أن تدفع للزبائن أموالهم إما عبر شيك مصرفي أو عبر حوالة مصرفية إلى حسابهم في المصارف اللبنانية. «حقّ» الزبائن أن يحصلوا على أموالهم بالعملة التي أودعوها بها، وخاصة أنّه يجري توظيفها خارج لبنان، ما يعني تحصيل أرباح عليها بالعملات الأجنبية. وقد حاول بعضهم التوصّل إلى اتفاق مع الشركة لتحويل المبالغ إلى مصارف أجنبية في الخارج أو إلى مؤسسات مالية أخرى، من دون أي تجاوب معهم. يقول مصدر في «الأسواق المالية» إنّ القرار اتُّخذ بعدما ازدادت في الآونة الأخيرة شكاوى الزبائن «المطالبين بأن تُدفع حقوقهم بالدولار، وبعد توجيه إنذارات عدّة لرويال فاينانشال من دون أن تلتزم». يرأس مجلس إدارة هيئة الأسواق المالية حاكم المصرف المركزي، رياض سلامة، أي أنّ القرار اتُّخذ بموافقته. المخالفة التي قامت بها «رويال فاينانشال» ومحاولتها تطبيق «هيركات» على أموال الزبائن، ودفع حسابات التداول التي فُتحت لهم بغير عملتها الأصلية، هي الإجراءات نفسها التي تُطبقها المصارف التجارية على زبائنها: احتجاز الدولارات، عدم الموافقة على سحبها إلا بالليرة وبسقوف محدّدة، الاقتطاع من قيمتها... لكنّ سلامة يمارس الازدواجية عبر عدم اتخاذ إجراء عقابي بحقّ البنوك للدفاع عن مصالح المودعين والمجتمع، ويمنع أي إعادة هيكلة حقيقية للقطاع، أو إعلان إفلاس المصارف العاجزة عن الاستمرارية.

(الأخبار)

مقالة

«مقاومة إسرائيلية» لمواجهة... حزب الله

يحيى دبوق

أعلن جيش العدو الإسرائيلي عن تشكيل وحدة عسكرية خاصة في شمال فلسطين المحتلة، مهمتها صد توغلات قد يعمد إليها حزب الله في المواجهة المقبلة، لاحتلال مستوطنات وأو مواقع عسكرية. وتعد هذه الوحدة جزءاً من جاهزية العدو لمواجهة خطة «احتلال الجليل» انطلاقاً من الأراضي اللبنانية، إلى جانب خطة إجلاء المستوطنين المعلن عنها قبل سنوات.

وتشكيل الوحدة يهدف، كما يتبين من الإعلان الرسمي عنها والتعليقات التي أعقبتها، إلى مقاومة الاحتلال في حال حصوله عبر إشغال قوات حزب الله «قدر الإمكان» بهدف تأخير وعرقلة خطط التوغلات لديه. وهي جزء من جاهزية يعمل عليها العدو في سياق استعداده لسيناريوهات للحرب المقبلة.

إلا أن الكشف عن الوحدة مع إبرازها إعلامياً، يخدم في مرحلة اللاحرب، غايات ردعية يؤمل منها التأثير في وعي صاحب القرار في حزب الله ومنعه مسبقاً من تنفيذ خطة التوغلات في شمال فلسطين المحتلة. وفي الوقت نفسه، يرغب العدو في طمأنة المستوطنين في المستوطنات القريبة من الحدود، حيث سيتكبد خسائره البشرية والمادية الأكبر.

هل حقق العدو غاياته من الإعلان عن الوحدة؟ يبقى السؤال معلقاً بلا إجابات حاسمة، وإن كان الكشف لا يغير الكثير من واقع الأمور، في مقابل أن الإعلان نفسه يظهّر تموضع الجيش الإسرائيلي الفعلي في مواجهة حزب الله، كما يظهّر تقديراته لما يتعلق بقدراته العسكرية التي تطورت إلى الحد الذي باتت شبه مشبعة دفاعياً مع إمكانات لتنفيذ خطط هجومية - دفاعية، وهو تطور يستأهل التأمل في تداعياته وتأثيراته في قرارات العدو، ومن شأنها أيضاً تفسير انكفائه عن الساحة اللبنانية، طوال السنوات الماضية.

في الدلالات، يشار إلى الآتي:

يعكس بناء القوة الإسرائيلية الجديدة قراءة العدو لحجم ومستوى القدرة العسكرية لدى حزب الله، وكذلك حجم المخاطر والحاجة وجديتها في سيناريوهات الحرب المقبلة، والأهم أنه يعكس أيضاً إقراراً من المؤسسة العسكرية لدى العدو، أنها غير قادرة على إحباط حزب الله أو ردعه إن قرّر التوغل داخل فلسطين المحتلة.

يأتي الإعلان عن القوة الجديدة ليظهّر كذلك تقديرات لدى العدو بأن إجراءاته وخططه التي أعلن عنها في السنوات الماضية، لن تمنع، أو لن تكون كافية لمنع، حزب الله من تجاوز الحدود وصولاً لمواقعه العسكرية ومستوطناته، ومن بينها التغيير في التضاريس الجغرافية للحدود وتحويل بعضها إلى جرف شديد الانحدار، وإقامة السور الإسمنتي على جزء واسع من الحدود، فضلاً عن الحديث عن اكتشاف وتدمير أنفاق تربط لبنان بالأراضي المحتلة. والأهم، هو التقدير بأن القوة العسكرية الإسرائيلية نفسها، التقليدية، غير قادرة على صد حزب الله ومنعه من التوغل.

اللافت في القوة الجديدة هي مهمتها، التي تستبطن إقراراً مسبقاً بالفشل الدفاعي للجيش الإسرائيلي، إذ إنها مخصصة لـ«مقاومة» حزب الله بعد أن يسيطر على الجليل، وبحسب التعبير العبري، «احتلال» الجليل. ما يعني أن قوة حزب الله واقتداره العسكري، أوصلا إسرائيل، بعد فشل خياراتها المكنة في صده ومنع تعاظمه إلى تشكيل «وحدات مقاومة» في حال قرر التوغل والسيطرة على مواقع ومستوطنات، وفي ذلك أكثر من دلالة واعتبار، مرتبط بالعقيدة الأمنية الإسرائيلية تنيل، وتوقعاتها بأن ينقل الحزب المعركة إلى العمق الإسرائيلي نفسه.

يعكس الإعلان عن القوة، مستوى من اللايقين لدى الجيش الإسرائيلي، بأن قوته التقليدية وإجراءاته الدفاعية على اختلافها، لا تحقق المطلوب منها، الأمر الذي يدفع إلى إشراك نفس المستوطنين في الشمال، كجزء من الإجراءات الدفاعية نفسها. إذ إن القوة كما هو معلن عنها، مشكلة من جنود وضباط هم في الأغلب من المسرّحين من الجيش، ومن سكان المستوطنات الحدودية، الأمر الذي يؤمل من خلاله أن تكون حافزيتهم مرتفعة وبالوكالة عن تل أبيب. فشل بات أكثر من ملموس في تل أبيب. بل إن ما يتسرّب عن تقديرات سائدة لديها، هو إمكان تحقق ما كانت تخشاه، أي أن يحول حزب الله التهديد الذي كان محلاً للرهان على إضعافه وتفرق بيئته عنه، إلى فرصة يؤكد فيها مكانته ومنعته.

تبقى الإشارة إلى أن تشكيل القوة، والأهم الإعلان عنها، لا يحمل في ذاته مؤشرات على نيات عدائية لدى العدو، إذ إنها من إجراءات بناء القوة التي لا تغير من معادلات القوة نفسها الشيء الكثير، بل هي تشير إلى سعي جدي لديه لاستغلال ما أمكن من قدرات وخيارات، لتمتين موقفه الدفاعي في مواجهة حزب الله، وتحديداً السيناريو الذي يُقلق صاحب القرار في تل أبيب، وهو التوغل والسيطرة في الجليل، علماً أنّ كثرة الخيارات وتعددها دليل على أنه لا يجد في أي منها كفاية دفاعية.

قضية

بازار وسوق سوداء في دوائر النفوس
إخراجات القيد لمن يدفع أكثر

يارا أسعد

لم «تزمط» إخراجات القيد من السوق السوداء بعدما بدأت «تشحّ» منذ حزيران 2020، بسبب التأخر في إجراء عقد لطباعة إخراجات القيد واللواصق العائدة لها نتيجة تراجع سعر صرف الليرة مقابل الدولار (https://al-akhbar.com/Community/289938). أدّى ذلك إلى ارتفاع «تسعيرة» إخراج القيد بحسب أهواء المخاتير و«السماسرة»، فوصل سعره إلى «مليوني ليرة» وفق ما تؤكد دعاء علاء الدين، مُشيرةً إلى أن أحد أصدقائها طلب منه مليون ونصف مليون «قبل أن يتمكّن من إنجازه عند أحد المخاتير بـ50 ألف ليرة». أب الماضي كان «لهّابا» في ما خصّ أسعار إخراجات القيد.

> **الاعتمادات المخصّصة لإخراجات القيد الموجودة لا تكفي كلّ طلبات المواطنين**

وفق مختار صور سامر شغري، «وجود المغتربين شكّل عاملاً مهماً في ارتفاع الأسعار»، مُشيراً إلى أن السوق السوداء «خفّت أخيراً» بسبب مغادرة المغتربين وعدم قدرة المقيمين على الدفع. أصابع الاتهام توجّه، في المقام الأول، إلى المخاتير «الذين يربحون على حساب الناس»، لكن مختار بلدة مقنة محمد حسن الموسوي يؤكد أنّ «من يستغلّ الناس هم السماسرة وبعض موظفي الدوائر الرسمية الذين يتذرّعون بالإضرابات كي لا يزاولوا أعمالهم، فيما يعملون تحت الطاولة، ويمرّرون للسماسرة». وهو ما يؤكده شغري الذي يشبّه دوائر النفوس بـ«البازار» إذ «بينيّمون بسبب مغادرة المغتربين وعدم قدرة المقيمين على الدفع. أصابع الاتهام توجّه، في المقام الأول، إلى المخاتير «الذين يربحون على حساب الناس»، لكن مختار بلدة مقنة محمد حسن الموسوي يؤكد أنّ «من يستغلّ الناس هم السماسرة وبعض موظفي الدوائر الرسمية الذين يتذرّعون بالإضرابات كي لا يزاولوا أعمالهم، فيما يعملون تحت الطاولة، ويمرّرون للسماسرة». وهو ما يؤكده شغري الذي يشبّه دوائر النفوس بـ«البازار» إذ «بينيّمون الطلبات لمصلحة من يدفع».

مصادر في المديرية العامة للأحوال الشخصية قالت لـ«الأخبار» إنها أصدرت بياناً دعت فيه «للإبلاغ عن أي مبلغ إضافي يُطلب خارج الرسم المحدد»، غير أنّه «حتى اللحظة لم تصل أيّ شكوى»، مشيرة الى أنه «ليس لدينا سوق سوداء لإخراجات القيد، بل أزمة شحّ في الأوراق، ما أدى إلى استغلال البعض لذلك». وبحسب المصادر نفسها، فإنّ الأزمة في طريقها إلى الحل، لكنه حل «غير دائم». فـ«الإدارة «رفعت كتاباً الى وزير الداخلية أحاله إلى وزارة المالية لنقل اعتماد من احتياط الموازنة إلى موازنة الأحوال الشخصية لتأمين طباعة الأوراق وفق الأصول القانونية». كما أنّ الاعتمادات المخصّصة لإخراجات القيد «تحولت منذ أسبوعين الى مديرية الشؤون الجغرافية في الجيش. لكنّ الاعتمادات الموجودة لا تكفي كل طلبات المواطنين».

«أزمة إخراجات القيد» لا تنحصر في مشكلتَي السوق السوداء وشح الأوراق فقط، وإن كانتا أساسيّتَين، «فصحيح أن إخراجات القيد ضمن قضاء بعيدا كانت بالإجمال متوفرة، ولم نعانِ من الشح في الأوراق إلا ليوم أو يومين فقط، وفي بيروت الوضع مقبول، إلا أن معاناتنا هي عندما نرسل الطلبات إلى مناطق أخرى كالجنوب والبقاع مثلاً»، يقول نائب رئيس رابطة مخاتير بعبدا ومختار برج البراجنة خليل فرحات. فانقطاع الكهرباء وأزمة البنزين، وعدم قدرة الموظفين الذين انخفضت قيمة رواتبهم على الوصول إلى مكاتبهم، كلّها لعبت دوراً في تأخّر إنجاز إخراجات القيد وزيادة تكلفتها، «لذلك يُفترض أن تكون هناك تسعيرة موحّدة من قبل الدولة».

اضطر محمد إلى دفع 150 ألف ليرة عند أحد المخاتير، بعد أن كان إخراج القيد يكلّفه 15 ألف ليرة، «عدا السوق السوداء، يمكن لمن لديه واسطة إنجاز إخراج القيد. أنا عندي واسطة لكن لم أتمكّن من الذهاب إلى صيدا لأنّه لم يكن معي بنزين» يقول محمد. هذه الفوضى، هي «سوق سوداء» أيضاً برأي الموسوي، «فعندما يصل المواطن إلى بعلبك من بيروت يكتشف أنّ إخراج القيد لم يُنجز بعد، ما يلزمه أن يعيد المشوار، ويدفع المزيد من المال، ليصل المبلغ إلى 200 - 500 ألف ليرة مثلاً».

مخاتير صور توصّلوا قبل أسبوعين إلى حلّ يقضي بأنّه يحقّ لكلّ مختار الحصول على إخراجَي قيد يومياً، «ما ساهم في تخفيف السمسرة، ومبدئيّاً في صور ماشي الحال. وعسى أن تنتقل هذه المبادرة إلى مناطق أخرى» وفقاً لشغري. فيما يؤكد فرحات أنه مع أهمية أيّ «خطوة» أو «مبادرة» لحلحلة الأزمة والتخفيف عن المواطنين، لكن ذلك يبقى ضمن إطار «الحلول الآنية والمؤقتة» إلى أن تصل إلى كلّ دائرة نفوس حاجتها الكاملة من الأوراق.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

قضية

«أونروا» تحرم طلاباً فلسطينيين من التعليم الثانوي

زينب حمّود

بدل أن تعمل على «إغاثة» اللاجئين الفلسطينيين و«تشغيلهم»، تدفع وكالة «أونروا» في لبنان بأكثر من 300 طالب في المرحلة الثانوية في مخيم برج الشمالي (صور) إلى التسرّب المدرسي، جراء حرمانهم من ثانوية داخل المخيم، وإجبارهم على التوجه إلى ثانوية الأقصى في مخيم الرشيدية الذي يبعد 7 كيلومترات. معظم أهالي الطلاب مزارعون مياومون، لا قدرة لهم على تسديد كلفة الباص المدرسي التي لا تقلّ عن مليون ليرة شهرياً للطالب. مع ذلك، أدارت الوكالة الأذن الصمّاء لمناشدات الأهالي، و«تواطأت»، على ما يقول رئيس جمعية الحولة في المخيم محمود الجمعة، مع الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية والأهلية والاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين للتعتيم على تحركات الأهالي المطالبين باستحداث صفوف للمرحلة الثانوية داخل مدارس المخيم الثلاث التي تضمّ غرفاً شاغرة ومجهّزة، فيما يتوجه أكثر من 25 أستاذاً ثانوياً يومياً من برج الشمالي إلى مخيّمَي البص والرشيدية.

مطلب الأهالي ليس وليد الأزمة الاقتصادية، والارتفاع في كلفة النقل فحسب، كما يقول مروان إبراهيم، وهو والد لطالبين ثانويين، إذ «نطالب منذ أكثر من خمس سنوات إدارة الأونروا بمدرسة ثانوية في مخيم برج الشمالي بسبب الكلفة المرتفعة، والساعات الطويلة التي يقضيها الطلاب في طريقهم إلى المدرسة، ما يرهقهم جسدياً ونفسياً ويضيّع وقتهم، عدا العوائق التي يواجهونها بسبب الحواجز على مداخل المخيمات، وعدم استقرار الأوضاع الأمنية، وإقفال الطرقات نتيجة الاحتجاجات الشعبية». اليوم، صار إرسال الطلاب إلى مدرسة خارج المخيم «مستحيلاً»، وفق إبراهيم، نظراً إلى «التعرفة الخيالية» التي يطلبها أصحاب الباصات.

> **هدّد الأهالي بعدم إرسال أبنائهم إلى خارج مخيم برج الشمالي**

أهالي طلاب المرحلة الثانوية أسّسوا لجنة متابعة، وبعثوا برسائل إلى المدير العام لـ«أونروا» كلاوديو كوردوني، شرحوا فيها حاجتهم الملحّة إلى استحداث صفوف ثانوية، لكنّ أياً من الجهات المسؤولة لم تعر اهتماماً للمطلب، بحسب جمعة الذي سأل عن تجاهل شؤون مخيم أثبتت الدراسات الميدانية التي أجرتها وكالة «أونروا» بالتعاون مع الجامعة الأميركية في بيروت أنه من أفقر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

إلى ذلك، نظّم أهالي الطلاب تظاهرات داخل المخيم ولقاءات مع سكانه، قرّروا في ضوئها عدم إرسال أي طالب إلى ثانوية خارج المخيم. وهدّدوا بالتصعيد، وعدم إرسال طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة في المخيم إلى مدارسهم إذا لم يتحقق مطلبهم. «الأخبار» تواصلت مع أحد أعضاء اتحاد المعلمين لتسأله عن سبب غيابهم عن هذا الملف وإثارة نقمة الأهالي، فقال إنها مسؤولية الفصائل واللجان، و«الاتحاد كان ينتظر دعوة خاصة من الأهالي للتنسيق معه خصوصاً أن هناك قضايا وملفات أخرى تشغلنا». المفارقة أن عضو الاتحاد لم يكن يعلم بأمر تحركات الأهالي في مخيم برج الشمالي، مشيراً الى أنه قرأ منشوراً على «فايسبوك» و«أيّد هذا الطرح الذي يسهّل العملية التعليمية على الطلاب»، لكنه لم يتابع الموضوع.

(الأخبار)

تقرير

افتح مجلساً نيابياً تقفل مدرسة!

فاتن الحاج

تضرب جلسات المجلس النيابي، «المؤقتة» منذ 21 نيسان 2020، في قصر الأونيسكو، موعداً دورياً مع تعطيل الحياة التربوية في المحلة حيث توجد ثلاث كليات للجامعة اللبنانية وأكثر من أربع مدارس خاصة ورسمية، وعدد من دور الحضانة. أمس، «حطّ» النواب ومعهم الحكومة العتيدة على المنطقة، فتسبّبوا بتأجيل امتحانات الدورة الثانية في كليتي الإعلام والآداب و«فرملة» الدراسة في بعض المدارس الخاصة التي بدأت للتو عامها الدراسي حضورياً. وبحسب عضو لجنة الأهل في مدرسة الليسيه فردان، زينب خليل، قرر عدد من أولياء الأمور سلفاً الامتناع عن إرسال أبنائهم إلى المدرسة، كي لا يصطدموا بالانتشار الأمني الواسع على المداخل المؤدية إلى القصر وقطع الطرقات من حوله، ومن «عامر بالذهاب او إرسال أولاده كان عليه أن يسلك مساراً طويلاً ويحرق بنزيناته، وإن تساهلت القوى الأمنية مع الأهالي في طريق العودة لجهة فتح بعض الممرات بخلاف ساعات الصباح». ورات خليل أن اختيار مكان حيوي مثل الأونيسكو لم يكن موفقاً، وأن المشكلة الفعلية ستظهر جلية في الأيام المقبلة عندما تنتظم الدراسة الحضورية في كل المؤسسات، باعتبار أن الكثير من الأهالي لم يختبروا التجربة في السنتين الماضيتين بسبب التعليم عن بعد، داعية إلى الإسراع في ترميم المقر الرئيسي او التفكير الجدي بمقر آخر غير «قصر الأونيسكو».

في الفترة الأولى لانتقال الجلسات إلى المحلة بسبب كورونا وانفجار 4 آب، كان الأساتذة والطلاب والموظفون في كليتي الإعلام والتربية المجاورتين للقصر يركنون سياراتهم، احترازياً، في مكان بعيد نسبياً ويسيرون على الأقدام باتجاه كليتهم، إلا أن ذلك أحدث إرباكاً في سير العمل «ما اضطرنا في ما بعد إلى تعليق كل الفعاليات المقررة مسبقاً في أيام انعقاد الجلسات من امتحانات وغيرها»، كما قال مدير كلية الإعلام ـ الفرع الأول رامي نجم. أمس، كان مدير كلية التربية ـ الفرع الأول، سلام نور الدين، يضع اللمسات الأخيرة على التحضيرات اللوجستية لمباراة الدخول التي ستنظم اليوم، و«يدي على قلبي» أن لا تمتد جلسة الثقة لأكثر من يوم واحد، «كي لا نجبر على نقل مكان المباراة إلى منطقة الحدث أو فرن الشباك، بكل ما يعنيه ذلك من تكبيد المتبارين مشقة الانتقال وكلفته، فضلاً عن صعوبة تبليغهم بالتعديل عشية الاستحقاق».

> **جلسة الثقة عطّلت ثلاث كليات للجامعة اللبنانية واربع مدارس وعدداً من دور الحضانة**

الأول تأثرت هي الأخرى بالجلسة، خصوصاً أنها تعتمد، بحسب مديرة الفرع سهى حمود، مبدأ المداورة في دوام الموظفين «وبدنا يوم عمل إضافي من غيمة»، في حين أرجئت أمس امتحانات الدورة الثانية في 10 اختصاصات. الإدارة استدركت التدابير الأمنية وأبلغت سلفاً الطلاب بالتأجيل، إلا أن ذلك لم يحل دون تكبّد البعض عناء الحضور لعدم معرفتهم بالقرار الذي انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

أحد أعضاء لجنة التربية النيابية لم يكن يعلم أن الانتقال إلى قصر الأونيسكو يسبب مشكلة فعلية للمؤسسات التربوية في المحلة، لكنه أشار إلى «أن المقر الرئيسي غير جاهز، فلا كهرباء ولا مازوت، ولا مكيّفات، ولا أعرف أين أصبحت أعمال التصليحات في المكاتب المتضررة من الانفجار، علماً بأننا وعدنا من شهرين بأنها ستنجز خلال شهر».

الأمين العام لمجلس النواب عدنان ضاهر قال لـ «الأخبار» إنه يصادف أن تعقد جلسة مرة كل شهرين أو ثلاثة أشهر «وشو بدنا نعمل مع تكبيد المتبارين مشقة الانتقال وكلفته، فضلاً عن صعوبة تبليغهم بالتعديل عشية الاستحقاق».

كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ الفرع الأول تأثرت هي الأخرى بالجلسة، خصوصاً أنها تعتمد، بحسب مديرة الفرع سهى حمود، مبدأ المداورة في دوام الموظفين «وبدنا يوم عمل إضافي من غيمة»، في حين أرجئت أمس امتحانات الدورة الثانية في 10 اختصاصات. الإدارة استدركت التدابير الأمنية وأبلغت سلفاً الطلاب بالتأجيل، إلا أن ذلك لم يحل دون تكبّد البعض عناء الحضور لعدم معرفتهم بالقرار الذي انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

أمين عام مجلس النواب: «ما بيائر يتحملونا شوي الاهالي» (مروان بو حيدر)

استراحة

كلمات متقاطعة 3840

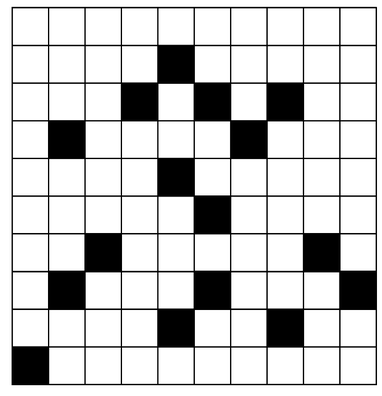

أفقيا

1- رئيس سوري راحل – 2- مدينة مصرية – أجر الموظف – 3- حرف جر – ثُقال على الهاتف – 4- زهور – من الفاكهة – 5- مجفّف الشعر بالإنجنبية – ناحية وجهة وطرف – 6- يقترب – دولة آسيوية – 7- دولة أوروبية – إشترع القوانين – 8- قطيع من معز وضأن – ميثاق بين الشعوب – 9- ثرى – من الحبوب – راهب بالإنجنبية – 10- مفكر وناشط وكاتب سياسي فلسطيني

عمودياً

1- نسيج رقيق يحيط بالفراش منعا لدخول البعوض – إله مصري – 2- فيلسوف عربي – أشار إليه مع تحريك الحاجب والعين – 3- شك – عائلة مؤسس الصليب الأحمر – 4- من الفاكهة – خاص بالألعاب الرياضية العالمية – 5- والد – صاح الخليع – صاح التيس – 6- ماوى الدجاج – من الطيور – 7- مدينة إيرانية – راتبهما وثوابهما – 8- فكاهات وسخريات – باب بالأجنبية – 9- جرى الماء – خَلق وبشر – للتاوه – 10- من رجال التوراة أوقف الشمس عن المغيب في إحدى معاركه

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الأساريـر – 2- بروتوكول – 3- زوربا – ندري – 4- هيّا – نما – ما – 5- راهب – صنم – 6- أكيتو – يونس – 7- مدرّس – نور – 8- ين – وقار – رك – 9- قصر – نيامي – 10- جرمانا – داس

عمودياً

1- الزهراني – 2- وياك – نقر – 3- إبراهيم – صم – 4- سرب – بندورا – 5- أوان – ورق – 6- رت – مص – سانا – 7- يوناني – ري – 8- ركد – مون – إد – 9- ورم – نورما – 10- الياس سركيس

sudoku 3840

4	6	9	2	1				
8		3			9	7		6
	7		3					
6	1			8				
2	3						8	
9				3		6		
				2				
	4	8				2		9
			8	4	6	5	3	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3839

5	8	1	9	3	7	4	6	2
9	6	4	2	5	8	1	3	7
7	2	3	1	4	6	8	5	9
3	1	9	5	8	2	6	7	4
2	4	6	3	7	1	5	9	8
8	5	7	6	9	4	3	2	1
6	7	8	4	2	5	9	1	3
4	9	5	7	1	3	2	8	6
1	3	2	8	6	9	7	4	5

مشاهير 3840

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي ومثقف ليبي ووزير سابق للإقتصاد في عهد القذافي ووزير سابق للخارجية بالمجلس الوطني الإنتقالي. عيّن سفيراً للهند عام 2010 لكنه استقال عند اندلاع الثورة

4+5+9+1+8+2=29 = ينتج عن التدخين ■ 3+6+10+7 = يصوّت الذئب ■ 3+2+11 = يأتي بعد

حل الشبكة الماضية: جيمس تشادويك

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

18	42	39	27	24	15	9

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1937 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 9 - 15 - 24 - 27 - 39 - 42 والرقم الإضافي: 18

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 775,786,435 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 775,786,435 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 71,508,015 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 36 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,986,334 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 71,508,015 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 917 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 77,980 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 163,140,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 13,695 شبكة
- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,891,241,340 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1937 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 27804

■ **الجائزة الاولى: 31,354,508 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق
- قيمة الجائزة الإفرادية: 10,451,503 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 7804.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 804.**

- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم 04.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
- التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1159 وجاءت النتيجة كالآتي:

- **يومية الثالثة: 131**
- **يومية الرابعة: 6265**
- **يومية خمسة: 45708**

من مباراة سابقة تحضيرية بين المنتخب الاولمبي والمنتخب الاول (طلال سلمان)

الكرة اللبنانية

المنتخب الأولمبي مقدّمة لتغيير المنتخب الأوّل

استحقاقٌ مهم ينتظر منتخب لبنان الاولمبي في بطولة غرب آسيا التي تنطلق في 4 تشرين الاول المقبل في مدينة الدمام السعودية. منتخبٌ مجهول الهوية والإمكانات بالنسبة إلى المتابعين لكنه يضم اسماءً واعدة كثيرة ستكون في محطة اساسية كونها ستشكّل نواة المنتخب الذي سيخوض غمار كأس العرب في قطر اواخر السنة الحالية

شربل كريم

لم يمضِ أسبوعان على جمع منتخب لبنان للاعبين دون الـ23 سنة مع تسليم المدرب الوطني جمال طه مهمة الإشراف عليه، منتخبٌ قد لا يوازي الاهتمام به وبأخباره ما يحيط بالمنتخب الأول، لكن لا يمكن إغفال أنه أساس لمشروع مستقبلي يضع أهدافاً قريبة وبعيدة المدى، ما يجعل العمل الذي يحيط به جدّياً أكثر من أي وقتٍ مضى.

هذا المنتخب تجمّع أكثر من مرّة بقيادة مدربه السابق جمال الحاج الذي حرص على خوض أكبر كمٍّ من المباريات انطلاقاً من أهمية الاحتكاك وضرورة لعب الكل في المجموعة لرفع مستوى الانسجام بين لاعبي الفرق المختلفة، وأيضاً لتطبيق ما دأب اللاعبون على التدرب عليه خلال الحصص التدريبية التي أقيمت بشكل دوري في الأيام التي كانت متاحة لاستدعاء عناصر التشكيلة. لكن مرحلة جديدة يدخلها المنتخب اليوم مع تسلّم طه دفّة التدريب حيث يفترض أن يسافر مع المنتخب إلى السعودية مع جهاز فني يُتوقّع بحسب معلومات «الأخبار» أن يضمّ المدربين الذين سبق وعملوا مع المنتخب في الفترة الماضية، وهو الأمر الذي يتوقّف عند قرار اتحادي سيصدر مع أول جلسة تُعقد للجنة التنفيذية.

وبمجرد إطلاق طه للتمارين في الأسبوع قبل الماضي، توقّف كثيرون عند هذه المحطة معتبرين أن الاتحاد تأخّر في تعيين مدير فني للمنتخب الأولمبي، وهي مسألة أوضحها عضو اللجنة التنفيذية مازن قبيسي الذي لا يزال عملياً رئيساً للجنة المنتخبات، قائلاً في اتصال مع «الأخبار»: «أولاً أودّ أن أشير إلى أن تعيين طه جاء ليلتقي مع قوانين الاتحاد الآسيوي بحيث يفترض أن يكون المدير الفني حاملاً شهادة «PRO» مقابل شهادة تدريب آسيوية مستوى أوّل (A) لمساعده. وفي لبنان لا يحمل الشهادة الأولى سوى المدربين يوسف الجوهري الذي كان مرتبطاً مع النجمة، ومحمود حمود الذي يشرف على شباب الساحل، فكان طه الخيار الوحيد المتاح خصوصاً انه حصل على استثناء من الاتحاد القاري كونه تولى تدريب منتخب الرجال». ويضيف: «أما بالنسبة إلى عامل الوقت واتهامنا بالتأخر في تعيين مدير فني، فأقول إن هذا الأمر غير صحيح، أوّلاً لأنه في الفترة الماضية كان هناك استحالة لاستدعاء اللاعبين من أنديتهم، وثانياً لأننا كنا نعمل فعلياً مع المنتخب الأولمبي من خلال استدعاء 11 لاعباً منه إلى صفوف المنتخب الأول حيث انخرطوا في المعسكرات، وهي خطوة لم تحصل من قبل، لكنها إذا ما دلّت على شيء فهو على التخطيط للحظوات المقبلة التي تُختصر بالاعتماد بشكلٍ كبير على اللاعبين الشبان الذين سيكونون عماد المنتخب الأول في فترة قريبة، وخصوصاً أن بعضهم أثبت أحقيته من خلال أدائه على أرض الملعب».

اسماء محلية ومغتربة

جمال طه قام بتسمية 24 لاعباً للمنتخبه على أن يضيف إليهم أسماء تنشط في الخارج، أمثال لاعب تشارلتون أثلتيك الإنكليزي هادي غندور الذي خاض مباراته الدولية الأولى أخيراً أمام كوريا الجنوبية، ومهاجم الراسينغ السابق كريم مكاوي الذي انتقل حديثاً إلى أوثولوس اثينو القبرصي، وأنطوان مكايل وهو مدافع يلعب في كندا، والحارس طارق ناجي الذي لعب في إنكلترا، علماً أن أسماء أخرى كانت مطروحة للانضمام إلى المنتخب، أمثال حسان كنعان وهو لاعب ارتكاز يلعب في السويد، وعلي ناصر وهو جناح يلعب في الولايات المتحدة الأميركية، وحسين غملوش وهو لاعب وسط يلعب في الكويت، لكن أسهم غندور ومكاوي ومكايل وناجي تبدو أعلى من كل المذكورين لتعزيز التشكيلة المحلية.

هذه التشكيلة تخوض حصة تدريبية واحدة أسبوعياً على ملعب بئر حسن بسبب ارتباط اللاعبين مع أنديتهم في ظل انطلاق الموسم الكروي رسمياً، وهي مسألة قد لا تلتقي مع ما تحضّر له المنتخبات الأخرى في المجموعة.

> نجوم المنتخب الأولمبي سيعوّضون غياب المحترفين عن المنتخب الأول في كأس العرب

منتخبي العراق والإمارات (تضمّ المجموعة منتخب فلسطين أيضاً)، اللذين انخرطا في معسكرات ويعملان على خوض عددٍ من المباريات الوديّة. ويوضح طه الذي سيغيب عن المنتخب الأول في المباراة المقبلة أمام العراق في الدور الحاسم من التصفيات الآسيوية المونديالية: «لدينا نواة منتخب جيّد حتى إن بعض اللاعبين قد تتمّ الاستعانة بهم لمواجهة سوريا في تصفيات كأس العالم إذا لزم الأمر، وذلك بعد عملية الدمج التي تمّت بين المنتخبين أخيراً في موازاة وصول المدير الفني التشيكي إيفان هاشيك».

محطة غرب آسيا لا تقتصر فقط على خوض البطولة الإقليمية، بل إنها ستكون بمثابة معسكر تحضيري لتصفيات كأس آسيا التي ستقام في طاجكستان أواخر شهر تشرين الأول المقبل، وهو الهدف الرئيس الذي سيتمحور العمل حوله، وخصوصاً أن من الصعب إقامة مباريات مع أي منتخب بل سيحاول الجهاز الفني اللعب مع الفرق المحلية قبل السفر إلى السعودية في موازاة رفعه إعداده البدني والعمل على تجهيز كل اللاعبين، لأن المنتخب سيخوض 3 مباريات في ظرف 6 أيام فقط، وبالتالي سيكون تحت ضغط كبير وغير معهود بالنسبة إلى لاعبين شبان.

التغيير في كأس العرب

غالبية هؤلاء اللاعبين سيحملون اسم لبنان في حدثٍ كبير هو كأس العرب في قطر حيث سيغيب اللاعبون المحترفون في الخارج، كون البطولة لا تندرج ضمن أيام «الفيفا»، لذا فإنه يتوقّع أن يوجد 12 لاعباً من المنتخب الأولمبي مع المنتخب الأول في هذا الاستحقاق الذي سيشكل محطة انتقالية أيضاً لبدء عملية تغيير أوتوماتيكية من جيل إلى آخر، وهي خطوة متاحة بعد فتْح المجال أمام مشاركة أكبر للاعبين الشبان في الدوري حيث يلعب غالبيتهم بشكلٍ أساسي حالياً مع فرقهم في دوري الدرجة الأولى، وقد أثبتوا أحقيتهم في المراكز التي حجزوها، أمثال ثلاثي النجمة مهدي الزين وأندرو صوايا وخليل بدر ومدافع الحكمة حسين فحص وغيرهم...

أما ما يحتاجه المنتخب فهو العمل على الجانب الجماعي، وذلك بعد تعرّف الجهاز الفني عن كثب إلى إمكاناتهم الفردية خلال وجودهم مع المنتخب الأول في معسكر تركيا، علماً أن نفس البرنامج الفني - البدني الذي اعتمده طه مع «رجال الأرز» سابقاً سيعتمده مع الأولمبي وخصوصاً لناحية العمل الحثيث على رفع مستوى اللياقة البدنية والجانب التكتيكي والانسجام، مع العلم أن خبرة المباريات الدولية ستكون مفقودة بلا شك بالنسبة إلى الكثيرين منهم وتحديداً أولئك الذين خسروا حوالى سنتين من النشاط بفعل توقف بطولات الفئات العمرية الآسيوية بعد تفشي وباء «كورونا» الذي تسبّب بإلغائها.

ويبقى أن تكون الإرادة بمستوى الآمال وحجم المسؤولية الملقاة على عاتق اللاعبين الذين لا بدّ أن يدركوا أن المسألة لا تتوقف عند تمثيل المنتخب الوطني أو المشاركة في بطولةٍ خارجية بل تتعداها إلى التأسيس لمستقبل أفضل لكرة القدم اللبنانية بعدما تأكّل كثيرون خيراً من كل المواهب الوافدة حديثاً إلى ملاعب الكبار حيث تركت بصمة سريعة لا بدّ من مقاربتها بإيجابية.

كأس الاتحاد الآسيوي

العهد يخيّب الآمال في آسيا

عبد القادر سعد

فقد فريق العهد لقب كأس الاتحاد الآسيوي وخرج من المسابقة بعد خسارته المستحقة أمام مضيفه المحرق البحريني 0-3 سجّلها النيجيري موسيس أتيدي (68) وأحمد الشروقي (86) وعبد الله أحمد الحايكي (92) في المنامة في نصف نهائي منطقة غرب آسيا للمسابقة الآسيوية.

خسر العهد بالنتيجة وبالأداء وسيغيب عن الساحة الآسيوية للموسم ما بعد المقبل على الأقل حيث سيمثّل لبنان في الموسم المقبل كل من الأنصار والنجمة.

قد تكون الخسارة واردة في أي مباراة. فكرة القدم ربح وخسارة، وهذا أمر طبيعي. لكن ما هو غير طبيعي الصورة والأداء الذي قدّمه اللبنانيون في أسوأ مباراة لهم منذ سنوات. لا يمكن لفريق أن لا يهدد مرمى خصمه باي فرصة على مدى دقائق المباراة كاملة، ومن ثم يحزن لخسارته. لا يمكن للاعبين أن يحزنوا وهم لم «يحضروا» أساساً إلى المباراة. قد يكون متوقعاً أن يقدّم فريق أداءً سيئاً، لكن ما قدّمه العهداويون بهذا الشكل وفي مناسبة بهذا الحجم يعتبر مخيباً للآمال. ليس فقط لآمال العهداويين، بل لآمال اللبنانيين الذين انتظروا بارقة أمل من لاعبي العهد في كل الاحترام والتقدير. أعطوا المباراة حقّها وأظهروا إصراراً وعزيمة على الفوز، فثأروا من ضيفهم وخصمهم الذي أخرجهم قبل خمس سنوات من ربع نهائي المسابقة. استحق البحرينيون الفوز وهذه النتيجة العالية، التي قد تكون «ظالمة» بعض الشيء لهم نظراً إلى الفرص التي أضاعوها والتي كان من الممكن أن تُنهي المباراة بنتيجة تاريخية. «أفلت» اللبنانيون من البحرينيين بخسارتهم بثلاثة أهداف فقط، لكن اللبناني. كلّهم سواسية في الضعف الفني الذي ظهر عليه العهد وفي الصورة التي لا تليق ببطل أبداً. في المقابل، استحق لاعبو المحرّق كل الاحترام والتقدير. أعطوا المباراة حقّها وأظهروها إصراراً وعزيمة على الفوز، فثأروا من ضيفهم وخصمهم الذي أخرجهم قبل خمس سنوات من ربع نهائي المسابقة. استحق البحرينيون الفوز وهذه النتيجة العالية، التي قد تكون «ظالمة» بعض الشيء لهم نظراً إلى الفرص التي أضاعوها والتي كان من الممكن

> تساوى لاعبو العهد من دون استثناء في الخيبة الفنية

صاحب الأرض حقق المطلوب وتأهل إلى النهائي لملاقاة الفائز من لقاء الكويت الكويتي والسلط الأردني اليوم عند الساعة 19,30 بتوقيت بيروت.

ثناء اسيوي

خسارة العهد وخروجه كانا تحت أنظار رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر والأمين العام جهاد الشحف وعضو اللجنة التنفيذية موسى مكي الذين توجّهوا أول من أمس إلى البحرين لتقديم الدعم المعنوي لممثل لبنان الوحيد الباقي في المسابقة. لكن هذا الدعم لم يثمر تأهلاً للبنانيين، لكن هذه الزيارة نجم عنها لقاء مع رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم البحريني سلمان بن إبراهيم آل خليفة.

ورحّب سلمان بن إبراهيم آل خليفة بحيدر، مشيداً بالتطور المتنامي في مستوى كرة القدم اللبنانية وخصّ بالذكر نجاح المنتخب اللبناني في التأهل إلى نهائيات كأس آسيا 2023 والدور الحاسم من تصفيات كأس العالم 2022، بالإضافة إلى فوز نادي العهد ببطولة كأس الاتحاد الآسيوي 2019، مبيّناً أن تلك النجاحات تجسّد الجهود المثمرة التي يبذلها القائمون على اللعبة سواء في الاتحاد المحلي أو الأندية في سبيل الارتقاء بمختلف مكونات اللعبة ووضع لبنان في مكانة متميزة على الخريطة الكروية القارية.

واستعرض رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم خلال اللقاء، الذي حضره الأمين العام للاتحاد اللبناني جهاد الشحف، الخطط المستقبلية للاتحاد القاري الهادفة إلى تحقيق التطوير المنشود في مسيرة الكرة الآسيوية على المستويات كافة، مبيّناً أن التعاون والتنسيق المستمرين بين الاتحاد الآسيوي وبقية الاتحادات الوطنية يعتبران أهم أدوات الوصول إلى التنمية المرجوة في اللعبة على الساحة القارية.

واستمع بن إبراهيم إلى عرض موجز من حيدر حول خطط وبرامج الاتحاد اللبناني للمرحلة المقبلة، منوهاً بما تحمله من رؤية مستقبلية متميزة للنهوض بمسيرة اللعبة في البلاد.

من جانبه، أعرب رئيس الاتحاد اللبناني عن تقديره لجهود سلمان بن إبراهيم في قيادة مسيرة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم نحو التقدم والنماء، مؤكداً حرص الاتحاد اللبناني على التفاعل الإيجابي مع مساعي الاتحاد القاري نحو تحقيق الرفعة والازدهار لكرة القدم الآسيوية على مختلف الأصعدة.

استحقّ لاعبو المحرّق التأهل بروح القتالية العالية وإصرارهم على الفوز (موقع الاتحاد الآسيوي)

حول العالم

تراجع دراماتيكي لأوساكا

تابعت اليابانية نامي أوساكا والرومانية سيمونا هاليب، المصنفتان في المركز الأول عالمياً سابقاً، تراجعهما في تصنيف رابطة المحترفات لكرة المضرب الصادر ظهر أمس الاثنين. وتراجعت أوساكا، حاملة لقب أربع بطولات كبرى، والتي قررت أخذ استراحة من ملاعب الكرة الطائرة بسبب اضطرابات نفسية، من المركز الخامس إلى الثامن. من جهتها، تراجعت هاليب من المركز الحادي عشر إلى الرابع عشر.

ولا تزال الأوسترالية أشلي بارتي تحتل المركز الأوّل في صدارة اللاعبات، فيما ارتقت التشيكية باربورا كرايتشيكوفا، حاملة لقب بطولة فرنسا المفتوحة، إلى مركز خامس هو الأفضل في مسيرتها. وارتقت أيضاً التونسية أنس جابر درجة واحدة وأصبحت في المركز السابع عشر في أفضل تصنيف في مسيرتها.

وأقيمت الأسبوع الماضي دورة بوتروروز السلوفينية وتوّجت بلقبها الإيطالية جاسمين باولييني لترتقي 23 مركزاً وتصبح 64، فيما توّجت الدنماركية المراهقة كلارا توسون بلقب دورة لوكسمبورغ لتصبح في المركز 52 بعد ارتقائها 18 درجة.

ولدى الرجال، لم يحصل أي تغيير لدى العشرين الأوائل، حيث يتقدم الصربي نوفاك ديوكوفيتش الروسي دانييل مدفيديف واليوناني ستيفانوس تسيتسيباس والألماني الكسندر زفيريف.

تسيتسيباس يغيّر قناعاته!

دافع اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس المصنف ثالثاً عالمياً في مقابلة تلفزيونية عن آرائه في ما يتعلق بتلقي اللقاح ضد فيروس كورونا من عدمه، مقرّاً بأنه سيتلقاه هذا العام. وانتقدت الحكومة اليونانية أخيراً تسيتسيباس لإصراره على عدم رغبته في تلقي اللقاح إلا إذا أصبح إلزامياً في بطولات كرة المضرب، لكن في حديث إلى قناة أنتينا اليونانية، قال ابن الـ 23 عاماً «أنا شخصياً لم أشجع على تلقي اللقاح. لم أكن ضده. أنا أدعم أي شخص يريد أن يتلقاه. أنا لست طبيباً، أنا لاعب كرة مضرب ورأيي ليس الأفضل في عالم الطب. سيحدث هذا العام (تلقي اللقاح) حتى أتمكن من الذهاب إلى المتاجر أو المطاعم».

وأقر تسيتسيباس الذي كان وجه حملة «إبقَ في المنزل» العام الفائت خلال الجائحة، بأنه عانى خلال أول إغلاق شامل في عام 2020. وقال «شعرت بأن لا معنى لحياتي. كان لديّ العديد من الأهداف لتحقيقها خلال الموسم، لإظهار ستيفانوس الجديد، وأدركت أن العام انتهى ولم أتمكن من تحقيق ما أريد». وبلغ تسيتسيباس أول نهائي له في البطولات الكبرى في حزيران/ يونيو الفائت عندما فوّت تقدّمه بمجموعتين في خسارة (3-2) ضد الصربي نوفاك ديوكوفيتش في بطولة رولان غاروس الفرنسية.

تأجيل «خليجي 25»

تأجلت بطولة الخليج لكرة القدم التي كانت مقررة في مدينة البصرة العراقية في كانون الأول/ ديسمبر المقبل، إلى كانون الثاني/ يناير 2023، نظراً إلى ازدحام روزنامة المنتخبات الخليجية ومشاركاتها في العديد من المنافسات القارية والدولية، بحسب ما أعلن اتحاد كأس الخليج العربي لكرة القدم أمس الاثنين.

وجاء في البيان: «قرر الاجتماع الاستثنائي للجمعية العمومية لاتحاد كأس الخليج العربي، تأجيل بطولة خليجي 25 إلى شهر يناير (كانون الثاني) 2023، وذلك خلال الاجتماع الذي عقد اليوم الاثنين (أمس) برئاسة سعادة الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني رئيس الاتحاد».

وقال جاسم المرميحي الأمين العام لاتحاد كأس الخليج إن التأجيل جاء «نظراً إلى ازدحام روزنامة المنتخبات الخليجية ومشاركاتها في العديد من المنافسات القارية والدولية». مؤكداً «على أن يكون العراق جاهزاً لاحتضان خليجي 25 قبل 6 أشهر وفقاً للوائح والمعايير المعتمدة من قبل اتحاد كأس الخليج العربي، كما تمت الموافقة على فتح باب الترشيح لاستضافة خليجي 26 والتي من المقرر إقامتها في ديسمبر (كانون الأول) 2023 ويناير (كانون الثاني) 2024».

وكان القرار متوقعاً في ظل نواقص في ملف جاهزية مدينة البصرة لاستضافة البطولة، الى جانب ضغط كبير تعانيه أجندة الاتحادات الخليجية محلياً وقارياً ودولياً، علماً بأن الاتحاد أعلن في وقت سابق هذه السنة أن الكويت ستكون الدولة البديلة في الاستضافة.

وكانت لجنة التفتيش التي شكلها الاتحاد الخليجي برئاسة اليمني حميد الشيباني، قد قامت بعدة زيارات تفقدية ميدانية لمنشآت مدينة البصرة من ملاعب وفنادق، ورفعت تقارير ناقشها المكتب التنفيذي للاتحاد برئاسة الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني رئيس الاتحادين الخليجي والقطري.

وضغطت بعض الاتحادات الخليجية باتجاه التأجيل إلى ما بعد نهائيات كأس العالم التي تستضيفها قطر خلال شهري تشرين الثاني/ نوفمبر وكانون الأول/ ديسمبر 2022.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير الفني: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
للفاكس: 01759500 / 01759597
ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

دراسة «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق»: شباب السلطة والحراك... كيف وصل لبنان إلى هنا؟

في ظلّ الأزمة المتدحرجة منذ قبيل احتجاجات 17 تشرين 2019، ظهرت شريحة الشباب اللبناني في مركز الحدث. فهؤلاء هم الأكثر تضرراً من الانهيار الحاصل سواء من ناحية قدرتهم على استكمال الدراسة أو إيجاد فرص العمل أو الانطلاق في الحياة. وهم أيضاً كانوا رأس الحركة الاحتجاجية ويدور الصراع حول إقناعهم واجتذابهم من كلّ القوى الفاعلة. كما أن أهمية هذه الشريحة تكمن في أنّ وعيها تشكّل بعد الحرب الأهلية وكانت قادرة على معايشة مرحلة ما بعد 2005 وإدراكها بكل تعقيداتها. وهذه الشريحة نظرنا إلى دراستها الجامعية وفعاليتها السياسية تساهم في تشكيل جزء من الراي العام الشبابي وينحدر منها قادة راي قادرون على الوصول إلى الجمهور برسائل محددة. وفي الانتخابات النيابية المقبلة عام 2022 من المتوقّع أن تكون هذه الفئة حاضرة بقوة على صعيد التعبئة والتحشيد والإقناع وتؤثر في السلوك الانتخابي بدرجة ما. انطلاقاً مما تقدّم أنجزتْ دراسة ــ اصدرها المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ــ حول كيف يؤثر الانتماء السياسي والطائفي على تصوّرات خريجي الجامعات المحزّبين والمنظّمين تجاه أزمة ما بعد احتجاجات 17 تشرين؟ تبنّت الدراسة منهجاً نوعياً من خلال المقابلات شبه المنظّمة التي شملت 64 خريجاً جامعياً من عمر 24 سنة إلى 30 سنة (جيل ما بعد الحرب الأهلية) منتمين لأحزاب مشاركة في السلطة وفق معيار المشاركة في البرلمان الحالي باستثناء التنظيم الشعبي الناصري (35 شخصاً من 15 حزباً) والمعارضة والحراك (29 شخصاً من 8 أحزاب و18 مجموعة). سعت الدراسة إلى أن تكون العيّنة متنوّعة ومتوازنة بما يعكس طبيعة المجتمع المبحوث من ناحية وبما يفيد في إجراء المقارنات السياسية والطائفية من ناحية ثانية. على مستوى التوزيع بين الجنسين توزّع المشاركون بنسبة ثلثين للذكور وثلث للإناث تقريباً. أما من ناحية التوزيع الطائفي بين المسلمين (سنّة وشيعة ودروز) والمسيحيين فتناسبت إلى حدّ ما مع الواقع الديموغرافي للمقيمين من اللبنانيين أي ثلثين للمسلمين وثلث للمسيحيين. من الناحية المناطقية توزّع المشاركون على المحافظات الخمس الكبرى مع الحرص على تمثيل المحافظات الطرفية لا سيما الشمال والبقاع. فيما كانت حصة محافظة الجنوب أقل. إذ جرى اختيار معظم المشاركين الشيعة من الضاحية الجنوبية (محافظة جبل لبنان) وبيروت الغربية (محافظة بيروت). وقد جرت المقابلات عبر فريق من المساعدين في الفترة بين تموز 2020 وتشرين الثاني 2020 وشملت 16 سؤالاً. بعدها جرى عرض الإجابات وترميزها وفرزها ثم تحليلها بشكل مُقارن داخل كل فئة. وكذلك بين الفئتين بلحاظ الانتماء السياسي والطائفي. نستكشف في هذا المقال تصوّر المشاركين للأزمة اللبنانية الحالية من ناحية ذاكرتهم السياسية ومسار الأزمة وسببها الرئيسي. وفي ما يلي أبرز الخلاصات التحليلية لثلاثة موضوعات شملتها الدراسة

حسام مطر *

أولاً: الذاكرة السياسية

i. تُلاحَظ محورية الزعامات والقيادات السياسية في الأحداث الراسخة في ذاكرة شباب الأحزاب المشاركين مثل تغييب الإمام موسى الصدر أو اغتيال كمال جنبلاط والرئيس رفيق الحريري، أو عودة العماد ميشال عون ووصوله إلى الرئاسة، أو مواقف السيد حسن نصر الله. هذا الأمر في جزء منه مرتبط بطبيعة الحياة السياسية اللبنانية حيث للزعيم/ القائد حضور يتجاوز المؤسسات الحزبية ويعايش عدداً كبيراً من المنعطفات السياسية. وتمثّل هذه الشخصيات رصيداً تاريخياً وشعبياً وهي ذات مشروعية تعويضية (فهذه الزعامات تعكس المراحل «الثورية» للقوى التقليدية وعنفوانها أو مراحل صعودها) لكل القوى السياسية، وهي جزء من هوية الجماعة التي بدورها ترى العالم الخارجي من خلال كلمات هذه الشخصيات وأفعالها. في المقابل هناك شبه غياب لأحداث مرتبطة برموز قيادية لدى المشاركين من الحراك والمعارضة. وهذا الأمر مفهوم نظراً لعمر تجارب قوى الحراك والمعارضة وطبيعة بناها.

ii. أقام حدث 17 تشرين حاجزاً صلباً بين الفئتين، فيتجاهله شباب الأحزاب إلى حدّ بعيد، حيث لا تزال تهيمن على ذاكرتهم أحداث عايشوها في مرحلة مبكرة من شبابهم، فيما لا يستطيع شباب الحراك والمعارضة تخيّل شيء خارج هذه اللحظة. وهذا أمر يفسّر الفارق بين القوى التي تمثل الواقع القائم والقوى التي تسعى للانقلاب عليه، فلا منجزات حديثة لأغلب قوى الأحزاب ما يعكس أزمتها وركود معظمها، فيما يستشعر معارضوها أنهم في لحظة انبثاق وأن التغيير يحصل بالفعل ولو اختلط ذلك بمشاعر الخيبة أحياناً. في المحصلة يظهر كأن المشاركين الشباب من كلتا الجهتين ينتمون إلى أزمنة مختلفة ما يشير إلى عمق الانقسامات اللبنانية.

iii. تحوّل حدث 17 تشرين إلى مرتكز في ذاكرة جيل ما بعد الحرب الأهلية المنضوي في قوى الحراك والمعارضة. فذاكرة هذه الشريحة أصبحت خاضعة لهذا الحدث لدرجة يغيب عنها الكثير من الأحداث الأهلية، وهو ما يعني أن الشحنة الوجدانية لهذه الذكرى ستعمل على مدى السنوات المقبلة كمحفّز رئيسي. أنتج هذا الحدث مشاعر الفرحة والخيبة في آن معاً وهي ستظهر عند كل اختبار جديد في الشارع. ويتجسّد هذا التناقض من خلال تجاهل مجموعة من المشاركين لحدث 17 تشرين والرجوع لأحداث أسبق منه، في مقابل إصرار مجموعة أخرى على أن هذا الحدث هو محطّة في مسار يتقدم وحتمي وتصاعد.

iv. عزز 17 تشرين من الهوية المشتركة لمعارضي الوضع القائم، وكذلك صار مصدراً للمشروعية لا غنى عنه. تدلّ عبارات المشاركين عن 17 تشرين أن مصدر قوته هو في إثباته وجود شعب لبناني، وذلك في تحدّ للسردية السائدة بأن اللبنانيين مجرد رعايا طوائف. هذا «الظهور» للشعب صار الاستدلال الأساس لحتمية التغيير.

v. يمكن اعتبار أن حادثة انفجار المرفأ كانت الركن الثاني الموازي لاحتجاجات 17 تشرين في ذاكرة شباب الحراك والمعارضة، فهي أكّدت لهم، من منظارهم الخاص، صوابية القطيعة مع الوضع القائم وأعادت شحن الغضب تجاه النظام السياسي. أما بالنسبة إلى المشاركين من أحزاب السلطة، ولا سيما الأحزاب المسيحية المنافسة للتيار الوطني الحر، فكان استحضار حادثة انفجار المرفأ للتصويب على عهد العماد عون والاستدلال على فشله.

vi. كان للعامل الطائفي دور واضح في الذاكرة السياسية، فالمشاركون من كل مذهب، من كلتا الفئتين، ركّزوا نسبياً على قضية محددة أكثر من البقية. فالمشاركون الشيعة ركّزوا على القضايا المرتبطة بالمقاومة و17 تشرين، والمشاركون السنّة على حدث اغتيال الرئيس الحريري، والمشاركون المسيحيون على حادثة انفجار مرفأ بيروت. لكنّ الحدث الأفضل الذي برز مشتركاً لدى بعض المشاركين من الفئتين ومن طوائف مختلفة كان مرتبطاً بالمقاومة سواء تحرير جنوب لبنان عام 2000 أو الانتصار على العدوان الإسرائيلي في عام 2006.

vii. كذلك كان للعامل السياسي تأثير واضح في فرز الآراء حيال مسألة الذاكرة. وظهر ذلك من حضور حادثة اغتيال الرئيس الحريري، إضافة إلى المشاركين من تيار المستقبل، لدى المشاركين من حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي. ومردّ ذلك أن الرئيس رفيق الحريري كان جزءاً أساسياً ومرتكزاً استقرار منظومة الحكم وفعاليتها لحقبة ما بعد نهاية الحرب الأهلية حتى عام 2005.

viii. يظهر واضحاً ازدحام العقدين الأخيرين في نظر المشاركين بأحداث تأسيسية على مستوى الدولة والنظام والكيان، لكن يُنظر إليها من زوايا مختلفة ومتباينة وأحياناً متناقضة. وهذا ما يحول دون دمجها في سردية واحدة يمكن البناء عليها في نظر الشرائح المشمولة بالبحث لتجديد النظام وإصلاحه، بل ربما تتحول هذه الرؤى المتباينة لأحداث متمركزة في الذاكرة إلى عائق يحول دون ذلك.

ثانياً: مسار الأزمة

i. إن النظر إلى الأزمة اللبنانية الحالية على أنها نتاج مسار تراكمي بدأ مع نهاية الحرب الأهلية وبداية نموذج اقتصادي سياسي قاده الرئيس رفيق الحريري مع منظومة سياسية ومالية متكاملة، هو نقطة تقاطع كبيرة بين كتلتين وازنتين من المشاركين من أحزاب السلطة ومجموعات وأحزاب الحراك والمعارضة. أي أنه على الرغم من عمق الانقسام السياسي بين الفئتين فإنهما تنطلقان من تشخيص شديد التشابه لبداية مسار الأزمة. يعكس هذا التصوّر السلبي حول تجربة الطائف ضمور مشروعية خطاب النظام وأقطابه في المجال العام لصالح الخطاب النقدي والمعارض لحقبة ما بعد الطائف. ويشير التصويب المكثّف على اتفاق الطائف إلى غياب حدّ أدنى من التوافق حوله حتى ضمن البيئات التي تنتمي إليه، وهو ما يدلّ على صعوبة إعادة ترميم مشروعيته حيث تبدو قاعدة المصالح التي بات يوفّرها ضيقة جداً لا سيما لهذه الشرائح الشبابية العالقة في مركز الأزمة الآن.

ii. يُلاحَظ وجود تأثير للانتماء الطائفي والحزبي على محاولة شباب أحزاب السلطة تفسير الأحداث وفهمها. مثلاً يركّز بعض المشاركين من المسلمين على تاريخ 1920 في ما يخص أصل الأزمة اللبنانية، بينما كان المسيحيون أكثر تركيزاً على أحداث تنتمي لحقبة الحرب الأهلية وما بعدها. كما يقترب شباب الأحزاب مسافة قريبة من سرديات أحزابهم ويربطون بداية الأزمة بما يتّفق مع السردية الحزبية، مثلاً يركّز شباب حزب الله والعونيون على لحظة الطائف (يراه أحدهم أسوأ حدث سياسي والانعطافة السياسية الأكثر خطورة) فيما يركّز شباب تيار المستقبل على عامي 2005 و2011 في حين يشير شباب حركة أمل والقوات اللبنانية إلى لحظة وصول عون إلى الرئاسة.

iii. يتشارك بعض مشاركي الأحزاب (مثل حزب الله) مع بعض المشاركين من المعارضة والحراك (أوع؟؟؟؟؟) شباب المصرف، حركة الشعب) في ربط النموذج الذي أتى به الرئيس الحريري بعد الحرب الأهلية بكونه جزءاً من مشروع السلام حينها وليخدم «المشروع الأميركي ـ السعودي»، وأنه صمّم نموذجاً متعمداً بهذا الشكل ليكون «حساساً لأي خضّات أمنية». وهذا الأمر ليس مفاجئاً إذ خلال حقبة التسعينيات تقاطع الخطاب النقدي للحريرية عند حزب الله والتيارات اليسارية في العموم.

iv. فيما ركّز شباب الأحزاب المشاركة في السلطة على الإشارة إلى عوامل مثل دور الخارج ومسؤولية الشعب والظروف البنيوية كان شباب المعارضة والحراك أكثر تركيزاً على دور النخبة الحاكمة ولا سيما الترويكا التي كان حضورها واضحاً في لغة الطرف الثاني. وهذا الأمر مفهوم من ناحية أن المشاركين من أحزاب السلطة كانوا أكثر حذراً في ربط الأزمة بأداء الأشخاص.

v. تتمايز الفئتان في مقاربة دور «الشعب» في الأزمة. يُكثر المشاركون من أحزاب السلطة الإشارة إلى مسؤولية الشعب اللبناني، فالشعب هو طائفي ومتخلٍّ عن مسؤولياته بالمحاسبة ومتمسّك بالأحزاب التقليدية ويتجاوز القانون ومنغمس في مصالحه الذاتية (يسعى للربح الأسرع والأسهل) ولا يمتلك «ثقافة الدولة». كما تبدو الطائفية صفة جوهرانية لدى الشعب اللبناني في خطاب بعض هؤلاء المشاركين «فنحن شعب طائفي مجبولٌ بذلك مهما حاولنا التعالي». بل يبدو الشعب مبتدأ الأزمة كونه اعتاد على الفساد والفشل الرسمي وسكت عن ممارسات السلطة، لذا ردّد بعض المشاركين عبارات من قبيل «يعني أنا بحمّل المسؤولية أول شي للشعب» و«الناس من إيدها» وهكذا يصبح الناس «مسؤولين عن تكريس الزعامات والوسايط والفساد». بينما تغيب هذه اللغة تجاه الشعب لدى المشاركين من فئة المعارضة والحراك، حيث ذكر مشاركان منها فقط أن الناس يتحملون المسؤولية بسبب قلة الوعي والارتباط بالزعامات التي تستغلّ ذلك في السيطرة على موارد الدولة.

vi. بدا التمايز بين الفئتين حول دور الخارج واضحاً جداً. في مقابل استحضار جزء من مشاركي أحزاب السلطة لدور الخارج مثل الدور السوري أو الأميركي أو الخليجي باعتباره عاملاً متدخّلاً أو مسبّباً في الوصول للأزمة، لوحظ غياب شبه كامل للحديث عن دور الخارج لدى مشاركي الحراك والمعارضة. ويبدو ذلك مفهوماً من ناحية أن استحضار مسؤولية الخارج عادة ما يُستخدم للتخفيف من مسؤولية من هم في السلطة وتكريس سردية أنّ من في السلطة مقيّدون بمصالح خارجية مؤثرة في لبنان. تتكرّر لدى بعض المشاركين من أحزاب السلطة تعبيرات العجز والضعف أمام خطط الخارج، «فالخارج لديه خطط ونحن نمشي على هذا المخطط»، واللبنانيون رغم مسؤوليتهم عن الأزمة ولكنهم «مجرد تفصيل في صراع بين قوى كبرى يدور في لبنان والمنطقة»، فالبلد يسير بمسار خراب مرسوم له منذ زمن طويل «نحن أداة مش ماشيين على كيفنا..نحن مسيّرون ولسنا مخيّرين». وتتّسق هذه التعبيرات إلى حد بعيد مع الخطاب الرسمي للأحزاب.

vii. عن التأثير الطائفي، الملاحظة الأبرز هي تشابه مواقف الشباب السنّة في الفئتين، حيث هناك انقسام بين مجموعة عابرة للفئتين تُحمّل الرئيس رفيق الحريري مسؤولية السياسات الاقتصادية لما بعد الحرب الأهلية ومجموعة مقابلة تدافعها عنه وتصوّب على التيار الوطني الحر وتلقي بمسؤولية الأزمة على عهد الرئيس ميشال عون. وهذا ما يشير إلى العمق الاجتماعي للتوتر السنّي تجاه التيار الوطني الحر ورئيسه جبران باسيل على وجه التحديد.

viii. لا يمكن تجاهل وجود تعبيرات نقدية خجولة وضمنية لدى فئة شباب أحزاب السلطة موجّهة لأحزاب السلطة ونخبها، وكذلك محاولة التخفيف من مسؤولية أحزابهم بدل إنكارها. برّر أحد المشاركين التمسّك بأحزاب السلطة بالخوف من غياب البديل. وتضيف مشاركة أخرى رغبتها بأن تكون جزءاً من الحركة الاحتجاجية ولكن «بتخافي يقولوا نازلة ضد الحزب اللي بنتمي له وإنو ما شايفة الحقيقة، ما حدا عم يقدر يطلع عن حزبه يمكن». والبعض الآخر يرى أن نخب الأحزاب متواطئة «تحت الطاولة» فيما تتنازع في العلن لاستقطاب الجمهور، ويتكرر توجيه النقد إلى المسؤولين، ليس مسؤولي حزب الناقد، كمصدر للأزمة بفعل عجزهم «عن بناء دولة فعلية» وتقاعسهم عن تحمّل المسؤولية.

تي - ماري نولان (الولايات المتحدة)

> تحوّل حدث 17 تشرين إلى مرتكز في ذاكرة جيل ما بعد الحرب الأهلية، ولعلّ الشحنة الوجدانية لهذه الذكرى ستعمل على مدى السنوات المقبلة كمحفّز رئيسي

> عززت الأزمة من زخم التحليل اليساري الذي يربطها ببنية النظام الاقتصادي للحريرية السياسية، وعمّقت الهوة بين قوى الأمر الواقع والقوى التغييرية التي تشعر بأنها هزّت ميزان القوى

ثالثاً: السبب الرئيسي للأزمة

i. رغم وجود توافق بين كتلتين وازنتين من المشاركين ضمن الفئتين حول منح الأولوية للمسألة الطائفية على أنها أساس الأزمة، أكّد المشاركون من المعارضة والحراك بشكل ملحوظ مسؤولية النخبة الحاكمة. يميل المشاركون من أحزاب السلطة لربط الأزمة بالعوامل البنيوية والخارج لتقليل مسؤولية القوى السياسية، فيما يتعمّد شباب المعارضة والحراك التصويب على النخبة حتى أثناء الحديث عن طبيعة النظام أو السياسات لنزع الثقة عنهم وتأكيد الحاجة إلى بديل. فحين يتحدث هؤلاء عن أزمة السياسات المالية والاقتصادية يربطونها بطبيعة النظام الطائفية وأداء نخبته التي تتوسّل المحاصصة والزبائنية لتقبض على وعي الشعب وإرادته. ولذلك تصبح إقامة نظام ريعي يتغذى على الديون ذات الفوائد العالية جزءاً من إدامة الزبائنية عبر منع الناس من الاندماج في اقتصاد منتج يحررهم من الحاجة للطبقة الحاكمة، ولذلك تتكرر الإشارة إلى أن الأزمة سياسية في الأصل ولكن مترابطة مع الأزمة الاقتصادية.

ii. لم يخلّ خطاب المشاركين من فئة أحزاب السلطة من نقد موجه للطبقة السياسية وهو إن كان حاضراً بشكل عابر فقد كان حاداً في تحميلها مسؤولية وازنة وإن كان كل منهم ينطلق من تصوّر ضمني بأنه ينتقد الأحزاب الأخرى. فهذه النخبة، بتعبيرات المشاركين، هي التي أقامت الطائفية وأدارت المحاصصة وفشلت في إدارة الدولة (المال والكهرباء والدعم) وتلاعبت بالناس بإثارة غرائز الجماعة وتجاوزت القوانين لصالح أعراف تجيز لهم بناء شبكات نفوذ عميقة كقاعدة لهم بدل الاعتماد على القاعدة الشعبية. فهؤلاء، يقول أحد المشاركين: «خالفوا برامجهم الانتخابية وغرقوا في المحاصصة والنهب، فالفساد الداخلي يشكل الجزء الأكبر من الأزمة وكل فئة شاركت في السلطة تتحمل مسؤولية عن جزء من الأزمة». انطلاقاً من هنا يمكن فهم تركيز الشباب على ربط الحل بجهاز قضائي نزيه ومستقل وبقانون انتخابي جديد.

iii. في ما يخص المسألة الطائفية، اتفقت الفئتان على إعطائها الأولوية باعتبارها السبب الرئيسي للأزمة اللبنانية ربطاً بما تنتجه من فساد وزبائنية ومحاصصة وتجويف للدولة. وهذا الأمر متسق مع الخطاب العام في لبنان حيث الجميع يدين الطائفية ويدعو إلى تجاوزها، بمعزل عن خلفية ذلك. لكن كان عرض المشاركين من الحراك والمعارضة للطائفية أكثر تماسكاً من حيث اعتبارها جزءاً من منظومة سياسية واقتصادية ومالية، فيما كان بعض شباب الأحزاب يشيرون للطائفية من باب تبرير سياسات أحزابهم.

iv. في العموم يمكن القول إن هناك انقساماً وتبايناً واضحاً بين المشاركين من شباب أحزاب السلطة في تشخيص مركز الأزمة، وذلك إما ربطاً بالهوية الطائفية (المشاركون المسلمون أكثر نقداً للطائفية) أو الانقسام السياسي بين قوى 8 آذار و14 آذار (في النظر لدور المقاومة والخارج) أو بالتموضع داخل بنية النظام السياسي (مدى التركيز على الفساد). وهذا ما يشير إلى عمق التباينات والانقسامات عند القوى التقليدية حتى بين الحلفاء أحياناً. في المقابل كانت آراء شباب الحراك والمعارضة أكثر تجانساً بشكل ملحوظ وكان تأثير الانتماء الطائفي محدوداً.

v. ركّز المشاركون من الأحزاب المسيحية في قوى 14 آذار (القوات اللبنانية والكتائب وحركة الاستقلال) على مسائل الفساد والمحاصصة وسلاح المقاومة. بينما أكّد المشاركون من التيار الوطني الحر على العوامل المرتبطة بالاقتصاد الريعي والسياسات المالية والاستقواء بالخارج، فيما انحصر اهتمام المشاركين من تيار المردة بالسياسات المالية. كان حضور المسألة الطائفية شبه غائب لدى هذه الشريحة، وهذا يعود بطبيعة الحال إلى الهواجس المسيحية من الخروج من نظام التوافقية الطائفية نحو الديمقراطية العددية بما يهدد وزنهم التمثيلي، كما يظنون. ولذا يميلون للنظر إلى الأزمة بعيداً عن طبيعة النظام السياسية والتركيز على جوانبه المالية والاقتصادية والفساد والسلاح والخارج.

vi. أما من جانب المشاركين من أحزاب البيئات الإسلامية فقد غيّب المشاركون من تيار المستقبل بالكامل الأسباب المرتبطة بالسياسات المالية والاقتصادية كونها تدعم السردية التي تحمّل الحريرية مسؤولية الأزمة. وفضّلوا بدلاً من ذلك ربط الأزمة بالطائفة والفساد ثم رميهما على التيار الوطني الحر تحديداً، ثم سلاح حزب الله والتدخلات الخارجية. أما المشاركون من حركة أمل فركزوا على الطائفية السياسية وطبيعة قوانين الانتخابات النيابية، وفيما وجد المشاركون من حزب الله أن الأزمة مرتبطة بالطائفية والمحاصصة والفساد والمشروع الإسرائيلي ومستلزماته من الضغوط الأميركية.

vii. ما يبدو فارقاً بوضوح هو موضوع الدور الخارجي والتدخلات الخارجية في الأزمة. يكاد يغيب الحديث عن المستوى الخارجي للأزمة لدى شباب الحراك والمعارضة بالرغم من بروزه في الحالة اللبنانية، فيما كانت الإشارة لدور الخارج واضحة لدى المشاركين من فئة أحزاب السلطة. هذا التجاهل لدور الخارج لدى فئة الحراك والمعارضة له عدة أسباب محتملة: أولاً هو يعكس حذراً من أن الزجّ بالخارج يخفف من مسؤولية القوى السياسية المحلية وأن الأخيرة تبالغ في توصيف هذا الدور لتتخفف من مسؤوليتها. لذلك فإن الحديث عن السياق الخارجي قد يُخفف من القدرة على نقد الفاعلين المحليين. وثانياً هو يشير إلى الانغماس المعرفي في الشق الداخلي للأزمة انطلاقاً من التموضع السياسي والمساجلة والنقد للوضع القائم والاشتباك مع الأسباب المباشرة للأزمة، في مقابل ضعف حضور أدبيات السياسات الدولية والنظام العالمي. وثالثاً قد يخشى من هؤلاء أن الحديث عن المستوى الخارجي للأزمة سيجبرهم على الظهور في موقف نقدي لطرف خارجي محدد وأنهم جزء من «صراع المحاور» ما يقيّد وصولهم إلى جزء من الجمهور الداخلي أو يوتّر علاقاتهم مع جهات خارجية يتوقّعون منها الدعم أو يحفّز انقسامات إضافية داخل الحراك. رابعاً بسبب وجود ارتباطات خارجية قويّة لبعض مجموعات الحراك.

viii. يُلاحَظ وجود تباين كبير في الإشارة لسلاح المقاومة من باب ربطه بالأزمة، حيث كان ذكره عابراً وهامشياً في أحاديث شباب الحراك والمعارضة، بينما كان يعود للظهور كجزء من الانقسام السياسي التقليدي لدى المشاركين من قوى 8 آذار و14 آذار. حتى ضمن المشاركين من قوى 14 آذار كان حضور مسألة السلاح هامشياً.

خلاصة

إن النتائج التي خلصت إليها الدراسة غير قابلة منهجياً للتعميم خارج دائرة المشاركين فيها، ولكن يمكن الانطلاق منها لتحصيل فهم معمّق لتصوّرات الجيل المستهدف. تقترب المسافة بين المشاركين حين يرتبط السؤال بتشخيص الأزمة ثم تميل لافتراق بوضوح حين يصل الأمر إلى توزيع المسؤوليات. يظهر في عدة مواضع من الدراسة تأثير واضح ومباشر للانتماء السياسي والهوية الطائفية في فرز المواقف والتصوّرات بين الفئتين وداخل الفئة الواحدة.

وكان لافتاً أن الحديث عن سلاح المقاومة وربطه بالأزمة كان شبه غائب لدى الفئتين ما يبدو في السجال العام وهذا يعني أن الحملات السياسية والإعلامية التي تربط الأزمة بالمقاومة تبدو مفتعلة إلى حدّ كبير. يضاف إلى ذلك أن الأحداث المرتبطة بقضية المقاومة (التحرير عام 2000، الانتصار عام 2006) ظهرت باعتبارها الأحداث الأجمل لدى كلتا الفئتين ولدى مشاركين من عدة طوائف، في مقابل الانقسامات السياسية أو الطائفية حول سائر الأحداث الأخرى.

تظهر تأثيرات الأزمة الاقتصادية والسياسية بوضوح على المشاركين من جيل ما بعد الحرب الأهلية ممن أنجزوا تعليمهم الجامعي وذلك من خلال مستوى متقدم من السخط على النظام السياسي وأداء السلطة وحدّة الانقسام السياسي بين فئتي السلطة والمعارضة وكذلك بين القوى الموجودة داخل السلطة نفسها. عزّزت الأزمة من زخم التحليل اليساري الذي يربطها ببنية النظام الاقتصادي للحريرية السياسية، وكذلك عمّقت الهوة بين قوى الأمر القائم والقوى التغييرية التي تشعر بأنها هزّت ميزان القوى، وأعادت إحياء نوع من الانقسام الإسلامي بوجه التيار الوطني الحر ضمن أحزاب السلطة. وتدفع الأزمة بهؤلاء الشباب إلى استكشاف هامش من النقد الذاتي من داخل أحزابهم عبر طرح أسئلة حول صيغة النظام والتسويات والتحالفات والأداء في الوزارات والعمل التنموي. في مقابل أن الشباب من الحراك والمعارضة يؤكدون على تقديم هويتهم من خلال وضعها كنقيض تام للنظام السياسي القائم بما يمكن أن يجعلها ذات جاذبية عالية.

* أستاذ جامعي

النص الكامل للدراسة متوفر عبر الرابط الآتي:
http://www.dirasat.net/uploads/research/2961016.pdf

على الغلاف

بايدن يحيي الترامبية حرب صليبية ضدّ الصين

لم يجد الرئيس الأميركي، جو بايدن، عن مسار سلفه دونالد ترامب، لجهة التصعيد المتهور مع الخصوم، وازدراء الحلفاء الذي وزعهم على مرتبات، تحوز فيها استراليا وبريطانيا موقعاً متقدماً. اتجاهٌ يجليه تحالف «أوكوس» بين هذه الدول الثلاث، والمتوقع أن يرفع منسوب التوتر بدرجة غير مسبوقة في منطقة آسيا - المحيط الهادئ، حيث تعاد صياغة تحالفات الولايات المتحدة على قاعدة «الاستدارة نحو آسيا»، بعدما أضحت حاسمة في عهد الإدارة الحالية التي وجدت من هو مستعد للسير خلفها من دون شروط في حربها الصليبية ضد الصين

لم يتردد بايدن في الإقدام على خطوة استفزازية خطيرة ضد الصين (أ ف ب)

وليد شرارة

من النادر أن يتقاطع التوصيف الصيني والفرنسي للسياسة الخارجية الأميركية إلى حدّ التطابق كما يحصل اليوم. في البلدين، تُتَّهم إدارة الرئيس الديموقراطي المنتخب باعتماد مقاربة «ترامبية من دون ترامب». لم يتردّد جو بايدن في الإقدام على خطوة استفزازية خطيرة ضدّ الصين، رفعت منسوب التوتّر بشكل غير مسبوق في منطقة آسيا - المحيط الهادئ من جهة، وفي الآن نفسه، دفعت حليفه الأسترالي إلى إلغاء صفقة غواصات ضخمة مع فرنسا، وهي حليف آخر نظرياً، مقابل حصول كانبيرا على غواصات أميركية بدفع نووي، من جهة أخرى. تصعيد متهوّر يصعب التنبّؤ بنتائجه مع الخصوم، وازدراءً قلّ نظيره لحلفاء مفترضين. ألم يكن مثل هذا النهج هو المأخذ الجوهري على السياسة الخارجية التي اتّبعها الرئيس الأميركي السابق؟ مع بايدن، أضحت «الاستدارة نحو آسيا»، التي أعلن عنها الرئيس باراك أوباما، في عام 2012، حاسمة، وتجب ما عداها من أولويات، وتعاد صياغة تحالفات الولايات المتحدة وترتيبها على قاعدتها. المستعذون للسير من دون شروط خلف القيادة الأميركية في حربها الصليبية ضدّ الصين هم الحلفاء الخلّص، الذين يستحقّون أن تقوم واشنطن بمشاركتهم بأهم ما وصلت إليه من تقدّم عسكري وصناعي وعلمي، ترقى إلى قدر من الاندماج كما ينص اتفاق «أوكوس». أما الآخرون، فما عليهم سوى الانصياع لهذه القيادة أو التنحّي جانباً والبقاء خارج «اللعبة». المنطق العميق الذي يحكم هذه السياسة هو في الواقع منطق الفسطاطين الذي ساد إبّان العهد الأول لجورج بوش الابن: «إما معنا وإما ضدّنا». لا مكان لمواقف «وسطية» كتلك التي عبّر عنها مسؤولون فرنسيون والمان في فترات سابقة، عندما رأوا، انسجاماً مع تصريحات سابقة لبايدن نفسه، أن المطلوب هو تحسين شروط المنافسة مع الصين، لا الدخول في صراع مفتوح معها. هل ستكون للتعاطي الأميركي مع فرنسا تداعيات فعلية طويلة الأمد على العلاقات بين البلدين، وعلى ما يسمى بالشراكة الأورو - أطلسية؟ من المبكر، حتى اللحظة، الإجابة على السؤال بالإيجاب أو بالنفي، على رغم تعبير فرنسا عن غضبها عبر استدعاء سفرائها في واشنطن وكانبيرا، والتصريحات الحادّة التي أطلقها وزير خارجيتها، جان إيف لودريان، حيال تعامل الدولتين معها. المؤكد حتى الآن هو أنّ المواجهة الأميركية - الصينية المحتدمة في شرق آسيا، ستلعب دوراً حاسماً في تسريع الاستقطاب الدولي وإعادة تشكيل البيئة الاستراتيجية في هذه المنطقة وعلى صعيد عالمي.

ما قبل «أوكوس» ليس كما بعده

لفهم النقلة النوعية التي يمثّلها اتفاق «أوكوس» في استراتيجية الاحتواء البحرية والبرية الأميركية للصين، ينبغي العودة إلى تقدير دقيق لميزان القوى الراهن في منطقة آسيا - المحيط الهادئ، والتغييرات الناجمة عن الاتفاق المذكور. شرعت الصين، في العقدين الماضيين، في عملية تحديث نشطة وواسعة النطاق لقدراتها العسكرية البرية والبحرية على حد سواء، إلى درجة أنّ بعض الخبراء الأميركيين والغربيين جزموا بأنها، في الميدان البحري، أصبحت تمتلك أكبر أسطول عسكري يصعب معرفة حجمه الحقيقي. وفي تقرير صادر عن «البنتاغون»، في الأول من أيلول 2020، أكّد الأخير أن أسطول بكين العسكري يتألف من 350 قطعة بحرية من أحجام مختلفة وغواصات، بينما لا يضمّ الأسطول الأميركي سوى 293 قطعة بحرية.

> **يشير البعض إلى أنّ «صلة الرحم» بين واشنطن والدول الأنغلوساكسونية تحملها على تمييزها**

صحيح أنّ البحرية الأميركية أكثر تطوراً على المستوى التكنولوجي، إذ لديها 11 حاملة طائرات نووية، هي بمثابة منصات لمئات الطائرات من جميع الأنواع، إضافة إلى شبكة القواعد العسكرية المنتشرة عبر العالم، بينما ليس لدى بكين سوى حاملتَي طائرات تعملان بالدفع التقليدي. غير أن التقرير يضيف أنها «ماضية في عملية تطوير نشطة لقدراتها التي تفوق القدرات البحرية لجميع بلدان هذه المنطقة، إذا لم نأخذ في الحسبان القدرات الأميركية. للبلدان قدرات بحرية تجعل منها القوة الثالثة، إن صحّ التعبير، في هذه المنطقة، مع 40 قطعة بحرية عسكرية وحاملتَي مروحيات تقوم بتطويرهما لتصبحا منصات لطائرات «F35B» عمودية الانطلاق. للهند أيضاً أسطول بحري يضمّ غواصات، ينمو باضطراد. شرعت أستراليا هي الأخرى بتطوير قدراتها البحرية، غير أن صفقة الغواصات النووية مع واشنطن تشكّل قفزة نوعية في هذا المضمار. عن هذا الموضوع، يقول الأميرال لي سي مينغ، رئيس هيئة الأركان التايواني السابق، في مقابلة مع «فايننشال تايمز»، إن الصفقة «تمنح أستراليا ردعاً استراتيجياً وقدرات هجومية لا سابق لها، مع قدرة على الحركة بعيداً من مياهها الإقليمية، وعلى قصف الصين بصواريخ توماهوك في حال اندلاع نزاع معها». وهو يضيف أن «التموضع المنطقي لمثل هذه الغواصات يجب أن يكون في المياه العميقة بجوار تايوان». يوضّح هذا الكلام، الصادر عن مسؤول سابق في بلد يقع في قلب المواجهة مع الصين، الأبعاد الفعلية لصفقة الغواصات وطبيعة استراتيجية الاحتواء الأميركية ضدّ هذا البلد. فـ«الاحتواء»، كما أظهرت التجربة التاريخية مع الاتحاد السوفياتي السابق، لا يستند فقط إلى الانتشار عسكرياً في جوار العدو، بل إلى افتعال وتأجيج بؤر توتّر في جواره لاستنزافه. هذا ما حصل مع اعتماد واشنطن سياسة «الحزام الديني» ضدّ السوفيات، لي سي مينغ، رئيس هيئة الأركان التايواني السابق، في مقابلة مع «فايننشال تايمز»، إن الصفقة «تمنح أستراليا ردعاً استراتيجياً وقدرات هجومية لا سابق لها، مع قدرة على الحركة بعيداً من مياهها الإقليمية، وعلى قصف الصين بصواريخ توماهوك في حال اندلاع نزاع معها». وهو يضيف أن «التموضع المنطقي لمثل هذه الغواصات يجب أن يكون في المياه العميقة بجوار تايوان». يوضّح هذا الكلام، الصادر عن مسؤول سابق في بلد يقع في قلب المواجهة مع الصين، الأبعاد الفعلية لصفقة الغواصات وطبيعة استراتيجية الاحتواء الأميركية ضدّ هذا البلد. فـ«الاحتواء»، كما أظهرت التجربة التاريخية مع الاتحاد السوفياتي السابق، لا يستند فقط إلى الانتشار عسكرياً في جوار العدو، بل إلى افتعال وتأجيج بؤر توتّر في جواره لاستنزافه. هذا ما حصل مع اعتماد واشنطن سياسة «الحزام الديني» ضدّ السوفيات، لي سي مينغ، رئيس هيئة الأركان التايواني السابق، في مقابلة مع «فايننشال تايمز»، إن الصفقة «تمنح أستراليا ردعاً استراتيجياً وقدرات هجومية لا سابق لها، مع قدرة على الحركة بعيداً من مياهها الإقليمية، وعلى قصف الصين بصواريخ توماهوك في حال اندلاع نزاع معها». وهو يضيف أن «التموضع المنطقي لمثل هذه الغواصات يجب أن يكون في المياه العميقة بجوار تايوان». يوضّح هذا الكلام، الصادر عن مسؤول سابق في بلد يقع في قلب المواجهة مع الصين، الأبعاد الفعلية لصفقة الغواصات وطبيعة استراتيجية الاحتواء الأميركية ضدّ هذا البلد. فـ«الاحتواء»، كما أظهرت التجربة التاريخية مع الاتحاد السوفياتي السابق، لا يستند فقط إلى الانتشار عسكرياً في جوار العدو، بل إلى افتعال وتأجيج بؤر توتّر في جواره لاستنزافه. هذا ما حصل مع اعتماد واشنطن سياسة «الحزام الديني» ضدّ السوفيات، لي سي مينغ، رئيس هيئة الأركان التايواني السابق، في مقابلة مع «فايننشال تايمز»، إن الصفقة «تمنح أستراليا ردعاً استراتيجياً وقدرات هجومية لا سابق لها، مع قدرة على الحركة بعيداً من مياهها الإقليمية، وعلى قصف الصين بصواريخ توماهوك في حال اندلاع نزاع معها». وهو يضيف أن «التموضع المنطقي لمثل هذه الغواصات يجب أن يكون في المياه العميقة بجوار تايوان». يوضّح هذا الكلام، الصادر عن مسؤول سابق في بلد يقع في قلب المواجهة مع الصين، الأبعاد الفعلية لصفقة الغواصات وطبيعة استراتيجية الاحتواء الأميركية ضدّ هذا البلد. فـ«الاحتواء»، كما أظهرت التجربة التاريخية مع الاتحاد السوفياتي السابق، لا يستند فقط إلى الانتشار عسكرياً في جوار العدو، بل إلى افتعال وتأجيج بؤر توتّر في جواره لاستنزافه. هذا ما حصل مع اعتماد واشنطن سياسة «الحزام الديني» ضدّ السوفيات، لي سي مينغ، رئيس هيئة الأركان التايواني السابق، في مقابلة مع «فايننشال تايمز»، إن الصفقة «تمنح أستراليا ردعاً استراتيجياً وقدرات هجومية لا سابق لها، مع قدرة على الحركة بعيداً من مياهها الإقليمية، وعلى قصف الصين بصواريخ توماهوك في حال اندلاع نزاع معها». وهو يضيف أن «التموضع المنطقي لمثل هذه الغواصات يجب أن يكون في المياه العميقة بجوار تايوان». يوضّح هذا الكلام، الصادر عن مسؤول سابق في بلد يقع في قلب المواجهة مع الصين، الأبعاد الفعلية لصفقة الغواصات وطبيعة استراتيجية الاحتواء الأميركية ضدّ هذا البلد. فـ«الاحتواء»، كما أظهرت التجربة التاريخية مع الاتحاد السوفياتي السابق، لا يستند فقط إلى الانتشار عسكرياً في جوار العدو، بل إلى افتعال وتأجيج بؤر توتّر في جواره لاستنزافه. هذا ما حصل مع اعتماد واشنطن سياسة «الحزام الديني» ضدّ السوفيات، لي سي مينغ، رئيس هيئة الأركان التايواني السابق، في مقابلة مع «فايننشال تايمز»، إن الصفقة «تمنح أستراليا ردعاً استراتيجياً وقدرات هجومية لا سابق لها، مع قدرة على الحركة بعيداً من مياهها الإقليمية، وعلى قصف الصين بصواريخ توماهوك في حال اندلاع نزاع معها». وهو يضيف أن «التموضع المنطقي لمثل هذه الغواصات يجب أن يكون في المياه العميقة بجوار تايوان». يوضّح هذا الكلام، الصادر عن مسؤول سابق في بلد يقع في قلب المواجهة مع الصين، الأبعاد الفعلية لصفقة الغواصات وطبيعة استراتيجية الاحتواء الأميركية ضدّ هذا البلد. فـ«الاحتواء»، كما أظهرت التجربة التاريخية مع الاتحاد السوفياتي السابق، لا يستند فقط إلى الانتشار عسكرياً في جوار العدو، بل إلى افتعال وتأجيج بؤر توتّر في جواره لاستنزافه. هذا ما حصل مع اعتماد واشنطن سياسة «الحزام الديني» ضدّ السوفيات، لي سي مينغ، رئيس هيئة الأركان التايواني السابق، في مقابلة مع «فايننشال تايمز»، إن الصفقة «تمنح أستراليا ردعاً استراتيجياً وقدرات هجومية لا سابق لها، مع قدرة على الحركة بعيداً من مياهها الإقليمية، وعلى قصف الصين بصواريخ توماهوك في حال اندلاع نزاع معها». وهو يضيف أن «التموضع المنطقي لمثل هذه الغواصات يجب أن يكون في المياه العميقة بجوار تايوان». يوضّح هذا الكلام، الصادر عن مسؤول سابق في بلد يقع في قلب المواجهة مع الصين، الأبعاد الفعلية لصفقة الغواصات وطبيعة استراتيجية الاحتواء الأميركية ضدّ هذا البلد. فـ«الاحتواء»، كما أظهرت التجربة التاريخية مع الاتحاد السوفياتي السابق، لا يستند فقط إلى الانتشار عسكرياً في جوار العدو، بل إلى افتعال وتأجيج بؤر توتّر في جواره لاستنزافه. هذا ما حصل مع اعتماد واشنطن سياسة «الحزام الديني» ضدّ السوفيات، لي سي مينغ، رئيس هيئة الأركان التايواني السابق، في مقابلة مع «فايننشال تايمز»، إن الصفقة «تمنح أستراليا ردعاً استراتيجياً وقدرات هجومية لا سابق لها، مع قدرة على الحركة بعيداً من مياهها الإقليمية، وعلى قصف الصين بصواريخ توماهوك في حال اندلاع نزاع معها». وهو يضيف أن «التموضع المنطقي لمثل هذه الغواصات يجب أن يكون في المياه العميقة بجوار تايوان». يوضّح هذا الكلام، الصادر عن مسؤول سابق في بلد يقع في قلب المواجهة مع الصين، الأبعاد الفعلية لصفقة الغواصات وطبيعة استراتيجية الاحتواء الأميركية ضدّ هذا البلد. فـ«الاحتواء»، كما أظهرت التجربة التاريخية مع الاتحاد السوفياتي السابق، لا يستند فقط إلى الانتشار عسكرياً في جوار العدو، بل إلى افتعال وتأجيج بؤر توتّر في جواره لاستنزافه. هذا ما

«أوكوس»... أكبر من تحالف أمني

اجتمعت «الديموقراطيات الأنغلوساكسونية»، الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا، تحت مظلّة تحالف أمني - استراتيجي متعدّد المستويات، يركّز بشكل رئيس على منطقة المحيطَين الهندي والهادئ، ويسعى إلى التكامل بين هذه الدول، لاحتواء الخصم الصيني في منطقة سريعة التحوّل، الاستثمار في التحالفات، وهو دأب الرئيس الأميركي جو بايدن، ولَب سياساته الهادفة إلى استعادة أميركا موقعها الريادي المتقدّم في العالم، بعد انتكاسات متتالية: داخلية عزّزتها سطوة اليمين واليديموقراطية المتهافتة في السنوات الأربع الأخيرة، وخارجية لم يكن الانسحاب العسكري من أفغانستان إلّا أبهى صورها، بدأ يتبلور منذ الإعلان عن «تحالف أوكوس» بين هذه الدول الثلاث. وإن كانت كانبيرا بيضة قبان الاتفاق السالف، نظراً إلى موقعها الجغرافي، كهمزة وصل بين الشرق والغرب، إلّا أن لندن الساعية إلى التمايز عن محيطها الأوروبي بعد «بريكست»، ألحقت به، بسبب استعدادها للانقياد التام خلف الحليف الأميركي. وأتى الإعلان عن المعاهدة الأمنية الجديدة خلال قمة افتراضية استضافها الرئيس الأميركي جو بايدن في البيت الأبيض، وشارك فيها كلّ من رئيسَي الوزراء البريطاني بوريس جونسون، والأسترالي سكوت موريسون، ليعكس «المستوى الفريد من الثقة والتعاون بين البلدان الثلاثة، التي تشارك بالفعل معلومات استخبارية واسعة من خلال تحالف العيون الخمس». أمّا الثمرة الأولى في إطار الاتفاق، فهي التعاون لتوفير غواصات تعمل بالدفع النووي للبحرية الملكية الأسترالية، والتي سيتم نشرها، وفق ما جاء في بيان الثلاثي، «لدعم قيمنا ومصالحنا المشتركة»، و«لتعزيز السلام والاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ».

بلا شك، نقطة تحوّل يمثّل الإعلان، لا سيما أنها المرّة الأولى التي ستشارك فيها الولايات المتحدة دولة أخرى غير بريطانيا (1958). وتقول كانبيرا إن استحواذها على هذه التكنولوجيا المتطوّرة، بقيمة 60 مليار دولار أبرمتها مع باريس، وعرفت باسم «صفقة القرن» للصناعة الدفاعية الفرنسية، لشراء 12 غواصة تقليدية من طراز «أتاك». لكن ما سبق يشكّل واحداً من مستويات التعاون في إطار التحالف الجديد؛ إذ تقول صحيفة «غارديان» البريطانية إن «أوكوس» يفتح الباب أمام تعاون عسكري أكبر بين الحلفاء التقليديين الثلاثة، وسيدعم تعاوناً واسع النطاق بينهم في مجالات مثل الأمن السيبراني، والذكاء الاصطناعي، والحوسبة الكمية، وهو ما تسعى إليه الصين بشكل مكثّف. وتلفت الصحيفة نفسها إلى أن الردّ الحازم والموحّد على تصرّفات بكين من قِبَل «الدول الديموقراطية» أمر منطقي ومرغوب فيه. أما في شأن ما إذا كان هذا الاتفاق سيقيّد الصين أو سيدفعها إلى تعزيز قدراتها العسكرية، والسعي وراء علاقات أوثق مع روسيا، وتكثيف أشكال الضغوط الأخرى، فهو متروك للمستقبل المنظور. وفي هذا الاتجاه، ترى «واشنطن بوست» الأميركية أن «أوكوس» تشكّل «تحدّياً مباشراً لطموحات الصين وقدراتها، لأن تعزيز القدرات البحرية الأسترالية يسمح لها بفرض دفاع أقوى إذا كانت بكين تهدّد مصالحها الاستراتيجية، كما أنه يضع بريطانيا وأميركا بشكل مباشر خلف أستراليا، وهو ما سيجبر الصين على الاعتراف بأن أيّ محاولة للتنمر على جارتها ستواجه مقاومة موحدة، فلا عجب أن تندّد بقوّة بالصفقة». وبحسب موقع «ستراتفور»، سيبقى «أوكوس» مبادرة ثلاثية تسمح بمزيد من التعاون والتركيز الاستراتيجي من دون تعقيدات الائتلافات الكبيرة، والتي غالباً ما تقع ضحية للأولويات والمصالح المتباينة، وقد يؤدّي تركيزه العسكري الواضح إلى زيادة الاحتكاك بين الولايات المتحدة والصين، وزيادة الجهود الصينية لإجبار مختلف الدول على الابتعاد عن التعاون مع واشنطن.

بذلت الولايات المتحدة وأستراليا جهوداً كبيرة للحفاظ على سرّية مفاوضاتهما حول صفقة الغواصات النووية (من الويب)

وفي تفاصيل الاتفاق الذي أعلن عنه الأسبوع الماضي، تورد «نيويورك تايمز» أن الولايات المتحدة تعتزم تزويد أستراليا بذلتا جهوداً كبيرة للحفاظ على سرّية مفاوضاتهما حول صفقة الغواصات النووية والحؤول دون علم باريس بها.

> **يفتح «أوكوس» الباب أمام تعاون في مجالات مثل الأمن السيبراني، والذكاء الاصطناعي، والحوسبة الكمية**

وبحسب الصحيفة، فإن المفاوضات حول الصفقة الجديدة بين الأميركيين والأستراليين بدأت بعد وقت وجيز من تنصيب جو بايدن، إذ تواصل الأستراليون مع الإدارة الجديدة قائلين إنهم توصّلوا إلى أنه يتعيّن عليهم إلغاء الاتفاق الذي أبرموه مع فرنسا، والبالغة قيمته 60 مليار دولار لتزويدهم بغواصات حربية، وأعربوا عن خشيتهم من أن الغواصات الفرنسية التي تعمل بالطاقة التقليدية قد يكون طرازها قديماً بحلول موعد تسليمها، وعن رغبتهم في الحصول على أسطول من الغواصات الأقل ضجيجاً والتي تعمل بالدفع النووي والمصمّمة من قِبَل الولايات المتحدة وبريطانيا بغرض استخدامها لتسيير دوريات في مناطق بحر الصين الجنوبي، بحيث تصبح مخاطر اكتشافها أقلّ. وتفيد «نيويورك تايمز» بأن بايدن، الذي جعل من التصدّي لطموحات الصين الإقليمية محور سياسته للأمن القومي، أخبر مساعديه بأن الغواصات الفرنسية الصنع لن تفي بالغرض المطلوب، كونها لا تملك القدرة على أن تجوب المحيط الهادئ لتظهر بشكل مفاجئ قبالة الشواطئ الصينية، وتضمن للغرب عنصر مفاجأة عدوّه عسكرياً، موضحةً أن قرار الرئيس الأميركي يشير إلى أنه بدأ تنفيذ استراتيجية «الاستدارة نحو آسيا» التي وضعتها إدارة الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما، قبل 12 عاماً.

(الأخبار)

كيوسك الصحافة

أشبه بسقوط «جدار برلين» تحوّل جيوسياسي عميق

في بعض الأحيان، يمكنك رؤية الصفائح التكتونية للجغرافيا السياسية وهي تتحرّك أمام عينيك. السويس في عام 1956، زيارة نيكسون الصين في عام 1972، وسقوط جدار برلين في عام 1989، من الأمثلة في الذاكرة الحيّة. كذلك، يوفّر الكشف، الأسبوع الماضي، عن اتفاقية دفاع ثلاثية بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، واحدة من تلك المناسبات النادرة (...). تُظهر الأصداء القوية لـ«أوكوس» ما يمثّله من تحوّل عميق. بالنسبة إلى أميركا، تُعدّ هذه الخطوة الأكثر دراماتيكية، حتى الآن، في تصميمها على مواجهة ما تعتبره تهديداً متزايداً من الصين، ولا سيما التحدّي البحري الذي تشكّله في المحيط الهادئ. لا تشارك أميركا جواهر تاج التكنولوجيا العسكرية - أي محطّة دفع الغواصات النووية - مع حليف للمرّة الثانية، خلال 63 عاماً (المرة الأخرى مع بريطانيا)، فقط، بل هي تشير، بقوّة، إلى التزامها الطويل الأمد بما تسمّيه «منطقة المحيطَين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة».

العديد من دول المنطقة، التي لديها شعور بالتهديد من الصين، ترحّب بذلك. سيوفّر «أوكوس»، الآن، خلفية قوية للاجتماع الشخصي الأول بين زعماء الرباعية - أميركا وأستراليا والهند واليابان - في واشنطن العاصمة، في 24 أيلول. خلال الشهر الماضي، وسط انسحاب فوضوي من كابول، كان هناك حديث عن افتقار أميركا إلى القدرة على الحفاظ على القوّة، وفقدان الثقة بين حلفائها. مع كلّ الغضب في باريس، يغيّر «أوكوس» تلك الرواية. «الأهمية الأكبر لهذا، هو أن الولايات المتحدة تعزّز موقفها مع حلفائها، وأن حلفاءها يعزّزون موقفهم تجاه الولايات المتحدة»، يقول مايكل فوليلوف من معهد «لوي» في سيدني، مضيفاً: «السوء الحظ، فإن فرنسا تعدّ أضراراً جانبية». من جهة أستراليا، كان التخلّي عن عقد الغواصات مع فرنسا خطوة جريئة. على الرغم من أن الصفقة مع «Naval Group»، وهي شركة تملك الدولة الفرنسية الحصّة الأكبر فيها، قد واجهت صعوبات بشأن تكاليفها

المتصاعدة وتأخيراتها (...)، إلّا أنها كانت واحداً من أكبر العقود في تاريخ أستراليا، وكان يُعتقد على نطاق واسع أنه أكبر من أن يتمّ التخلّص منه. إن قيام الحكومة بذلك، على الرغم من احتمالية فرض عقوبات كبيرة، يعكس حجم رهانها على أميركا كحليف، وجاذبية تكنولوجيا الغواصات التي ستحصل عليها: أكثر قدرة على التخفّي، وذات مدى أطول بكثير من تلك التي تعمل بالديزل والكهرباء.

قد تكون بريطانيا الأقلّ أهمية بين ثُلاثيّ «أوكوس»؛ من المؤكّد أنه جرى التقليل من شأن دورها، في القرار الفرنسي عدم استدعاء سفيرها في لندن (أطلق جان إيف لو دريان على بريطانيا وصف «العجلة الثالثة» في الصفقة). ولكن، مع ذلك، توضح الاتفاقية بالنسبة إلى بوريس جونسون الدور المتغيّر لبلاده في العالم. وهي تتناغم، بشكل ملائم، مع جهود ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، للترويج لـ«بريطانيا العالمية». كذلك، تعطي هذه الصفقة مضموناً لـ«الميل نحو المحيطين الهندي والهادئ»، الذي تمّ تبنّيه في مراجعة شاملة للسياسة الخارجية والدفاعية، نُشرت في آذار. بالنسبة إلى الفرنسيين أيضاً، يُبلور «أوكوس» ما يرونه حقائق عميقة في العلاقات الدولية، ولا سيما فكرة أن أوروبا بحاجة إلى مزيد من «الحكم الذاتي الاستراتيجي»، حتى لا تعتمد بشكل مفرط على أميركا. ومع ذلك، فإن ردّ الفعل الصادم بين شركاء فرنسا الأوروبيين، يلقي بظلال من الشكّ على مدى جدّية مثل هذا الحكم الذاتي. بعد ظهور أخبار صفقة «أوكوس»، دعا مسؤول ألماني إلى «التماسك والوحدة» بين القوى الغربية، وهو الأمر الذي قال إنّه يتطلّب «الكثير من الجهد» لتحقيقه (...).

تعلّق فرنسا أهمية كبيرة على دورها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، حيث تحتفظ بحوالى 7000 جندي، ولديها ما يقرب من مليوني مواطن، بما في ذلك أراضي الجزر، مثل كاليدونيا الجديدة وبولينيزيا الفرنسية. لقد دأبت على بناء ما اعتقدت أنه علاقة أوثق مع أستراليا. وأخيراً في 30 آب، تحدّث البيان الصادر عن المشاورات الوزارية الاستراتيجية - الفرنسية الرفيعة المستوى، عن «قوة شراكتنا الاستراتيجية» عبر العديد من المجالات، وشدّد على «أهمية برنامج المستقبل للغواصات». ومع هذا، لم يتمّ إخطار فرنسا في تلك القمّة بنيّة إنشاء «أوكوس»، ولا في العديد من المؤتمرات الأخرى على مدار الأشهر التي كان فيها التحالف قيد الإعداد (...).

(ذي إيكونوميست)

سوريا

مؤشّرات تصعيد تركي شمالاً «قسد» تطلب الحماية في موسكو

على وقع تعزيزات عسكرية تركية على خطوط التماس، في أكثر من محور على الجبهات الغربية، وتعزيزات مقابلة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، يبدو أن ثمّة مواجهة تلوح في الأفق، من دون أن تكون محسومة إلى الآن. وفيما يُظهر الأميركيون برودة تجاه التهديدات التركية للمناطق الشمالية، تبحث «قسد» في موسكو عن حماية روسية لمناطقها من الهجوم التركي المحتمل

دمشق ـ **محمود عبد اللطيف**

نقلت القوات التركية، خلال الأسابيع القليلة الماضية، حشوداً جديدة إلى خطوط التماس المباشر مع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في أكثر من محور على الجبهات الغربية في كلّ من الحسكة والرقة، الأمر الذي قابلته «قسد» بنقل تعزيزات إلى نقاطها في تل تمر وعين عيسى، في ما بدا نوعاً من التحضير لمواجهة قد لا تكون وشيكة، ولكنها ليست مستبعدة، وفق تأكيد عدد من المصادر الميدانية. وترى هذه المصادر، في حديث إلى «الأخبار»، أن مثل هذه العملية «لا يمكن أن تكون ذات جبهة واحدة، لكنها لن تكون معركة طويلة على المستوى الزمني»، معتبرة أن «التدخل الدولي، خاصة من قِبَل روسيا، هو أقرب الاحتمالات لإنهائها بسرعة، ما يمكن أن يضع القوات التركية أمام ضرورة انتقاء هدف حيوي يحقّق أكبر ضرر مستدام بقسد»، بسرعة تفوق سرعة استجابة تركيا للضغوط الدولية التي قد تواجهها لوقف العملية، خصوصاً من الولايات المتحدة وروسيا.

احتمالات المعركة

تركّز القوات التركية، حالياً، على استهداف القرى الممتدّة بين بلدتَي أبو راسين وتل تمر بالمدفعية الثقيلة بوتيرة متزايدة، إلّا أن احتمال أن تكون هذه المنطقة مساحة لمعركة مع «قسد» يبدو مستبعداً، إذ إن السيطرة على بلدة تل تمر لن تحقّق أكثر من التوسّع الجغرافي، من دون إلحاق أضرار بالبنية الاقتصادية لـ«قسد»، أو وضعها في مواقف محرجة أمام الشارع المؤيّد لها. وعلى الرغم من وقوع مدينة عين عيسى عند عقدة مواصلات حيوية، غير أن الأهمّ وفقاً لما تظهره خرائط الانتشار الحالي، هو الوصول إلى جسر «قره قوزاك»، الذي يربط بين ضفّتَي نهر الفرات ضمن أراضي ريف حلب الشرقي، ويمكن الوصول إليه بسرعة أكبر، من خلال تحرّك القوات التركية والفصائل السورية الموالية لها انطلاقاً من نقاطها الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة عين عيسى، من دون الحاجة إلى مهاجمة المدينة نفسها. وإذا ما تمّت لأتراك عملية السيطرة على آخر الجسور الرابطة بين ضفّتَي الفرات، فإن حصاراً عسكرياً كاملاً سيُفرَض من قِبَلها على مدينة عين العرب، ذات الأهمية السياسية والمعنوية الكبرى بالنسبة إلى «قسد». كما أن وجود «الإدارة الذاتية» في مناطق غرب الفرات (منبج والقرى التابعة لها)، سيكون معزولاً عن بقية المناطق التي تسيطر عليها «قسد»، التي ستجبَر، والحال هذه، على التنسيق مع الحكومة السورية لاستخدام طريق حلب - الرقة، الذي يمرّ بريف الرقة الغربي الخاضع لسيطرة دمشق، وهو ما سيكون له ثمن سياسي وإقتصادي كبير. أمّا مدينة المالكية، فتظهر بعيدة عن حسابات أيّ معركة تركية جديدة في المنطقة، لكنّ مهاجمة نقاط «قسد» على امتداد ضفة نهر دجلة في الجزء الذي يشكّل الحدود السورية المشتركة مع العراق، والبالغ طوله نحو 50 كلم، تمثّل أيضاً هدفاً مثيراً للشهية التركية في عزل مناطق سيطرة «قسد» في سوريا عن إقليم «كردستان» شمالي العراق؛ إذ يُعدّ معبر «سيمالكا»، المكوّن من جسرين عائمين، الوحيد الذي يمكّن «قسد» من الوصول إلى مناطق «كردستان»، من دون الحاجة إلى المرور بمناطق تسيطر عليها الحكومة العراقية الاتحادية.

> يُظهر الأميركيون برودة كبيرة في التعامل مع التهديدات التركية للمناطق الشمالية من سوريا

برودة أميركية

يُظهر الأميركيون برودة كبيرة في التعامل مع التهديدات التركية، وهو ما باتت «قسد معتادة عليه» وفق ما تقول مصادر ميدانية لـ«الأخبار»، لكن مع ذلك لا يبدو أنها ستذهب نحو التنسيق مسبقاً مع الحكومة السورية لمنع أيّ تهديد تركي لمناطق سيطرتها، بل ستلجأ، كالعادة، إلى موسكو لطلب الحماية، وهو ما قد يفسّر زيارة القيادية في «قسد»، إلهام أحمد، لموسكو لبحث الهجوم التركي المحتمل. لكن إذا كانت روسيا ملتزمة بالجزء المتعلق بها من اتفاق وقف إطلاق النار في الشمال السوري بين «قسد» وأنقرة، فإن الأخيرة قد تُسقط الاتفاق في أيّ لحظة تجد فيها أن مصالحها بأتت تتطلّب التحرّك عسكرياً، الأمر الذي سيواجهه الروس بالذهاب نحو وضع اتفاق وقف إطلاق نار جديد لن يكون أكثر صلابة من الاتفاق الهشّ المعمول به حالياً في المنطقة الممتدّة بين رأس العين في ريف الحسكة وتل أبيض في ريف الرقة.

تستهدف القوات التركية القرى المحتدة بين بلدتي ابو راسين وتل تمر بالمدفعية الثقيلة بوتيرة متزايدة (أ ف ب)

لا معركة في عفرين

تشكّل منطقة المثلث بين عفرين وأعزاز وتل رفعت، والتي تُعرف باسم «الشهباء»، منطقة صراع بعيد المدى بين القوات التركية و«وحدات حماية الشعب» الكردية (التي تمثّل هناك - حصراً - جسماً منفصلاً إدارياً عن قسد، على رغم الوحدات هي بمثابة العامود الفقري لقوات الأخيرة)، والتي كانت قد انسحبت من عفرين في آذار 2018. وتفيد مصادر ميدانية، «الأخبار»، بأن القاعدتَين التركيتَين في قرية كيمار ومدينة أعزاز تستهدف بشكل يومي، منذ ستّة أشهر خلت، قرى «الشهباء» بمعدّل مرّة أسبوعياً، فيما يأتي ردّ «الوحدات الكردية» على شكل قصف صاروخي لقلب مدينة عفرين في ريف حلب الشمالي، والخاضعة لسيطرة القوات التركية، بمعدّل مرّتَين شهرياً. وتؤشّر بيانات نفي المسؤولية الصادرة عن «قسد» بعد كلّ قصف لمدينة عفرين - على الرغم من كون «تحرير» المدينة واحدةً من النقاط التي لا تغيب عن تصريحات قادة الصفّ الأول في «الإدارة الذاتية» - إلى الشرخ الحاصل مع «الوحدات الكردية» في حلب، على مستويات عدّة. وعلى أيّ حال، من غير المتوقّع أن يشكّل ريف حلب الشمالي مسرحاً لعملية عسكرية تركية، على أن يبقى تبادل القصف من دون اشتباك أو تقدّم برّي من أيّ من طرفَي الصراع هو السيناريو المعمول به على المدى المنظور؛ إذ لا يجد الأتراك أن الاقتراب من حلب سيحقّق لهم سوى توتير العلاقة مع الروس وتوليد احتمال الاشتباك المباشر مع الجيش السوري، من دون تحقيق هدف مؤثّر، فيما لا تمتلك «الوحدات الكردية» في حلب، منفردة، القدرة على الذهاب نحو معركة تستهدف استعادة عفرين، ولا يبدو أن «قسد» لديها نيةٌ الاشتباك مع الأتراك في أيّ منطقة من سوريا، بما يُبقي «تحرير عفرين» مجرّد «أهزوجة» يردّدها قادة «الإدارة الذاتية» أمام جمهورهم.

العراق

على خطى الكاظمي... صالح والحلبوسي خلف ولاية ثانية

قبل أن يُدلي الناخبون العراقيون بأصواتهم في الانتخابات النيابية المبكرة المقرّرة في العاشر من تشرين الأول المقبل، يحتدم التجاذب حول المناصب الرئاسية الثلاثة، وخاصة منصب رئيس الوزراء ذي الصلاحيات الأوسع، حيث يبدو أن رئيس الحكومة الحالي، مصطفى الكاظمي، قد نال مباركة زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، للبقاء في المنصب لولاية ثانية، فيما يشتدّ التنافس على الرئاستَين الأولى والثالثة

بغداد ـ **أشرف كريم**

عشرون يوماً تفصل العراق عن أوّل انتخابات مبكرة منذ سقوط نظام صدام حسين. وفي الانتظار، تشتدّ حمى المباحثات حول مصير المناصب الرئاسية الثلاثة (الحكومة والجمهورية ومجلس النواب)، إذ هيّأ كلّ تحالف انتخابي مرشّحه مبكراً، على أمل أن يحظى بتوافق سياسي يؤهّله للجلوس على مقعد الرئاسة في المرحلة المقبلة. غير أن المنافسة في هذه الدورة تبدو مختلفة؛ إذ إن الرؤساء الحاليين، مصطفى الكاظمي وبرهم صالح ومحمد الحلبوسي، قد زاحموا منافسيهم من مرشّحي الكتل لقطف ثمار التوافق المبكر، بغية الفوز بولاية ثانية، كلٌ بحسب منصبه ومهامّه.

ويلفت مصدر مطلع، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أنه في المدّة التي أعقبت تحديد موعد الانتخابات المبكرة، استخدم الكاظمي لقب «سيّد المقاومة» أكثر من مرّة، لوصف زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، وهو ما فُهم، إلى جانب مؤشّرات أخرى، على أنه تلميح إلى ضوء أخضر ناله الكاظمي من الصدر للبقاء على كرسي رئاسة الوزراء. ومن جهته، لا يترك الصدر مناسبة إلا ويشكر فيها الكاظمي، على عكس تعامله مع رؤساء الوزراء السابقين، وهو ما تكرّر في خطاب العودة عن مقاطعة الانتخابات، حيث أثنى على رئيس الحكومة لِما حقّقه من «إصلاحات». في المقابل، يطرح «تحالف الفتح» بزعامة هادي العامري، الأخير، مرشّحاً لرئاسة الحكومة، فيما يقدّم «تحالف قوى الدولة الوطنية» الذي يترأسه عمار الحكيم، رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، مرشّحاً لقيادة المرحلة المقبلة. لكن يبدو أن الأوفر حظّاً من هؤلاء لا يزال هو الكاظمي، ولا سيما في ظلّ وجود مؤشّرات إلى أن الرجل لم يغادر بعد موقعه كمحور توافق إقليمي ودولي.

على جبهة رئيس الجمهورية، يبدو حسم المنصب مرهوناً بعدّة أمور، من بينها الاتفاق مع القوى الكردية المشطورة قسمَين، أكبرهما داعم لبرهم صالح في تجديد ولايته الرئاسية، بعدما تمكّن الأخير، من خلال جولاته ومحادثاته مع حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، من إقناع قيادة السليمانية بتقديمه مرشّحاً وحيداً بلا منافس. لكن بحسب ما قاله مصدر نيابي مطّلع لـ«الأخبار»، فإن «بعض القوى الشيعية قد تأخذ في اعتبارها ما فعله صالح برفضه تكليف أسعد العيداني وقبوله تكليف الكاظمي، الأمر الذي يمكن أن يجعله بعيداً عن تحقيق طموحه إلى تولّي ولاية رئاسية ثانية، خصوصاً أن جزءاً من الغالبية الشيعية يؤيّد تولّي مرشّح يحظى بتوافق كردي - شيعي مطلق بدلاً من صالح».

> لا يزال الحلبوسي متمسكاً بمنصبه على رغم الملاحظات الكثيرة على أدائه

وعلى مستوى رئاسة البرلمان لا يبدو الأمر مختلفاً، لا يزال محمد الحلبوسي متمسّكاً بمنصبه، على رغم الملاحظات الكثيرة التي سُجّلها قوى سياسية على أدائه. لكن في مقابل اسمه، ثمّة أسماء أخرى مطروحة لرئاسة مجلس النواب، من بينها وزير الدفاع الأسبق، القيادي في «تحالف عزم» الذي يرأسه خميس الخنجر، خالد عبيدي، ومحمد تميم الذي قد يصطفّ خلفه معظم «صقور السُّنّة» كمرشّح وسطي يرضي القوى المتنافسة في ما بينها، إذا لم ينجح رفاق الحلبوسي والخنجر في إقناع القوى الكردية بمسألة تبادل منصبَي رئاستَي البرلمان والجمهورية، وهو أمر ترفضه القوى الكردية ولا ترى ضرورة له.

في ضوء ذلك، تبقى مسألة حسم الرئاسات الثلاث مرهونة بنتائج الانتخابات، وما ستؤول إليه تفاهمات الكتل السياسية، فضلاً عن الفاعلين الدوليين والإقليميين. وفي هذا الإطار، يؤكد مصدر مطلع، لـ«الأخبار»، أن الولايات المتحدة وبريطانيا وجزءاً من القوى السياسية العراقية ترى بقاء الكاظمي لولاية ثانية ضرورة، في حين يحظى زعيم «ائتلاف دولة القانون»، نوري المالكي، بدعم بعض القوى السياسية الكردية، وخاصة «جناح أربيل». أمّا إيران، فستدعم ما تتوافق عليه الأغلبية «الشيعية» في اختيار رئيس الوزراء المقبل، وهو التوجّه ذاته لدى الدول العربية الفاعلة على الساحة العراقية، والتي ستدعم الإجماع «السُّنّي» في اختيار رئيس البرلمان المقبل.

استخدم الكاظمي لقب «سيّد المقاومة» أكثر من مرة، لوصف زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر (أ ف ب)

تونس

نقطة في ملعب الرئيس: الأحزاب تكسر صورة «الإجماع»

على رغم محدودية الاحتجاجات التي استطاعت الأحزاب المناهضة لقيس سعيد تحريكها، إلا أنها استطاعت، على نحو آخر، إعادة الصراع إلى الشارع، وهو ما يضع الرئيس أمام تحدّ كبير. لا يزال إلى الآن يتعامل معه بنوع من العقلانية عبر رفض الانجرار إلى القمع، لكنّ استمرار الغموض المحيط بالمسار السياسي، والبطء المصاحب لعملية محاربة الفساد، بأتا يهدّدان القاعدة الشعبية العريضة لسعيد، خصوصاً في ظلّ استمرار الأخير في إدارة الأذن الطرشاء لدعوات الحوار

تونس ـ **أمينة الزياني**

بعد ما يقرب الشهرين من إعلان الرئيس التونسي قيس سعيد، وضْع البلاد تحت حالة الاستثناء، عادت الأحزاب لتفتّتَ جزءاً من الفضاء العام الذي استأثر به سعيد طيلة تلك المدّة، نظراً إلى تنامي شعبيّته بعد القرارات التي اتّخذها في الـ25 من تموز الماضي، إذ أنزلت الأحزاب التي شاركت حركة «النهضة» في الحُكم في المرحلة الماضية، مئات من أنصارها إلى وسط العاصمة يوم السبت، بقيادة وجوه معروفة من «قلب تونس» و«ائتلاف الكرامة»، فيما لم تحضر «النهضة» سوى بشخصيات من صفوفها الوسطى وبعض أنصارها فقط. وعلى الضفّة المقابلة للمتظاهرين الرافضين للإجراءات الاستثنائية، خرج عدد من أنصار سعيد للتظاهر بدورهم تأييداً للرئيس وخطواته. وبينما رفع الأوّلون شعارات منددة بـ«الانقلاب» ورافضة لـ«المساومة على الحرية والديمقراطية» مقابل انخفاض أسعار المواد التموينية، حمل الآخيرون شعارات مُذكّرة بمسؤولية الطبقة الحاكمة (سابقاً) عن الاغتيالات السياسية، ورافضة لعودة هذه المنظومة إلى الحُكم. وبين الفريقَين، وقفت قوات الأمن كدرع بشري تفادياً لتحوّل المناحات الكلامية إلى عنف مادي، وهو ما حُسب لمصلحة سعيد؛ إذ اعتبر مراقبون أن هذا الحياد، على رغم حدّة الشعارات المرفوعة ضدّ الرئيس ومن بينها «العمالة وخيانة الوطن»، يمثّل مؤشّراً إيجابياً في شأن استيعاب قصر قرطاج للأصوات التي تُعتبر أن تونس باتت في وضع ينذر بنكسة حقوقية، واقتناعه بأن قمع التحرّك هو كلّ ما يريده خصومه حالياً لاستنفار الدعم الأجنبي. وكان سعيد أكّد، في بيان سابق للتظاهرات، أنه لن يقبل التضييق على الحريات، مُعلناً أن كلّ قرارات الإقامة الجبرية والمنع من السفر ستخضع مقبلاً لتدقيق قضائي، وكأنه حاول بذلك سحْب البساط من تحت أقدام المتسلّحين بالقرارات المذكورة لإثبات تهمة «الانقلاب» عليه.

في نتائج تحرّكات السبت، سعت الرئاسة، عن طريق مؤيّديها في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، إلى استثمار تلك التحرّكات في التسويق لرفض سعيد سياسة القمع حتى تجاه الدّ خصومه، والتذكير بأن عشرية حكم «النهضة» سجّلت قمع الاحتجاجات المناهضة للحركة وشركائها، وآخرها في كانون الثاني الماضي، حيث تجاوزت حصيلة قمع التظاهرات المندّدة بتردّي الوضع الاقتصادي والاجتماعي، الألفي معتقل، جلّهم من أبناء الأحياء الشعبية، فضلاً عن جملة إيقافات استهدفت المدوّنين والحقوقيين الذين دافعوا عن تلك الفئات ونَدّدوا بالعنف البوليسي المفرط. في المقابل، وعلى رغم إخفاق الأحزاب في تنظيم تحرّك شعبي عريض، إلا أنها نجحت في إعادة الصراع إلى الشارع، وإقحام فاعلين جدد فيه، متمثّلين في غير المنتمين سياسياً الرافضين لقرارات 25 تموز. وهكذا، فإن التحرّك، وإن لم يحقّق النجاح الذي أمله منظّموه، فهو أدّى الغاية الحقيقية من ورائه، عبر كسر انطباع الإجماع حول الرئيس وقراراته، وإبراز هذا الأخير كمغالط للرأي العام الدولي حين يتحدّث عن مشروعية شعبية تكتسيها إجراءاته، مقابل رفضها من قِبَل طبقة سياسية انتهازية لا يعنيها إلّا استمرار نفوذها داخل الدولة.

> لم تُلقِ حركة «النهضة» بثقلها في الاحتجاجات، بل أوكلت المهمّة إلى شركائها السابقين في الحكم

ولم تُلقِ حركة «النهضة» بثقلها في الاحتجاجات، بل أوكلت المهمّة إلى شركائها في الحكم قبيل تجميد البرلمان وإعفاء الحكومة من مهامّها. ولا تعوز الحزبَ الأوّل في الانتخابات، وسائلُ التعبئة والتحشيد والحضور في الشارع، ولكن جملة من الاعتبارات دفعته إلى تحريك الاحتجاج من الخلف من دون أن يتصدّر المشهد. وفي مقدّمة تلك الاعتبارات، عزوف فئة واسعة من أنصار «النهضة» عن الخروج لمساندة زعيمها راشد الغنوشي في 26 تموز الماضي، وخشية الحركة من تكرّر السيناريو ذاته إذا دعت إلى التظاهر مرّة أخرى، علاوة على الانقسام الداخلي الحادّ داخلها، وإقدام زعيمها على تجميد عضوية قيادات تاريخية للحزب. وكان لهذا الوضع الداخلي وقعه على تحرّكات «النهضة» التي لا يمكنها المغامرة بتصعيد غير محسوب العواقب، بالنظر إلى تراجع شعبيتها. وتُضاف إلى ما تقدّم معطيات مهمّة على الساحة السياسية وضعت الحركة في ما يشبه عزلة سياسية، على رغم محاولاتها تجميع المناوئين لسعيد في صفّها، من أجل تكوين جبهة سياسية مضادّة للرئيس، إذ إن الأطراف السياسية الرافضة لمسار 25 تموز وما تلاه، تسعى، على رغم التماهي في المواقف أو المصالح بينها وبين «النهضة»، إلى تكريس قطيعة مع الأخيرة، ومن ذلك عودة أحزاب الوسط إلى التنسيق في ما بينها من دون توسيع دائرة التشاور لتشمل الحركة أو شركاءها السابقين في الحكم. والتقت أحزاب «التيّار الديمقراطي» و«الجمهوري» و«آفاق» و«الأمل» الأسبوع الماضي، وأصدرت موقفاً محذّراً من الانحراف بالسلطة والاعتداء على الحقوق والحريات، من دون أن تغفل تحميل «النهضة» مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع. وفي الاتّجاه ذاته، جاء موقف «الاتحاد العام التونسي للشغل» الرافض للاحتجاج والمعوّل على التفاهمات السياسية بدل التصادم الشعبي، وهو ما عبّر عنه الناطق باسم المنظمة، سامي الطاهري، باعتباره أن التظاهرات ستؤدي إلى تقسيم التونسيين وإعادة فوضى الاستقطاب مرّة أخرى إلى الشارع. وعلى المنوال نفسه، لا تزال المنظّمات الوطنية المهمّة تُوجّه دعواتها إلى الرئيس وطاقمه الاستشاري للجلوس إلى طاولة الحوار، وفتح نقاش حول خيارات سياسية كفيلة بـ«تصحيح المسار».

سعت الرئاسة إلى استثمار التحركات في التسويق لرفض سعيد سياسة القمع حتى تجاه الدّ خصومه (أ ف ب)

في المقابل، يواصل ساكن قرطاج تجاهله لدعوات الحوار هذه، مكتفياً بمخاطبة الشارع، في وقت بدأت تعلو فيه موجة التذمّر من بطء «مسار الإصلاح» وغياب إجراءات تضرب منظومة الفساد في العمق. ولكن مع ذلك، يبدو أن القاعدة المؤيدة لسعيد لا تزال على وسعها، إذ تظهر نتائج استطلاعات الرأي الأخيرة أن الرئيس يتصدّر الشخصيات الحاصلة على ثقة التونسيين، وأن حزبه الذي لم يتشكّل بعد يتقدّم نوايا التصويت إن أُجريت انتخابات تشريعية سابقة لأوانها. لكنّ مراقبين يرون أن استمرار الرئاسة في التأنّي بشأن تعيين رئيس حكومة ومصارحة التونسيين بملامح المرحلة المقبلة، إن استمرّ أسابيع أخرى، سيكون كفيلاً بتغيير التمثّل الشعبي الحالي من «الرئيس المنقذ» للبلاد من منظومة الفساد، إلى تمثّلات جديدة عنوانها الارتباك والتعثّر.

تقرير

«حماس» تجدّد عرض التبادل: لا صفقة من دون «الموبّدات»

غزة ـ رجب المدهون

بعد يومين من الانتقادات الحادّة التي وجّهتها عائلات جنود الاحتلال الأسرى لدى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، إلى رئيس حكومة العدو، نفتالي بينت، ومسؤول ملفّ الجنود الإسرائيليين، يارون بالوم، كشفت حركة «حماس» أنها قدّمت إلى الوسيط المصري خارطة طريق لتنفيذ صفقة تبادل خلال الفترة المقبلة. وبحسب ما علمته «الأخبار»، من مصادر فلسطينية، فإن مقترح «حماس» شمل خيارَين: إمّا الذهاب نحو صفقة تبادل شاملة يتمّ تنفيذها على مرحلة واحدة، وتشمل الإفراج عن أسرى صفقة 2011 المُعاد اعتقالهم والنساء والأطفال والمرضى، بالإضافة إلى ذوي المحكوميات العالية، وإمّا تجزئة الصفقة إلى مرحلتين (كما حدث في عام 2011)، بحيث يتمّ في المرحلة الأولى إطلاق سراح الأسرى المعاد اعتقالهم والأسيرات والأطفال

كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية أن الفجوات بين إسرائيل و«حماس» في شأن صفقة التبادل لا تزال قائمة (أ ف ب)

تقترح الحركة تبادلاً على مرحلتين أو تبادلاً شاملاً دفعة واحدة

مقابل تقديم «حماس» معلومات حول الجنود، فيما تشمل المرحلة الثانية الإفراج عن الآلاف من الأسرى ذوي المحكوميات العالية، ومَن تصفهم دولة الاحتلال بأنهم «ملطّخة أيديهم بدماء الإسرائيليين»، مقابل فكّ قيد الجنود. وأشارت المصادر إلى أن «حماس تخوض مفاوضات متعدّدة، وتتجاوب مع جميع الوساطات التي عُرضت عليها من أطراف عربية وأوروبية وإقليمية، فيما لا تزال المشكلة لدى دولة الاحتلال وحكومتها»، مضيفة أنه «على مدار المفاوضات التي جرت خلال السنوات الماضية، كان وفد الاحتلال المفاوض يطالب بفصل الجنديَّين هدار غولدن وشاؤول آرون عن الجنديَّين أبراها منغستو وهشام السيد، وهو ما رفضته المقاومة وأبلغت المصريين أن حديث العدو بهذا الأمر لن يقابَل بأيّ استجابة في ملفّ المفاوضات».

وفي الإطار نفسه، أعلن عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، ومسؤول ملفّ الأسرى في الحركة زاهر جبارين، أن حركته قدّمت للوسطاء خارطة طريق واضحة لإتمام التبادل، مؤكداً أن الكرة الآن في ملعب الاحتلال. وقال جبارين إن «قيادة حماس تتابع موضوع الأسرى على مدار سنوات، ويواليه الجناح العسكري للحركة اهتماماً خاصاً، وهو على سلّم أولوياتها وحاضر في اجتماعاتها». وأشار إلى أن «الاحتلال حاول أكثر من مرّة بعد معركة سيف القدس ربط ما يجري في غزة والتقدّم في عملية الإعمار بملفّ أسراه في القطاع، وحماس وقيادة المقاومة أفشلت ذلك بعد أن رفضته رفضاً قاطعاً وأبلغت كلّ الوسطاء باستحالة ربط الملفَّين أحدهما بالآخر». ولا تزال نوايا العدو في شأن ملفّ التبادل غير واضحة، وهو ما عبّر عنه جبارين بالقول إن «الاحتلال يتقدّم خطوة أو خطوتين ويتراجع ثلاثاً، ويحاول الوصول إلى معلومات حول جنوده في غزة من دون الاضطرار لدفع أيّ ثمن»، مشدداً على أن «أسرى صفقة وفاء الأحرار الذين أعيد اعتقالهم سيكونون شرطاً لإنجاز أيّ صفقة قادمة».

من جهتها، كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية أن الفجوات بين إسرائيل و«حماس» في شأن صفقة التبادل لا تزال قائمة، لافتة إلى أن كلّ طرف يتمسّك بمواقفه، خصوصاً في ما يتّصل بأصحاب المحكوميات العالية الذين ترفض تل أبيب الإفراج عن المئات منهم، فيما لا تتراجع الحركة عن شرط إطلاق سراحهم. وأوّل من أمس، وجّهت عائلة الجندي الأسير لدى المقاومة، هدار جولدن، انتقادات شديدة اللهجة إلى حكومة بينت، معتبرة إياها «أسوأ من الحكومة السابقة»، ومتهمة المسؤولين بأنهم «تخلّوا عن الجنود الأسرى منذ سبع سنوات، من دون أن يفعلوا شيئاً لإعادتهم، بينما يواصلون خداع الجمهور». وطالبت العائلة باستبدال بالوم؛ كونه «يعمل في هذا المنصب منذ أربع سنوات من دون أن يحقّق أيّ نتيجة، بل إنه يؤيد إطلاق سراح أسرى ملطّخة أيديهم بالدماء لإتمام الصفقة»، وهو ما يتعارض مع رؤية العائلة التي تطالب بربط الإعمار في غزة بموافقة المقاومة على الإفراج عن الجنود.

مصر

الوجه الآخر لـ«النفضة» الحقوقية: سجون أكبر... معتقلون أكثر

القاهرة ـ الأخبار

يبدو أن تحرّك النظام المصري المتجدّد في ملفّ حقوق الإنسان يستبطن وجهاً آخر، مغايراً لما يُراد تصديره عالمياً من انطباع بتحسين أوضاع المعتقلين السياسيين وتحديداً. إذ إن التوسّع في إنشاء السجون يستهدف، على ما يبدو، استيعاب أعداد أكبر من المعتقلين،

يثير هذا التوسّع مخاوف حقيقية في شأن إمكانية تزايد الاعتقالات السياسية

بعدما اضطرّت السلطات سابقاً إلى زيادة قرارات العفو الرئاسي من أجل تخفيف الضغط في سجونها. ويُعدّ هذا التوسّع امتداداً لسياسة أمنية جديدة بدأت منذ ما بعد عام 2011 عقب انهيار الجهاز الشرطي على وقع الاحتجاجات الشعبية، حيث تفيد الأرقام الرسمية بأن عدد السجون تضاعف من 43 في نهاية حكم الرئيس الراحل حسني مبارك، ليصل إلى 78 حالياً، من بينها سجون عملاقة لا تزال قيد الإنشاء، فيما جرى تكثير أماكن الاحتجاز في أقسام الشرطة ومديريات الأمن التي نقلت وزارة الداخلية عدداً كبيراً منها من أماكن تركّز الكتل السكنية إلى مناطق أخرى، مع تعزيزها أمنياً من الخارج والداخل، وتوسيع أماكن الاحتجاز داخلها لتحوي ضعف الأعداد السابقة. وفي أقسام الشرطة التي بُنيت في المدن الجديدة، أنشئت أماكن احتجاز أكبر على نحو يمكّنها من استيعاب أشخاص من مناطق مختلفة، لا من منطقة القسم نفسها فقط.

وإذ يثير هذا التوسّع مخاوف حقيقية في شأن إمكانية تزايد الاعتقالات السياسية، فهو يأتي، بالفعل، بالتزامن مع تزايد معدّلات الجرائم في مصر بحسب التقارير المحلية والدولية. إذ تحتلّ مصر المرتبة الثالثة عربياً والـ24 عالمياً في جرائم القتل، فيما تتزايد أحكام الحبس الصادرة فيها بحق آلاف الأشخاص في قضايا مطالبات مالية، كالنفقة عند الانفصال أو التعثّر المالي لدى البنوك والشركات نتيجة الأزمة الاقتصادية وتبعات جائحة «كورونا»، وهي أرقام لا تصدر الحكومة المصرية أيّ بيانات رسمية بها. وعلى رغم إفصاح مصلحة الأمن العام، قبل نحو 3 سنوات، عن بعض مما تضمّنه التقرير السنوي حول الجرائم من قفزات في حوادث القتل والسرقة، إلا أن ذلك التقرير عاد إلى سرّيته من جديد ولم يَعُد متداولاً على الإطلاق. ويؤكد مصدر أمني، في تصريح إلى «الأخبار»، أن زيادة نسب الجرائم، والمتوازية مع الزيادة السكانية، تُعدّ من الأسباب الكامنة خلف اتخاذ قرارات ببناء سجون جديدة، متحدّثاً عن «تغييرات في التصميم والمساحات والخدمات التي سيتمّ توفيرها في محيط كلّ سجن جديد بما يضمن تلافي أخطاء سابقة».

تحتلّ مصر المرتبة الثالثة عربياً والـ24 عالمياً في جرائم القتل (صن الويب)

ويلفت إلى أن بعض السجون، كطرّة، يتمّ بناء بديل لها كونها أصبحت داخل الكتل السكنية، مشيراً إلى تقنيات حديثة يجري استخدامها راهناً في المراقبة.

وفي وقت يُفترض فيه أن تسهم السجون الجديدة في التخفيف من الضغط الحالي، إلّا أن هذا الأمر مرهون ببقاء الأعداد نفسها خلف القضبان، وهو ما لا يبدو مضموناً بأيّ حال من الأحوال. وما يضاعف الشكوك في شأن هذه التغييرات، هو عدم طروء أيّ تعديل على السياسات الخاصة بالتعامل مع المسجونين، الذين توثّق المنظمات الحقوقية تدنّياً في الخدمات المُقدَّمة لهم، وممارسة التعذيب بحقهم، فضلاً عن حرمانهم من أبسط حقوقهم في الزيارات الأساسية. وإذ يفتتح الرئيس عبد الفتاح السيسي، قريباً، سجناً جديداً بمثل «النموذج» الذي ستُبنى سجون أخرى على صورته ضمن مخطّط يجري تنفيذه حتى عام 2030، في جميع المحافظات المصرية، يبرز أمل بإمكانية مراعاة قرب المسافة بين المحبوسين وأقاربهم لتسهيل الزيارات، لكن يظهر أن ذلك أيضاً سيظلّ رهن «الدواعي الأمنية».

وفيات

شكر على تعزية

عائلة المرحوم
يوسف محمد خازم

تتقدم بالشكر الى جميع من قدم التعازي والمواساة بوفاة فقيدنا الغالي وترجو من الله لكم كامل الاجر والثواب.

كما تشكر جميع الذين حضروا مراسم الدفن في لندن وقاموا العزاء في لبنان والسعودية، وجميع الاهل والأصدقاء الذين شاركوا بختمة القرآن لروحه الطاهرة، وزملاء الإعلاميين الذين كتبوا عنه في الصحف والمواقع الالكترونية، وكل من أرسل لنا نسخاً عما نشر عنه في وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي.

ممتنون لسعيكم وتعاطفكم ولا اراكم الله مكروها بعزيز.

وسننشر جميع التعازي تباعا على الموقع التالي:
khazenmedia.com

لكم من بعده طول البقاء وانا لله وإنا اليه راجعون

لإعلاناتكم المبوبة في الأخبار
71-513571
01-759500
كل 4 أسطر 100.000 ليرة لبنانية
كل سطر إضافي 20.000 ليرة لبنانية

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار
www.al-akhbar.com
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597

بسم الله الرحمن الرحيم
(يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي)
صدق الله العليّ العظيم
بمزيد من الأسى واللوعة وتسليماً بقضاء الله وقدره ننعى إليكم وفاة المأسوف على شبابه
إبراهيم فضل الله
والده: حسن فضل الله
والدته: هاله فضل الله
زوجته: مايا حسين فواز
بناته: هالة، نور، ياسمينه
شقيقه: إسماعيل
شقيقتاه: رولا زوجة طارق حسين نحله
زينب
أعمامه: المرحوم نجيب فضل الله، المرحوم القنصل محمد علي فضل الله، رضا فضل الله، حيدر فضل الله.
عديله: نصار يوسف يتيم، محمد طاهر فضل الله
الدفن اليوم الثلاثاء الواقع في 21/9/2021 الساعة الحادية عشرة والنصف قبل الظهر في بلدته جويا _ التجمّع في تمام الساعة التاسعة صباحاً جنب بن معتوق خلدة.
تُقبل التعازي يوم غد الأربعاء في 22/9/2021 في منزله الكائن في منطقة الرملة البيضاء _ مقابل فوتال فوق Pain d'or _ بناية الرمله 3649 _ الطابق الثاني، من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السادسة.
وبعد غد الخميس في 23/9/2021 في قاعة جمعية التخصص والتوجيه العلمي قرب أمن الدولة، من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السادسة.
الأسفون: ال فضل الله، آل فواز، آل نحله، آل يتيم، آل طاهر وعموم أهالي جويا

إعلانات رسمية

إعلان عن اجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2021/9/28 الثامن والعشرون من شهر أيلول عام 2021، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم اشغال كهربائية (غب الطلب) في مناطق متفرقة في قضاءي البقاع الغربي راشيا، وعلى أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الاولى لاشغال كهربائية والراغبين بالاشتراك في المناقصة الحضور الى الادارة اثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى مصلحة الديوان بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 780

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب المحامي علي محمد سميح برجي وكيل حسن صيداني وكيل حياة صيداني لموكلته يونس دياب صيداني سند بدل ضائع للعقار 2591 قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسين مطر وكيل فاطمه عباس بصفتها مشترية سند بدل ضائع للعقار 56 لوبية باسم أمنه محمد يحي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المحامي حسام الجواد وكيل عماد الجواد لمورثه حسين محمد كامل الجواد سند بدل ضائع للعقار 201 قاقعية الصنوبر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
عن مناقصة عمومية
يعلن المركز التربوي للبحوث والإنماء عن رغبته في إجراء مناقصة عمومية لإجراء إعادة تلزيم تأهيل الحراسة الإسفلتية للباحة الخارجية في المبنى الرئيسي للمركز التربوي للبحوث والإنماء الدكوانة.
سيتم التلزيم في تمام الساعة 11 صباحاً من يوم الثلاثاء الواقع في 2021/10/12 في الطابق الأول من المبنى الرئيسي للمركز التربوي للبحوث والإنماء - قاعة الاجتماعات - الدكوانة خلف المدينة المهنية.
يمكن للشركات والمؤسسات الراغبة بالاشتراك في المناقصة الحصول على دفتر الشروط من قلم المديرية الإدارية في المركز خلال أوقات الدوام الرسمي، اعتباراً من تاريخ نشر الإعلان في الجريدة الرسمية.
تقدم العروض باليد إلى قلم المديرية الإدارية – الطابق الثامن في مبنى المركز التربوي على العنوان التالي:
المركز التربوي للبحوث والإنماء
المدينة المهنية، الدكوانة
ص.ب. 55264
وذلك خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض خلال مهلة أقصاها نهاية دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المناقصة أي يوم الاثنين الواقع في 2021/10/11.
الدكوانة في: 14 أيلول 2021
رئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء
بالتكليف
جورج نهرا
التكليف 773

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب الياس خليل طنوس خليل سند بدل ضائع للعقار 924 مغدوشة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب يوسف عون وكيل ريما طانوس شاهين القطار لمورثها طانيوس يوسف شاهين القطار شهادة قيد بدل ضائع للعقار 565 جزين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب المحامي حسن دياب لموكله يوسف انطون مطر شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1004 ريحان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب هادي جرجس القطار شهادة قيد بدل ضائع للعقار 3152 روم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
عن مناقصة عمومية
يعلن المركز التربوي للبحوث والإنماء عن رغبته في إجراء مناقصة عمومية لإعادة إجراء تلزيم أشغال تأهيل الغرفة والإنماء في الدكوانة.
سيتم التلزيم في تمام الساعة 2 من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع في 2021/10/26 في الطابق الأول من المبنى الرئيسي للمركز التربوي للبحوث والإنماء - قاعة الاجتماعات - الدكوانة خلف المدينة المهنية.
يمكن للشركات والمؤسسات الراغبة بالاشتراك في المناقصة الحصول على دفتر الشروط من قلم المديرية الإدارية في المركز خلال أوقات الدوام الرسمي، اعتباراً من تاريخ نشر الإعلان في الجريدة الرسمية.
تقدم العروض باليد إلى قلم المديرية الإدارية – الطابق الثامن في مبنى المركز التربوي على العنوان التالي:
المركز التربوي للبحوث والإنماء
المدينة المهنية، الدكوانة
ص.ب. 55264
وذلك خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض خلال مهلة أقصاها نهاية دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المناقصة أي يوم الاثنين الواقع في 2021/10/25.
الدكوانة في: 14 أيلول 2021
رئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء
بالتكليف
جورج نهرا
التكليف 771

إعلان عن مناقصة عمومية معادة
تجري المصلحة الوطنية للنهر اللبطاني مناقصة عمومية معادة وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم «أشغال غب الطلب لإصلاح الأعطال الطارئة على خطوط التوتر العالي 66 ك.ف. العائدة للمصلحة الوطنية للنهر اللبطاني لعام 2021». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم واستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4، مقابل دفع مبلغ /100,000/ ل.ل. نقداً الى صندوق المصلحة، تقدّم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الاثنين 2021/10/11، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان أعلاه.
رئيس مجلس الإدارة / مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 765

إنذار
تدعو مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية جميع المستفيدين والكفلاء وجميع الذين يتوجب عليهم مبالغ مالية لمصلحة وزارة الزراعة اللبنانية – مشروع إنعاش الإنتاج الحيواني، أن يبادروا إلى تسديد هذه المبالغ مع فوائدها في مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخه لدى أمانة صندوق المصلحة في تل عمارة - رياق، وذلك عملاً بقرار مجلس الوزراء رقم 90/ تاريخ 2007/11/10 القاضي بتحصيل هذه الأموال لصالح وزارة المالية، وفي حال التخلّف فإننا سوف نباشر وتتابع الإجراءات القضائية والقانونية اللازمة بحقهم، مع اعتبار هذا الإنذار بمثابة التبليغ القانوني الشخصي وقاطعاً لمرور الزمن.
بالوكالة: المحامي جان بالش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري المستدعى ضدها ليلى نمر منصور والمجهول محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2021/1105 المقامة من عدي صبحي قاسم حمود بموضوع مقاسمة وإزالة شيوع على العقار رقم 1848 من منطقة جويا العقارية والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغك بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
بتاريخ 2021/9/15 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الإستدعاء المقدم من خليل سلمان والمسجل برقم 2021/1829 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقارين 1466 و1478 من منطقة مجدل زون صور العقارية دعوى مقامة لدى محكمة بداية الجنوب من هدية مملوك ضد مالكي هذا العقار تاريخ 1972/5/3 فمن له مصلحة بالإعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان مناقصة تلزيم كنس وتنظيف الطرقات وشطفها ونزع الملصقات وجمع النفايات وترحيلها من مدن اتحاد بلديات الفيحاء طرابلس والميناء والبداوي والقلمون
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثاني عشر من شهر تشرين الأول 2021، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات، مناقصة تلزيم كنس وتنظيف الطرقات وشطفها ونزع الملصقات وجمع النفايات وترحيلها من مدن اتحاد بلديات الفيحاء طرابلس والميناء والبداوي والقلمون.
- التأمين المؤقت: /300,000,000/ ل.ل. فقط ثلاثمائة مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم اتحاد بلديات الفيحاء.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 770

تاريخ

ليلى مزيان: مؤرخة مغربية تعيد الاعتبار إلى الهامش

الرباط – **أشرف الحساني**

تنتمي المُؤرّخة المغربيّة ليلى مزيان، إلى فئة أكاديميّة قليلة، ما زالت داخل الجامعة المغربيّة تشتغل بصمت وبضمير مهنيّ مُنشغل بالقراءة والسفر المعرفي والبحث والتنقيب العلمي في مناهج وقضايا وإشكالات ذات علاقة بتاريخ المغرب الحديث. ورغم أنّ صاحبة كتاب «الشرق والبحر المتوسّط ما وراء الحدود» (L'oriental et la Méditerranée au-delà des frontières) الصادر حديثاً عن منشورات «مفترق الطرق») فرنكوفونية التعبير، وعياً وثقافة وكتابةً، فإنّ ذلك، لم يجعلها بعيدة عن التأليف التاريخي العربي، لأنّ للمرأة نصيباً كبيراً وَوافراً من تاريخ الثقافة المغربيّة وتُعبّر عنها دوماً بصيغٍ مُختلفة من النّدوات

> تنقّب في تاريخ المغرب الحديث، وعلاقته بالسواحل خلال منتصف القرن السادس عشر

واللقاءات داخل مُختبر الجامعة وخارجها في مُدن غريبة عدة. أضف إلى ذلك أنّ فرنكوفونية ليلى مزيان، ليست إلاّ لغة دراسة وتحصيل ومعارف، لا باعتبارها سياسة تُنفي اللغة الأم، مع العلم أنّ صاحبة «سلاّ وقراصنتها» تتكلّمها جيّداً وتُجيدها قراءة وتدريساً وكتابة. لكن دراستها باللغتين الفرنسية والإسبانية خارج المغرب، جعلتها تكتب باللغة الفرنسيّة وتُنقّب من خلالها في تاريخ المغرب الحديث. هذا الأمر أتاح لليلى مزيان أنْ تغدو في طليعة المُؤرّخين المغاربة الجُدد الذين راكموا بحوثاً تاريخيّة قويّة البُنيان

(خليل النعاوي)

تتّسم بنوع من الخرق المعرفي على مستوى طبيعة الكتابات التاريخيّة الفقهيّة الموجودة داخل المغرب. ثقافة مُتشعّبة تُغذيها مزيان بإتقانها عدّة لغات: فرنسية، إسبانية، برتغالية، فهي تتحدّثها بطلاقة وتبحث من خلالها عن المكبوت والمنسيّ في تاريخ المغرب. هكذا، يكون مفهوم البحث استقصائياً، يستند إلى تواريخ مُحدّدة وتفاصيل دقيقة تتعلّق بتاريخ المغرب وتقاطعاته مع ثقافات وتواريخ بلدان أخرى، عوض اللجوء إلى كتابة رومانسية حالمة، تحتكم إلى الذات ومَشاغلها الوجدانية أو حتّى اعتماد الوثائق التاريخيّة الرسميّة، التي تُوفّرها السُلطة وأعيانها عمداً لكتابة تاريخ وطنيّ مُنغلق ومُرتبك.

باعتمادها على سلاح اللغة، تكون مزيان قد ولجت صوب مدارات أخرى من التفكير والبحث والتقصّي، حيث تُصبح الكتابة التاريخيّة عبارةً عن أسئلة قلقة تُربك الجسد وتُرجّ السلالات التاريخيّة وتهدم معابد تأليف تاريخي يختصر الكتابة المغربية في تاريخ المقاومة المُسلّحة والحركة الوطنية والسلفية والمُطالبة بالإصلاح والاستقلال. هذه رحابة الفكر التاريخي واضحت بمثابة وثيقة تاريخية، كما يذهب إلى ذلك المؤرّخ الفرنسيّ مارك فيرو. بما يجعل مفهوم الوثيقة التاريخيّة أكثر توسّعاً وتشعّباً على مدارات الصورة ومُتخيّلها، بدل الركون إلى وثائق باتت مُبتذلة من فرط تكرارها واستخدامها. ليست الوثيقة (فنيّة، سينمائية، فوتوغرافية) إلى مجرّد أداة منهجية تتعمّدها كيْ تُعطي الانطباع للقارئ أنّ كتاباتها عملية وذات ميسم تاريخيّ. إذْ تُصبح لديها بمثابة جسرٍ حيّ كلّما غيّرت ملامحه تجدّد من الداخل، لأنّ وثائقها نابعة من السجلين الإسباني والبرتغالي، كما أنّ رؤيتها العلمية في مقاربة مجال التاريخ البحري، ذات نزعة علمية تستند إلى التقاليد الفرنسيّة في كتابة تاريخ جدلي، يتعامل مع المادّة التاريخيّة (الأرشيف) بمبدأ تركيبيّ يُموضعها في قالب إشكاليّ، حيث يغدو التأليف التاريخي بمثابة امتداد لنمط فكري، كما نعثر على ملامح ذلك في كتابات عبد الله العروي.

مع ذلك، فإنّ هذا التحوّل الأنطولوجي، لم يفطن إليه الباحثون (باستثناء البعض) على مستوى تجديد التعامل مع الوثائق التاريخيّة. على هذا الأساس، تأتي كتابات ليلى مزيان، لتُعيد تصويب رؤيتنا قليلاً صوب مجالات أكثر حدّة أضفى لها طابع الاهتمام والتداول داخل التأليف التاريخي المعاصر. مؤلّفاتٌ تاريخيّة قليلة، لكنّها مُؤثّرة استطاعت من خلالها تكريس اسمها كأهم الباحثات العربيّات في مجال التاريخ البحري وتراثه ومُعجمه. والسبب راجعٌ إلى كون مزيان تبني أفقها النظري والتاريخي على دراسة طويلة لوثائق إسبانية وبرتغالية، قبل ترجمتها وتفكيكها وتأويلها وكتابتها وإعادة التفكير في مضامينها، وما تُتيحه من معلومات جديدة بالنظر إلى السياق التاريخي الذي تبحث فيه. هذا في مقابل تأليف تاريخي، يغلب عليه نوعٌ من «السلفية» القاتلة لكلّ فعل علمي ونفحة تجديدية، باستثناء فئة أكاديمية قليلة.

ثمّة موضة اليوم داخل البحث العلمي. لقد أصبح الكلّ يُعبّر ويدّعي تشبّثه بآراء وأطاريح «مدرسة الحوليات» مع كل من لوسيان فيبر ومارك بلوك، ثمّ «التاريخ الجديد» لدى جاك لوغوف وفرناند بروديل. إلاّ أنّ قراءة واستيعاب متون وأفكار ومفاهيم هؤلاء المُؤرّخين/ المُفكّرين، ظلّ قابعة في المغرب على مستوى القراءة، ولا تتجاوز معطيات واقع البحث العلمي كتابةً. إذْ كيف يدّعي باحث بامتلاكه آراء وعدّة بروديل والمفاهيميّة والفكرية والتاريخيّة، وهو يُنجز أطروحة تقليدية هشّة حول المُقاومة المسلّحة؟

من جهتها، تنقّب ليلى مزيان وتحفر في تاريخ المغرب الحديث، في علاقته بالسواحل المغربيّة خلال منتصف القرن السادس عشر، وما فرضته هذه المرحلة التاريخيّة من بروز لمواضيع وقضايا مركزيّة تتّصل بنظام قراصنة البحر الأبيض المُتوسّط. وسّعت مزيان أفق اشتغالاتها بالبحث في موضوعات أخرى تتعلّق بالمُعجم البحري وتراث الساحل ومصطلحاته. ألسنا هنا أمام كتابة جديدة للتاريخ المغربي، تمزج الحدث التاريخيّ بانعكاساته على المُدن والمجتمع ككلّ؟ كتابةٌ تنأى عن الأحداث السياسيّة الكاذبة التي راكمها مُؤرّخو السلاطين لصالح تأليفٍ يُعيد موقعة جزء كبير من الهامش وجعله يحتل المركز بعد سنوات طويلة من الحصار المعرفي. كتابها الهامّ «سلا وقراصنتها: 1666 ـ 1727» الذي هو أساساً عبارة عن رسالة دكتوراه أشرف عليها المُؤرّخ الفرنسيّ الكبير أندري زيسبرغ المُتخصّص في التاريخ البحري للحقبة الحديثة، شكّل حدثاً هامّاً لحظة صدوره في المغرب، لأنّه كسر . معرفياً . طبيعة البحوث التاريخية، وقدّم رؤية جديدة لتاريخ المغرب الحديث، تبدأ بالنبش في وثائق هامشيّة مُختلفة ومُتباينة، تتناول علاقة القراصنة بالبحر وغاراتهم والسياق التاريخي، الذي أسهم في بروز وصناعة جمهورية سلا وقراصنتها في مرحلة، لم تكُن فيها معدّات الملاحة قد تطوّرت بعد.

في أواخر المرحلة القاجارية، وكانت له مجلة ثقافية شهرية تصدر باستمرار في تلك الحقبة. أمها، أختر فتوحي، كانت ابنة شاعر بارز من شعراء العهد القاجاري كذلك (ميرزا عبدالحسين مقدم العدالة).

تلقت بروين دروسها في المنزل على يد أبيها وكبار الشعراء، وأساتذة اللغة الفارسية والعربية. لكنها أكملت مراحل دراساتها الثانوية في المدرسة الأميركية في طهران، حيث بدأت بمزاولة التعليم. تزوجت بروين، لكن الحياة شاءت لها أن تكمل مسيرتها الأدبية وعمرها القصير وحيداً. لقد كان ابن عمّ أبيها الذي كان يعمل في السلك العسكري بعيداً كل البعد عن شاعرية بروين وخيالها وإحساسها المرهف، ولم يستمرّ هذا الزواج سوى شهرين ونيّف، بعدما عانت الكثير – وفق مقولة أخيها- من إدمان زوجها على الكحول والمواد المخدرة ومزاجه الصعب.

بعد انفصالها عن زوجها، عملت بروين أمينةً على المكتبة الوطنية، وألّفت أكثر من 2500 بيت من الشعر، ثمّ توفيت على أثر إصابتها بمرض الحصبة، عن عمرٍ يناهزُ 35 عاماً.

غبرةٌ من طَرفِ هُدبٍ سقطَتْ/ دحرجتها العينُ ولمّى فهَوَت

نفخت في ظلمةِ العرشِ كما/ نجمةٌ تنثرُ ضوءاً، وهَوَت

قلبُها البحرُ وما إن ظمأَتْ/ رشفَت قطرةَ دمٍّ وهوَت

لم تكن حياة بروين القصيرة زاخرةً بالأدب والشعر والروح الأصيلة فحسب، وإنما كانت حافلةً قضيةً حتى آخر لحظات حياتها، فلقد كانت رافضةً لاستبدال الجهل القاجاري بالانحطاط والعبودية البهلوية للغرب، وحين طلبَ إليها الملك رضا شاه أن تبدأ بتعليم زوجته الملكة، رفضت ذلك. وعندما منحها وسام الرتبة العلمية الثالثة، رفضت الجائزة والوسام واعتبرته إهانةً في حقّها. وعند وفاتها، رفضت حكومة رضا شاه أن تقيم مراسم عزاءٍ لأبرز شاعرةٍ في البلاد، حتى تمّ دفنها في مقام السيدة المعصومة في مدينة قم.

تقولُ في إحدى قصائدها في العرفان:

يا صديقي أنتَ من أهل القلوب/ أنتَ روحٌ فذّر الجسمُ لتعلو

إنّ عيني لا ترى من قيمةٍ/ لترابٍ يزدريهِ الثوبُ يهفو

رَوّض الجسمُ لترقى الروحُ فيك/ هذّبِ الإيمانُ في قلبكَ يسمو.

يتميز شعر بروين بمحاكاته لقضايا الإنسان والأخلاق والعلم، وليس الغزل، وذلك يعكس تأثرها بالشاعر ناصر خسرو. كما عرفت بأشعارها التي تحكي قصصاً، فبرز هنا تأثرها بسعدي الشيرازي. وقد كانت مبتكرةً ومبدعةً في صياغة الشعر الكلاسيكي القديم، فأحدثت عليه تغييراتٍ أنزلته من عرش الكليات والماورائيات إلى كفّي المجتمع، رغم أنها حافظت على رهافة هذا الشعر وأصالته وموسيقاه، فتميزت قصائدها بنمط المناظرات (ما بين الخير والشر، الحق والباطل، الجسد والروح..) التي تعرضها بروين من خلال استخدام التمثيلات (العاقل والسكران، الأفعى والنحلة، الهرة والأسد، الجوهر والحجر وغيرها..).

تقول:

قالت البجعةُ للسمكةِ البعيدة

ماذا تريدين من هذا البحر المالح

ضعفكِ وهشاشتك من عذاب السباحة

هذا ليس طريق حياة بل طريق فناء

عجيبٌ! إلى متى تائهةً أنتِ

ليل نهار في هذه المياه الآسنة

حان الوقت لتتدبري في أمرك

وتشيدي قصر عمرك

نحن حصّنا عالمنا من الفتن

وأضأنا آلاف الشموع

فلا نخاف صنارة الصياد أبداً

ليس هنا طوفانٌ ولا سيلٌ ولا ريح

إذا جئتِ إلى جوارنا هنا

ستدركين كم كنت بعيدة عن عالم الفكر

إن قضيت معنا نصف يوم

ستغرقين في بحر إحساننا.

تناولت بروين في شعرها قضايا الأيتام والفقراء، الحرية والعمل، العدالة والطبقية الاجتماعية، وقضايا المرأة بشكلٍ أساس. يقول الشاعر والباحث في الأدب الفارسي الدكتور سعيد نفيسي، إنّ بروين كان لها وجهٌ هادئٌ الملامح يزيّنه الحياءُ ونظرتها الشهيرة إلى أسفل دائماً عند الحديث، ومنطقٌ وقورٌ وفصيح، حتى أنها لم تكن لتبدي أيّ عُجبٍ وفخرٍ بذاتها حين يمتدحونها، بل كانت لا تسعى للظهور والشهرة أبداً.

يعدُّ نمطُ شعر بروين اعتصامي كلاسيكيّاً معاصراً، إذ يبدو أنّ الشاعرة قد وضعت الحجرَ الأساس لبناء القصيدة الحديثة بشكلها الجديد وحبكتها الحديثة، لدى رواد الشعر الحديث وقصيدة النثر لاحقاً. فهي بذلك تكون قد أحدثت ثورةً على الشكل القديم للقصيدة الكلاسيكية، فأضفت عليها عناصرَ جعلتها أقربَ للإنسان في مجتمعها وفي لحظتها الزمنية، رغم شهرتها بكونها الشاعرة الملتزمة التقليدية التي يحضر في قصائدها الإرث الإسلامي والأخلاقيات والقيم بقوة، حتى راح بعضهم إلى القول بأنها اكتفت بالروح القديم للشعر ولم تتجرأ أن تفصح عن مكنونات المرأة كما فعلت فروغ فرخزاد، غير أن المقارنة، وفق ما يرى النقاد، منتفية. ذلك أن اعتصامي تنتمي إلى حقبةٍ تعدّ ظلاميةً على مستوى حالة المرأة الاجتماعية وحضورها في الساحات الثقافية والفنية. اليوم، لا يُنظرُ إلى بروين اعتصامي على أنها شاعرة زمانها الأولى، وإنما يجمع النقاد على أنّها حقّقت في قصائدها، ما لم يستطع الكثير من الشعراء الذكور تحقيقه، سواءً لجهة محتوى القصيدة وقضاياها أم من جهة الجمالية والتركيب الشعري والحبكة والسياق. غير أنّ ما يقدّرُ لبروين، أنّها طلعت وتألقت في برهةٍ كانت المرأة فيها لا تزالُ مقموعةً وممنوعةً عن ممارسة مواهبها وإبداعاتها، والبوح بأحاسيسها على شكل نصٍّ وقصيدة.

تقول بروين:

القلبُ الطاهرُ مرآةُ وجه الله

هي مرآةٌ لا تصدأ

الجسدُ الذي امتطى حصان الهوى عمراً

لم يدرك يوماً أنه كان بلا سرج

(الأبيات المختارة ترجمة مريم ميرزاده)

ذكرى

بروين اعتصامي... شاعرة في الزمن الصعب!

مريم ميرزاده

لم تكن الفتاة رخشندة اعتصامي (1907 ــ 1941) الابنة الوحيدة فقط لأهلها وسط إخوتها الذكور الأربعة، فإنّ نشأتها وظروف حياتها في اللحظة التي قُدّرَ لموهبتها أن تولد، تُعلِمُنا بأنّها كانت امرأةً نموذجيّةً في زمانها، ومظهراً من مظاهر التقدّم الفكري، وسط حقبةٍ من الظلاميّة والجهل السائدين.

في قصيدةٍ لها خطّت على قبرها، تقول: عينٌ الحقيقةِ فلتَرَ الدنيا بها/ هذي الحياةُ انظر إليها واعتبِر

لا فرقَ مَن كنتَ وما قد صرتَهُ/ منتهى الرحلةِ في هذا الممرّ

المرءُ فيها لو تباهى قوةً/ بلغَ النهايةَ ثمّ مسكيناً عبَر

حينما يغدو مصيرُك واقعاً/ أيُّ الدروبِ تحميكَ من هذا القدَر

ولدت هذه الشاعرة التي اختارت لنفسها لقباً شعريّاً هو «پروين» أو بروين، في مدينة تبريز الإيرانية، عام 1907، حين كانت الثورة الدستورية في ذروتها، وكانت النهضة ضدّ الانحطاط الذي خلّفته المرحلة القاجارية في قمّة صعودها، نشأت بروين في هذه الأجواء الحماسيّة الداعية إلى نهضة الفكر وإصلاح حال الإنسان والمرأة تحديداً بعد حقبةٍ طالت من أسر المرأة في بيتها ومنعها من التعلّم والتقدم وكافة أنواع الجاهلية. تربّت في بيتٍ مثقف كان يشهد لقاءاتٍ واجتماعاتٍ فكرية وشعرية، في كنف أبيها يوسف اعتصامي آنتياني (اعتصام الملك) الكاتب والمترجم الشهير وحبكتها الحديثة، لدى رواد الشعر الحديث وقصيدة النثر لاحقاً. فهي بذلك تكون قد أحدثت ثورةً على الشكل القديم للقصيدة الكلاسيكية، فأضفت عليها عناصرَ جعلتها أقربَ للإنسان في مجتمعها وفي لحظتها الزمنية، رغم شهرتها بكونها الشاعرة الملتزمة التقليدية التي يحضر في قصائدها الإرث الإسلامي والأخلاقيات والقيم بقوة، حتى راح بعضهم إلى القول بأنها اكتفت بالروح القديم للشعر ولم تتجرأ أن تفصح عن مكنونات المرأة كما فعلت فروغ فرخزاد، غير أن المقارنة، وفق ما يرى النقاد، منتفية. ذلك أن اعتصامي تنتمي إلى حقبةٍ تعدّ ظلاميةً على مستوى حالة المرأة الاجتماعية وحضورها في الساحات الثقافية والفنية. اليوم، لا يُنظرُ إلى بروين اعتصامي على أنها شاعرة زمانها الأولى، وإنما يجمع النقاد على أنّها حقّقت في قصائدها، ما لم يستطع الكثير من الشعراء الذكور تحقيقه، سواءً لجهة محتوى القصيدة وقضاياها أم من جهة الجمالية والتركيب الشعري والحبكة والسياق. غير أنّ ما يقدّرُ لبروين، أنّها طلعت وتألقت في برهةٍ كانت المرأة فيها لا تزالُ مقموعةً وممنوعةً عن ممارسة مواهبها وإبداعاتها، والبوح بأحاسيسها على شكل نصٍّ وقصيدة.

تقول بروين:

القلبُ الطاهرُ مرآةُ وجه الله

هي مرآةٌ لا تصدأ

الجسدُ الذي امتطى حصان الهوى عمراً

لم يدرك يوماً أنه كان بلا سرج

(الأبيات المختارة ترجمة مريم ميرزاده)

zoom

«مسرح الدّمى» في لبنان: صامدون ولكن!

فاطمة جوني

ذات يوم، في مدينة تدعى «كفر منخار»، يتعرّض شامبليون للسخرية من قبل أهل المدينة، بعد أن يطير أنفه إلى النهر. فعلّ جاء على هيئة إضراب. ليدور حديث بين سمك النهر والأنف، ويتبادلان الشكاوى ويتحدّثان عن الأذى الذي يتعرّضان له بسبب أنانية السّكان وإهمالهم.. رسائل توعوية تتضمنها الحكاية، مفادها أنّ الأنانية هي أكبر آفات المجتمع. هذه المسرحية (شو صار بكفر منخار) عرضت للمرة الأولى عام 1993 أي قبل 28 عاماً، وما زالت تعرض إلى يومنا هذا. تحكي عن مدينة يسودها الإهمال والأنانية واللّامبالاة، واقعها يشبه واقع مجتمعاتنا.

بمسرحيات ذات غاية ورسالة تربوية موضوعة في قالب اجتماعي، يتوجّه «مسرح الدّمى اللبناني» إلى فئات عدّة غير الأطفال الذين يعتبرون الفئة الأساسية المستهدفة، فاستطاع بذلك جذب أجيال من اللّبنانيين لتشكل العروض استمرارية المسرح والقائمين عليه.

تلعبُ عروض الدمى دوراً فاعلاً في التوعية والإرشاد وغرس القيم المجتمعية والإنسانية، عبر إيصال الأفكار بالأدوات المتنوعة، إضافةً إلى الدور التربوي والنفسي الذي يتيح للطفل التفريغ والتنويع وتعبئة أوقاته. لكن في السنتين الأخيرتين، طرأت تحولات عدة على القطاع الثقافي، الذي يرزح تحت وطأة الأزمات وذروتها قبل أي قطاع آخر. إذ إنّه قطاع يعاني إهمالاً مزمناً لجهة غياب الدعم والتمويل. أما مسرح الدمى الذي عاش فترات انتعاش طويلة، فقد كان يعتمد في الدرجة الأولى على تعاونه مع المدارس، والمكتبات العامة والبلديات والمناطق. لكن ها هو اليوم يعاني من الوضع الاقتصادي والمالي كغيره. في حديث معه، يلفت رئيس «جمعية خيال للدمى» ومؤسّس مسرح المخرج كريم دكروب إلى أنّه مع بدء الأزمات والتحركات، نظم المسرح عروضاً بتكاليف منخفضة جداً كموقف سياسي واجتماعي، مما عرّضه لهجمات وانتقادات شديدة. يومها، سُعّرت البطاقة بـ 10 آلاف ليرة لبنانية فقط، إيماناً منهم بأنّ المسرح ينتعش في الأزمات، وتشجيعاً للعائلات بالمجيء إلى المسرح الذي يشكّل استمرارية له.

ومع وصول جائحة كورونا إلى البلاد، فقد توقفت العروض كلياً قبل استثنافها على أثر رفع الحجر في لبنان. إلا أنّ البلد شهد ارتفاعاً جنونياً في سعر صرف الدولار وانهيار الليرة، فلم يعد المسرح قادراً على إقامة العروض، خصوصاً لجهة تأمين أجور الممثلين وغيرها من الأمور التشغيلية.

سعر البطاقة بات يراوح اليوم بين 50 و60 ألف ليرة لبنانية، بعدما حصل المسرح على منحة من «الصندوق العربي للثقافة والفنون». وعن أزمة المازوت قبل العروض، يؤكد دكروب أنّهم كانوا يعملون بصعوبة لتأمين وتعبئة تنكتين قبل كل عرض. وفي نقاش مطول حول إشكالية وأهمية الفن، وما إذا يمكن اعتباره من الحاجات الأساسية في حياة الأجيال، يقول دكروب: «قد لا يعتبر المسرح والفن أولوية ضمن احتياجات الطفل الأساسية، ومثال على ذلك «هرم ماسلو»، لكن هناك وجهة نظر موازية، ومن المؤكد أن الأنشطة ذات الطابع الإبداعي والتفاعلي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الاحتياجات الإنسانية الأساسية بعد معاينة وملاحظة حجم الاكتئاب الذي ولّدته الحياة الخالية من الأنشطة خلال فترة كورونا».

وعن مستقبل هذا النوع من المسارح، يرى دكروب أنّ «مسرح الدمى» يتطور مع تطور الحياة والأدوات والتكنولوجيا، وقد أثبتت المرحلة، وخصوصاً جائحة كورونا، أنّه حاجة ملحة. وعن وضع هذا الفن في لبنان اليوم، يعتبر أنّ الأمر في غاية الصعوبة والمشقة، فـ «نحن في حالة مقاومة دائمة. لكن لا أحد يعلم إلى متى وإلى أي حدٍ سنبقى قادرين على الاستمرار والصمود». يعاود مسرح الدمى عمله في لبنان أواخر العام الحالي، فيما سيتأنف مشاكاته في المهرجانات الدولية والعالمية، إذ تسافر مسرحية «يا قمر ضوي عالناس» لتشارك في «مهرجان أنقرة» إلى جانب غيره من المهرجانات.

يرى كريم دكروب أنّ «مسرح الدمى» البتّ أنه حاجة ملحّة، خصوصاً بعد جائحة كورونا

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 21 أيلول 2021 العدد 4443

صورة وخبر

Cure Salée أو «مهرجان الرحّل»، هو مهرجان سنوي لشعوب الطوارق وقبائل «ودابي» في شمال نيجيريا. يمثّل الحدث نهاية موسم الأمطار، وعادةً ما يجري في الأسبوعين الأخيرين من شهر أيلول (سبتمبر). بدأت الحكومة النيجيرية برعايته في تسعينيات القرن الماضي، فيما تجري فعالياته على مدى ثلاثة أيام، مستقطبةً شخصيات بارزة وسيّاحاً وفنانين أدائيين. (ميشيل كاتاني ــ أ ف ب)

«تشينو» و«بوستكاردز»: سهرة راب وبوب

ضمن برنامج ملتقى «مينا»، يحيي الرابر والمنتج الموسيقي السوري ـ الفيليبيني ناصر شربجي (تشينو ـ الصورة) وفرقة «بوستكاردز» حفلة في «ستايشن» يوم الجمعة المقبل. أصبح «تشينو» هذه السنة أوّل فنان يتعاقد مع «وورنر ميوزيك» الشرق الأوسط، وأطلق ألبوم «مملوك» الذي يتناول تهميش مجتمعات المهاجرين حول العالم. أما فرقة الدريم بوب «بوستكاردز»، فتشكّلت عام 2012 في بيروت، وتتميّز موسيقاها بهمسات غنائية خافتة تغطّي مجموعة منوّعة من اللوحات الصوتية التي تميل إلى الضجيج تارةً والأجواء الحالمة تارةً أخرى. تتألف الفرقة من جوليا صبرا، مروان طعمة وباسكال سيمردجيان.

حفلة «تشينو» و«بوستكاردز»: الجمعة 24 أيلول ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «ستايشن» (جسر الواطي ـ بيروت). للاستعلام: mina@ettijahat.org

الشمس شارقة على سامي حوّاط

«الشمس الشارقة» هو العنوان الذي اختاره الفنان اللبناني سامي حوّاط (1956 ـ الصورة/ غناء وعود) للحفلة التي سيحييها برفقة «الرحّالة» غداً الأربعاء في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (الأشرفية). وكالعادة، ستتخلّل ريبيرتوار السهرة مختارات من أعمال حوّاط التي يعرفها الجمهور جيّداً. أما الفرقة الموسيقية التي ترافقه في الموعد المرتقب، فتتألّف من: وفاء بيطار (قانون)، أحمد الخطيب (إيقاع) وسماح بو المنى (أكورديون). يعود ريع الحفلة لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

حفلة «سامي حوّاط والرحّالة»: غداً الأربعاء ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/398986

أحمد غصين: «جدار الصوت» في الطيونة

يوم الجمعة المقبل، يحتضن «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة) عرضاً لفيلم «جدار الصوت» (إنتاج «أبوط برودكشنز» ـ 93 د ـ 2019) للمخرج اللبناني أحمد غصين (1981) ضمن فعاليات «مهرجان كرامة ـ بيروت» لأفلام حقوق الإنسان (بين 23 و26 أيلول/ سبتمبر الحالي). الشريط الذي عُرض ضمن «أسبوع النقاد» في الدورة السادسة والسبعين من «مهرجان البندقية السينمائي الدولي» حيث حصد ثلاث جوائز، يروي قصة شاب يعود إلى قريته في جنوب لبنان خلال حرب تموز 2006، فلا يجد والده، بل يُفجع بالدمار الذي لحق بالمكان وبجنود إسرائيليين يحتلّون الطبقة الأولى من المنزل. يركّز العمل كذلك على تصدّع العلاقات بين الأجيال، ودور المدنيين في النزاعات، حيث «ينجزون أعمالاً بطولية من خلال رصّ الصفوف في الحروب»، على حد تعبير غصين في تصريح سابق لـ «فرانس 24». علماً أنّ «جدار الصوت» من بطولة: كرم غصين، عادل شاهين، بطرس روحانا، عصام بو خالد، سحر منقارة كرامي، فلافيا جوسكا بشارة وغيرهم.

عرض فيلم «جدار الصوت»: الجمعة 24 أيلول (سبتمبر) الحالي ـ الساعة الثامنة إلا ربعاً مساءً ـ «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 01/381290

مشهد من الشريط

هاشم غرايبة... قصة حبّة القمح

ضمن فعاليات برنامج «كاتب وكتاب»، تستضيف مكتبة عبد الحميد شومان العامة غداً الأربعاء الروائي الأردني هاشم غرايبة (الصورة) لمناقشة روايته «حبة قمح» عبر منصة «زوم» وخاصية البثّ المباشر على صفحة «مؤسسة عبد الحميد شومان» على فايسبوك، على أن يدير الكاتب مصلح النجار الفعالية. تصوّر المجموعة القصصية معاندة حبة القمح التي تحمل هموم الإنسان وإحباطاته. وتوثّق قصص العمل الصادر عن دار «الآن ناشرون وموزعون» في عمّان، لحظات إنسانية صادقة، في حوار «عذب يجسّد ضرورة التطور تفضيه قدرية الحياة والموت»، بحسب تعريفه.

مناقشة روايته «حبة قمح»: غداً الأربعاء ـ الساعة السادسة مساءً ـ «زوم» وصفحة «مؤسسة عبد الحميد شومان» على فايسبوك. (الرابط متوافر على موقعنا)